مخطوطة

معاني الأخبار المسمى بحر الفوائد

المؤلف

محمد بن إبراهيم بن يعقوب (الكلاباذي)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بوكتابی سرای اغاسی داود اغا
حضرتلری قپواغاسی احمد اغا
حضرتلرینك قصبه موستاردہ
واقع مدرسئه سنه حسبة
لله وقف اللدی استفاده ایدن
طلبه صاحب الخیری دعاسن
اونتمیه فمن بدّله بعد ما سمعه
فانّما اثمه علی الّذین یبدّلونه
انّ الله سمیع علیم

باب في أذان النسوان ولا أصل فيها ما روي
عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال وقعت وحشة
بين سارة وهاجر رضي الله عنهما فقالت سارة لئن
ظفرت بها لقطعت عضوا منها فأرسل الله تعالى
جبريل عليه السلام إلى إبراهيم عليه السلام فأصلح
بينهما فقالت سارة ما حيلة يميني
فأوحى الله تعالى إلى إبراهيم عليه السلام أن يأمر
سارة بأن تثقب أذني هاجر فمن ثم
ثقب الآذان للنساء من حاوي القدسي

روى سعيد رضي الله عنه عن النبي عليه الصلاة والسلام
أنه قال الذكر نصف الثناء [illegible] عليه
[illegible] بكل يوم وليلة أسبوع عشر [illegible]
تسبيح [illegible] الملائكة [illegible]
[illegible] فيها في كل يوم وليلة
عبادة سنة
نقل من كتاب المصفى
من حاشية المصطفى

قال صاحب الكشاف في تفسير قوله تعالى فيه آيات بينات
مقام إبراهيم ومن دخله كان آمنا [illegible] أن يراد بذكرها أن
[illegible] ذكر [illegible] تكاثر الآيات ومنه قوله
عليه السلام حبب إلي من دنياكم ثلث الطيب والنساء وجعلت
قرة عيني في الصلاة ثم كلامه وذكر في حاشيته قال رضي
الله ترك ذكر الثالث تنبيها على أنه لم يكن من شأنه أن يذكر شيئا
من الدنيا ثم تداركها بذكر ما هو من الدين وقال عليه السلام
وجعلت قرة عيني في الصلاة ليس معطوف على المذكورين
وإنما هو كلام مبتدأ وكأنه لما ذكر الأولين [illegible]
[illegible] ذكر الثالث وابتداء
بقوله وجعلت قرة عيني في الصلاة تداركا وقيل أراد
والله أعلم أن يقول والنوم لأنه كان مأمورا بالتهجد
وقيام الليل فقال جنبوا وجعلت قرة عيني في الصلاة

بحر الفوائد

قال النبي عليه الصلاة والسلام
إذا ظهر من أمتي خمس خصال البغض
الفقراء واستخفاف العلماء
وأكل الربا وإباحة الدماء وإدمان
الخمر ابتلاهم الله تعالى بخمسة
أسباب [illegible] قهر السلطان
وجور الحكام وقحط الزمان

قال النبي عليه الصلاة والسلام من
ترك الصلاة من لقي جبرا وشربه خمرا وسقاه
[illegible] فكأنما قتل سبعين نبيا أولهم آدم وآخرهم
محمد عليه السلام فكأنما قتل ألف ألف من
ملائكة المقربين

قال النبي صلى الله عليه وسلم لا نكاح بين العيدين
معناه أن صلاة العيد اتفقت في يوم الجمعة
في الشتاء فصلى النبي عليه السلام صلاة العيد ورجع
لتقيم صلاة الجمعة فاستقبله رجل وقال
يا رسول الله ها هنا نكاح فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا نكاح بين العيدين يعني صلاة
العيد وصلاة الجمعة لضيق الوقت في الشتاء
زاد القاضي

هذا الحديث من [illegible] ظاهرا لأنه يخالف لقوله تعالى لا [illegible] [illegible] قوله عليه السلام في كل ذات كبد رطبة أجر

روى غضيف بن الحارث السكوني رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال لمعاذ رضي الله عنه يا معاذ إن أردت عيش السعداء وميتة الشهداء
والنجاة يوم الحشر والأمن يوم الخوف والنور يوم الظلمات والظل يوم الحرور والري يوم
العطش والوزن يوم الخفة والهدى يوم الضلالة فادرس القرآن فإنه
ذكر للرحمن وحرز من الشيطان ورجحان في الميزان

نقل هذا الحديث من كتاب المصفى [illegible]

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقف

بسم الله الرحمن الرحيم رب اتمم بالخير

الحمد لله رب العالمين وصلواته على خير خلقه محمد المصطفى وعلى
آله اجمعين قال الشيخ الامام الزاهد ابو بكر بن اسحاق وهو
محمد بن ابراهيم بن يعقوب البخاري الصوفي رحمه الله قال ح ابو النضر
محمد بن احمد بن مرداس ح محمد بن عيسى الطرسوسي قالا حدثنا يحيى بن
معين وعلي بن بحر قالا ح هشام بن يوسف عن عبد الله
بن سليمان النوفلي عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه عن
جده ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم احبوا الله
لما يغذوكم به من نعمه واحبوني لحب الله واحبوا اهل بيتي
لحبي قال الشيخ الامام ابو بكر يجوز ان يكون قوله عليه السلام احبوا الله
خبرا عن محبتهم اياه وان كان لفظه لفظ الامر وقد جاء مثله في كلام
العرب مثل قولهم عش رجبا تر عجبا اي ان تعش رجبا تر عجبا لان
العيش ليس الى الانسان فيؤمر بان يعيش ومثله ما روي عن ابي الدرداء
انه انه قال وجدت الناس كانه قال اخبرني بفعله معناه ان خبرتهم
فلبيتهم يدل عليه قوله وجدت الناس كانه قال وجدت الناس صفتهم
ان خبرتهم فلبيتهم وكذلك قوله احبوا الله معناه انما تحبون الله
لانه انعم عليكم فاحبوه لحبه لكم كما قال الله تعالى يحبهم ويحبونه
اخبر عن حبه لهم قبل حبهم له وقوله احبوني لحب الله
اي انما تحبوني لان الله تعالى احبني ووضع فيكم محبتي كما جاء في
الحديث اذا احب الله عبدا امر جبريل عليه السلام فنادى في السموات

قال الامام الحكيم الترمذي رحمه الله هذا حديث حسن صحيح وخرجه البخاري
ومسلم بمعناه وذكره مالك في الموطا وفي نوادر الاصول عن ابن عباس
قال قال رسول الله عليه السلام ان الله اعطى المؤمن المقة والملاحة والمحبة في
صدور الصالحين والملائكة المقربين ثم تلا ان الذين امنوا وعملوا الصالحات

وقف

الا ان الله يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يلقى له القبول في
الارض وفي بعض الروايات ثم يوضع حبه في قلوب العباد على الماء فيشربه
البر والفاجر فيحبه البر والفاجر واذا ابغض عبدا مثل ذلك هذا
معنى الحديث ان سالم اخبر ان الله تعالى اذا احب عبدا وضع محبته
في كل شيء حي في الجماد والنامي فمعنى الخبر ما قلناه لان المحبة اذا كانت لسر
النعم كانت معلولة ناقصة وكان مرجعها الى حظ المحب لا الى المحبوب
والنعم كلها او اكثرها ملاذ النفوس ومرافق الابدان او ما يؤدي اليها
ومن احب شيأ لله والرفق تغني للآلام والكروه وفوات حظوظ النفس
قال الله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير
اطمان به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة
وقد قالوا في محبة زليخا ليوسف عليه السلام انها لم تكن محبة حقيقة
لانه كان معها شهوة وحظ النفس الا ترى الى قوله وراودته
التي هو في بيتها عن نفسه الآية فلما ابطأ وعدها وفاتها حظها منه اقبلت
الله على انها فعالة ولئن لم يفعل ما امره ليسجنن وليكونا من الصاغرين
واما النسوة فغبن عن حظوظ النفس والاهن حتى قطعن ايديهن
وهن يحسسن بالالم وزليخا لما لم تكن الحظ منها قالت الآن حصحص الحق
انا راودته عن نفسه اقرت على نفسها وشهدت له بالبراءة في صلب دليل
على ان محبة النعم لذ وحظ النفس فاحمل تاويل الحديث
على الظاهر اللفظ كان ذلك امرا معلولا والمحبة نهاية الاحوال وغاياتها
ارباب المقامات الذين جازوا كثيرا منها فضلا هو لا الاغاطون بالمعلول
من الامر ان سالما وقد قالت رابعة او غيرها ولست لو قطعتني بالحب

ارباً ارباً ما ازدد لك الا حباً مثل هذا لا تجعله على المحبة روية النفس
التي هي حظوظ النفس وتكون معنى الحديث ايضا اذا حمل على ما قلنا
لهم على ما من الله عليهم وردّ الهم عن اوصافهم الى اوصاف الحق ليكونوا
للحق مشاهدين وعن اوصافهم معرضين كما نبههم الحق تعالى بقوله فلم
تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما قتلوا واحتوا اهل بيتي حبي اي
انما تحبوهم لاني احببتهم واحببتهم لان الله احبهم ويحتمل ان يكون
امرا ان يحبوهم فتكون محبتهم لهم تصديقا لحبهم النبي صلى الله عليه وسلم
ويكون معنى الحب لهم اتباعهم على غير ما حدث اخر قال
ح عبد الله ابن محمد بن يعقوب ح عبد العزيز بن حاتم ح
الحارث بن مسلم ح زياد بن ميمون عن انس بن مالك رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم علامة حب الله حب ذكر الله وعلامة
بغض الله بغض ذكر الله معناه ان شاء الله علامة حب الله عبده حب قال
عبده ذكره وذلك انه اذا احب عبدا ذكره واذا ذكر الله عبدا احبه السيخ
الله وكما يذكر العبد ربه لذكر ربه له كما اخبر ربه له قال الله
تعالى يحبهم ويحبونه وقال والذكر لله اكبر يجوز ان يكون معناه ربه
اي ذكر الله عبده اكبر من ذكر العبد الله لان ذكر الله العبد نبي من العبد
ذكر الله اذ على كل شيء ضنف ولا علة لصنعه والله تعالى اذا احب عبدا
احب ذكره له كما جاء في الحديث فالجبريل يا رب عبدك فلان اقبض
لمحاته فيقول دعوا عبدي فاني احب ان اسمع صوته حدثناه عبد
الله ابن محمد ح عبد الرحيم ابن عبد الله ابن اسحاق السمناني
ح اسماعيل ابن توبة ح عصمة ابن بهلة الموصلي عن مكي بن جبير بكسر سمناه
حنيش السين
المهملة و
الفتح الميم والنون
اللامعان وحوار قرية من بلاد من كبار الانصار

عن حنظلة بن عمرو عن يزيد الرقاشي عن انس عن النبي عليه الصلوة والسلام
ويجوز ان يكون معناه على ظاهره اي فيكون علامة المحب لله كثرة
ذكر الله لانه قلما يحب شيئا الا كثر ذكره لان من احب الله احب
ان يكون معه وعند وكونه معه وعنده ذكره اياه كما جاء في الخبر
قال الله تعالى انا جليس من ذكرني وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم انت مع
من احببت حدثنا به بكر بن سهل بن رواح قال
ابو سليمان محمد بن منصور البلخي قال ح القعنبي قال ح مالك عن
اسحاق ابن عبد الله ابن ابي طلحة عن انس بن مالك قال قال رجل يا
يا رسول الله متى الساعة فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعددت
لها قال حب الله ورسوله فقال انت مع من احببت يجوز ان يكون معناه
ان لك كذلك فانت مع من احببت شهودا له بالقلب وذكرا له باللسان
ويكون ح وحبه له بالجوارح فيجوز علامة واحب الله ان يحب ذكر الله وذكر الله
والعبد بلسانه علامة شهوده له بقلبه كما قال العبد الله كانك تراه وشهوده
بقلبه فهو معه وذكره كذلك جليسه وهكذا معنى قول النبي عليه السلام
من احب لقاء الله احب الله لقاءه ح ابو النضر محمد بن اسحاق الرشا
قال ح علي عبد العزيز قال ح ابو عبيد قال ح كي بن سعيد عن بكر بن
عامر عن شرح بن هانئ عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه
والموت دون لقاء الله اي انما يحب العبد لقاء الله اذا احب الله لقاءه
لان المحبة صفة له والله تعالى موصوف بصفاته وهكذا عند عامة الصوفية
وجماعة من المتكلمين من المثبتة فالمحبة من الله تعالى صفة له في ذاته وبه
الى الشهود
ويكون
الرشا
سبح الر
الباء الموحدة
المشددة
وهو اسم لبعض
اجداد
الراوي
الرابع السنة

النسائي بضم النون المنقوطة من تحتها بنقطة والنون المفتوحة بعدها السين المهملة الى نسا
وهي بلدة من قبائل العرب وقيل محلة بالبصرة والمشهور بها مات النسائي صحب انسا رضي الله
عنه اربعين سنة وكان من أهل البصرة انتهى

قال الاشعري واصحابه وكذلك البغض والسخط والغضب والموالاة واذا كان
كذلك لم يجز ان يكون محبة لله تعالى عبده تعالى لمحبة العبد لله تعالى
لها وقوله المؤدون لها الله يجب ان يكون فيه دقيق الى ان يدون لها لله
من العبد شهود الله بعلم موت النفس وذهاب الحظوظ كانه يقول الاتيان لها
لله شهود الله بالقلب الا بعد فوت النفس والقيام بما دون لله كما قال
حارثة عزفت نفسي عن الدنيا فاظمأت نهاري واسهرت ليلي وكاني انظر
الى عرش ربي بارزا الى انا كان نظر الى عرش ربي بارزا بعد ترك حظوظ النفس
واما قوله الشهوات كلها حديث اخر قال ح ابو الفضل محمد بن حاتم بن
الصباغ قال ح محمد بن بحير بن حازم ابو جعفر قال ح محمد بن مخلد الحضرمي
ابو عمرو البصري قال ح سلام ابو المنذر عن ثابت البناني عن انس بن مالك رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما حبب الي من الدنيا الطيب والنساء
وجعلت قرة عيني في الصلوة ويجوز ان يكون معنى قوله من الدنيا اي في الدنيا
فيكون من بمعنى في فكانه قال حبب الي في الدنيا اي مما يكون فيها هذا اذا سبا
اللغة فيكون مبتدأ اساس الدين لان الدنيا وان كانت من الدنيا ولكن
قوله عليه السلام انما حبب الي من الدنيا ما ذكر اخبار امته عن ما يحبها
الكامل في العبودية لله جل وعز وذلك ان اصل العبودية لله تعالى وجوارحها
اجوابها على شهود لعظم قدر الله تعالى وحسن معاملة حلو الله وما ذكر من
انه حبب اليه يجمع هاتين الخصلتين وذلك الصلوة اجمع افضل من خصال
الدين لتعظيم قدر الله تعالى وادائي على اجلا لحال كي وذلك ان اولها
الطهارة بسر اذ جمعها الله جمع الله واجلا السر وتولي النية ثم ترا نصرف عاد دون
الله الى الله بالقصد اليه وتولي التوجه ثم اشاره برفع اليدين الى بنيه ما ربط

العزوف
سار واشتر

٣

قال ح

في م

حمل ان يريد
رحمه الله
ظهار السر
لاستحياء ٥٠

ثم اول اذكار التكبير وهو النهاية في تعظيم قدر الله تعالى وقوله الله اكبر
ثم اول بناء فيه بناء اشوته ذكر شيء سواه وهو قوله تعالى سبحانك اللهم الى اخره
ثم قراءة كلامه لاكور عرض منتصبا قد لم جوارحه هيبة وخشوعا واجلالا
وتعظيما ثم خضوعا عبر بلسانه عن ضميره من التعظيم لله تعالى وهو
الركوع والسجود واذكار مما نزه بها الله واجلالا وتعظيما بقوله سبحان
ربي العظيم وسبحان ربي الاعلى ثم مع كل ركعة تكبيرة وليست هذه
الخصال يا جمعها في سبع العبادات احمل منها في الصلوة وكان قوله عليه السلام
جعلت قرة عيني في الصلوة عبارة عن تعظيم قدر الله واما خمس ما قبله
خلق الله فالنهاية فيه ان يوفر عليهم حقوقهم ويوفرهم الطيب ايفاء الحظوظ
وحسن معاملتهم مع غناه عنه لانه علم كان اطيب ريحا من كل طيب
في الدنيا قال ح ابو منصور محمد بن نعيم بن ناجم قال ح ابو حاتم الرازي قال ح
الانصاري قال ح حميد عن انس قال ما مسست خزة ولا حريرة
ولا شيئا كان الين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شممت رائحة قط مسكا ولا عنبرا اطيب
من رائحة رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن كان هذا المنزل لم يستعمل الطيب لنفسه وكان
بلغ من حبه الطيب انه امر عليا ان يحمل بثلثي مهر ابنته فاطمة في الطيب
ح خالد بن خليفة ح يحيى بن اسماعيل ح يحيى الحماني ح خالد بن عبد الله عن
المنذر بن يعلى عن علي ان احمر ان عليا زوج فاطمة على اربعمائة درهم
وثمانين درهما فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يحمل بثلثيها في الطيب فهذا حظ
الروح انيس من الخلق بلغ النهاية فيه من حبه له فكانه احب ان يوفر
عليهم حظوظهم اذ ليس لهم في شيء من عرض الدنيا عبر الطيب حظ ثم عشرة النساء
ومعاملتهن اصعب واعسر لانهن اضعف تركيبا واقل عقلا وادق دينا

الحماني
الحماني فيه الى
بعد الف
النسبة الى
الحمان وهي قبيلة
والمشهور بهذه النسبة
ابو بكر ماحي بن عبد
الكبير صاحب الحماني
الحمد الحماني

واغلب على اكثر الرجال فاخبر عليم ان من حبب الله وحبب اليه معاملة
وعشرين من خصائص اخلاقهن فعاملهن عليه السلام بالحسنى معاملة حتى
جمع بين الصبر والتوكل وهو سبب المناجاة والمناجاة خير وخير
الاخلاق حتى بلغ من حسن معاملته اياهن ان اجابهن ولو اعلم
وبلغ من رفقه بهن ان عاتبه الله تعالى فقال لها التي لم تحرم ما احل
الله لك تبتغي مرضات ازواجك الآية فكان معاملته النساء هذه المعاملة
فاما ذلك في معاملته الرجال وكان من حسن معاملته عليه السلام احد ثنا حاتم
بن عقيل ح وحدثنا اسماعيل ح وحدثنا الحماني ح قالوا حدثنا عن الحسن
بن الحكم النخعي عن انس بن مالك قال خدمت النبي عليه السلام عشر سنين فما
قال لشيء صنعته لم صنعته ولا قال لشيء لم اصنعه الا صنعته ولا
ولا رأيت ركبته قدام ركبة جليسه قط ولا عاب طعاما قط ولا صافح
احدا قط فانتزع يده من يد حتى يكون المصافح هو الذي ينتزع يده منه
ولا اضع انه احذ برأسه فنحى رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه حتى يكون
المجذب هو الذي ينحي رأسه ولا شممت ريحا طيب النساء والرجال قط
شممت ريحا قط ولا ريحا اطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عرقه
فمن حسن معاملته خلق الله ان اسلم له الشيطان ح حاتم قال ح
حتى قال ح جرير عن قابوس عن ابيه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن قالوا وايا ك يا رسول
الله قال وايا ي الا ان الله اعانني عليه فاسلم واختلف ح حتى قوله فاسلم
فعل استلم وقد صار مسلما وقبل اسلم انا منه فان كان معناه استسلم
فهذا غاية حسن المعاملة حتى انقاد له العدو واستسلم وان سلم النبي على

منه

منه بحسن معاملته لعدو عدوه ربه جل وعز سلم منه لانه غاية الرفق
والتوقة وان اسلم ودخل لا يسلم فلا يستكبر اسلام واحد من جميع
الشياطين كلهم يستكبر كفر واحد من جميع الملائكة مع قوله تعالى لا يعصون
الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وعصيان اثنين هاروت وماروت
ويكون الواحد مستثنى من الجميع وان لم نعلم وجه لاستثنائهما فهذا من
حسن المعاملة منه اياه ان اسلم الشيطان فعوله صلى الله عليه وسلم انما
حبب الي من الدنيا الطيب والنساء وجعل قرة عيني في الصلوة عبا
عن بلوغ الغاية في العبودية كما قلنا ولما كان اصل العبودية الخصلتين
اللتين ذكرناهما من تعظيم قدر الله وحسن معاملة خلق الله وكان
احدى الخصلتين اعظم من الاخرى وهي تعظيم قدر الله فلن لك بد
في تحبيبها اليه حتى صارت قرة عينه فان قرة العين غاية المحبوب فكانه
قال انما حبب الي في الدنيا العبودية لله لا غير وفي بعض الروايات
من دنياكم فكان فيه اشارة الى انه ليس له فيها حظ ولا اليها نظر
ولا لها عنده خطر وانها بغيضة راسا والذي حبب الله فيها ما هو
لله تعالى حدثنا احمد قال ح قال ابو النضر هاشم بن القاسم قال ح
ابو علي محمد بن عيسى ان سؤرة قال ح قال ح سفيان عن مالك عن عمرو بن
ابي عمرو عن انس بن مالك ان رسول الله عليه السلام طلع له احد فقال
هذا جبل يحبنا ونحبه اللهم ان ابراهيم حرم مكة وانا احرم ما بين
مأزمي لابتيها وظهر ان يكون معنى قوله هذا جبل يحبنا اهله ونحبهم فكانه قال
اهل هذا الجبل يحبنا ونحبهم وهم اهل المدينة كما قال الله تعالى واسئل القرية
التي كنا فيها والعير التي اقبلنا فيها اراد اهل القرية والعير ونحن

الألوكة
www.alukah.net

ان يكون ذكر اسارة منه عليه السلام الى حب الله تعالى اياه عليه السلام وانه حبب
لله احب الله فاسكن حبه ما اختار من خلقه وحيوان وجماد وقد قال عليه السلام
اذا احب الله عبدا امر جبريل فنادى في اهل السموات الا ان الله تعالى
احب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يوضع محبته في كل وذكر لنا معنى
الحديث حدثنا احمد عن عمرو قال ح وعن ابن اسحاق والماجشون قال ح وعن
حرب قال ح ابو مسعود الزجاج واسم عبد الرحمن ابن الحسن عن محمد عن
سهيل بن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال عليه الصلوة والسلام ان الله تعالى
اذا احب عبدا نادى جبريل اني احب فلانا فاحبوه فينادي جبريل
عليه السلام في السماء ان الله يحب فلانا فاحبوه فعند ذلك يلقى عليه القبول
في الارض ويضع على الماء فلا يشربه الا البر والفاجر فيحبه البر والفاجر واذا
ابغض عبدا مثل ذلك فاخبر صلى الله عليه وسلم انه تعالى اذا احب فاسكن محبته كل
شيء حتى اسكن محبته ابعد الاشياء ابعد الاسماء وصفه المحبة وهو الجبل
فكون ذلك ابلاغا في المحبة منه له وكما ذكر الله تعالى الجبال واخبر ان
منها ما تتفجر منه الانهار وتشقق فيخرج منه الماء ويهبط وخشيته
الله مع بعدها عن اوصاف اللين والوطوبة مبالغة في ذكر قسوة قلوب
الكافرين فكذلك ذكر النبي صلى الله عليه وسلم محمد الجبل اياه مبالغة في محبة الله
له حتى وصف الجبل محبته وقد وضع الله تعالى محبته في الجذع حتى حن
لما فارقه شوقا الله ومحبة له ح نصر قال ح ابو عيسى قال ح محمد بن
عجلان قال ح عمر يونس عن عكرمة بن عمار عن اسحاق بن عبد الله
بن ابي طلحة عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الى الف
جذع فاتخذوا له منبرا فخطب عليه السلام فحن الجذع حنين الناقة فقال الله

النبي صلى الله عليه وسلم فسكن وفي رواية اخرى فاحتضنه فسكن فاخبر
ان محبته اياه حتى الاتواه رسول الله فاحتضنه فسكن فكان سكونه حين مسته
او احتضنه وقوله عليه السلام واحبه واحب من يحبه النبي عليه السلام الجبل
على المجاز اه وذكر ان احب شيئا فقد اثر وفي الخبر ان لو ترحى من يوثر
ويحتمل ان يكون معناه ان واحب رسول الله صلى الله عليه وسلم احبه الله تعالى
تعالى وان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فاذا كان اتباعهم موجبا
محبة الله فكيف بمحبته واحبه لله احبه احبا الله تعالى والنبي عليه
سيد احبا الله فهو اخر ان يحب من يحبه الله ويحتمل ان يكون معناه اشارة
منه الى محبة الله تعالى لانه عليه السلام علم ان احدا موضع الاسارة الى محبة
الله تعالى اياه عليه السلام فكانه عليه السلام اخبر عن محبة الله تعالى له بقوله
واخبر عن محبته له تعالى بقوله ومحبته والجبل واسطة بين الحبيبين كما ان
البحر واسطة بين الكلمتين حدثنا احمد ح وحدثنا يحيى ح
ح الرسادي قال ح محمد بن الفلق قال ح محمد بن كثير العبدي قال ح سفيان بن
سعيد الثوري عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم عن عبد الله بن يزيد عن عبد
الله بن عمرو قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو اللهم اني اسالك الصحة والعفة
والامانة وحسن الخلق والرضا بالقدر قال الوجه الصحة في اقامة الاوامر والعفة
الانتهاء عن الزواجر والامانة رعاية الجوارح وحسن الخلق تحمل اثقال الخلق
ومن يحقق العبودية والرضا بالقدر يمشي على بساط الراحة حدثنا
قال ح محمد بن اسحاق الرسادي قال ح احمد بن داود السمناني ح عبد
الواحد بن غياث قال ح صالح المري عن هشام ابن حسان عن محمد بن سيرين
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوا الله وانتم موقنون

BIBLIOTECA ... 4094
www.alukah.net

قال الشيخ رحمه الله

بالاجابة واعلموا ان الله لا يستجيب دعاء من قلب لاهٍ معنى قوله وانتم موقنون بالاجابة اى كونوا على حالة يستحضر فيها الاجابة اى بحضور السر وصحة الحال حتى تكون معروفا فى الملكوت حتى تعامل صورة معروف وسوان تكون تعرف الله تعالى بالاسماء والصفات واجتنب منافيها وقبول الحكاية عن مشيخ طريقة ولا تكون سترع عن الانزال تعول وجابة تعلق بسبب اى راضع الله عما سواه ثم تكون مضطرا الله وان تقطع رجاءك عما سواه لا ترضى الى حوله وقوته ولا الى افعاله قال الله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه قال بعضهم المضطر الذى اذا رفع من الى الله تعالى يده لم ير لنفسه عملا فاذا كان كذلك كان اليقين باجابته دعوته لان الله تعالى وعد اجابة من دعاه فهذه شرائط من يجب دعاه ومن اتى بها فالله منجز له وعده ولله لا يخلف الميعاد حدثنا احمد حدثنا عبد الله محمد بن منصور قال نبى اسماعيل بن الحسين الهمدانى قال حدثنا عبد الرحمن بن يزيد العمرى عن ابن ابى ذئب عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابى سعيد الخدرى ان رجلا قال للنبى صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اى الدعاء اخير ادعو به فى صلوتى فقال سل ربى عز وجل عليه السلام ان خير الدعاء ان تقول فى صلوتك اللهم لك الحمد كله ولك الملك كله ولك الخلق كله والبيك يرجع الامر كله اسالك من الخير كله واعوذ بك من الشر كله فواتح الخير كله موضع الصفا ولا نطاع الله وقوله لك الملك كله موضع الكفاية والتوكل عليه ولك الخلق كله موضع الامن به ولا يكون الا له والبيك يرجع الامر كله موضع الاخلاص له والتبرى الى الله اسالك من الخير كله موضع الرجوع فيه والالتجاء الى الله واعوذ بك من الشر كله الرجوع الى التسليم واوضاحها حديث

قال الشيخ ابو احمد عبد العزيز بن محمد الدهقان قال ابو الفضل محمد

قال ابراهيم البكرى قال محمد بن اسماعيل ابن جعفر المدينى قال حدثنى موسى بن جعفر قال حدثنى عبد الرحمن ابن ابى بكر المليكى عن موسى بن عقبة عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اذن له بالدعا منكم فتحت له ابواب الرحمة وتسهل الله تعالى شاقط اجابة فلم يسئل العفو والعافية فى الدنيا والاخرة فانه يعظم قدر الدعا والتسليم لعظيم المنة وشرف المنزلة اعطى العبد ما سال او منع وذكر ان من اذن له بالدعا فقد اجذبه الحق اليه وصرفه عن غيره والجاه الى كفه وضمه الله واختصه به وشغله به عن سواه لانه ضرورى عليه بالرغبة الله وشغل لسانه بالسنا عليه وذم جوارحه بالمثول بين يديه فما قدر ما منع عند ما اعطى ولو اعطى الملك كله لكان ما اعطى الدعا اكثر على ان الداعى لا شك مجاب لقول الله تعالى ادعونى استجب لكم هذه سبيل التوكيد وهى تعوم مقام القسم عند اصحاب المعانى وقال بعض المشايخ اذا دعاه قسم اضمار يعنى لله بحسبه لا لغيره قال الله جل وعز ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها فاذا دعانا سماه واثنى عليه بصفاته لابد ان يحسبه لان فى ترك الاجابة رجوع العلم النجل عن ذلك وعلا الا الى العبد العبد وتعالى الله عن ذلك علوا كبيرا روى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال من اعطى الدعا لم يحرم الاجابة قال الشيخ رحمه الله الاجابة نوعان فد تكون بالانجاز وقد لا تكون وقد تسمى به ليس له اجابة عن المراد وتعد الحبيب وهو بحب صوته ولولا ذلك لما فتح عليه الدعا قال الشيخ عبد الله بن محمد الشيخ عبد الرحيم بن عبد الله بن اسحاق قال حدثنا اسماعيل بن ابى اويس قال حدثنى عفيف بن سالم الموصلى عن مكى بن خنيس عن ضرار بن عمرو عن يزيد الرقاشى عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا صب عليه البلا صبا ويحب عليه سجا فاذا دعا قال الملائكة صوت معروف

وقال جبريل علیه السلام يا رب عبدك فلان أفوض له حاجته فيقول دعوا عبدي
فاني احب ان اسمع صوته فاذا قال يا رب قال الله لبيك عبدي
وسعديك لا تدعوني شيئا الا استجبت لك ولا تسألني شيئا الا اعطيتك
إما ان أعجل لك ما سألت واما ان ادخر لك عندي افضل منه اما ان ادفع
عنك من البلاء ما هو اعظم من ذلك قال الشيخ الامام رحمه الله في الحديث لا تدعوني
بشيء الا استجبت لك كما قال الله تعالى ادعوني استجب لكم وقال بعض علماء
اللغة الاجابة نوعان قد تكون بالمراد وقد لا تكون والاستجابة لعين الاجابة
عن المراد وقد صح قول اصحاب المعاني ان هذه السين تقوم مقام القسم ولعمر
عز وجل لا حلف المبعاد فما ظنك اذا اكده بالقسم وفي بعض الروايات ان الله
تعالى اوحى الى داود عليه السلام ان قل للظلمة يسألوني ان لا تدعوني فاني اليت
على نفسي ان لا ادعوني احدا الا اجبته واني ان دعوني احبتهم بالمحنة هذا معنى
الرواية والله اعلم بلفظه فعد اخبر انه يجيب من دعاه ويعطي بكل شيء
ان تدعوه فتجيبك فاما السؤال ففيه شرط الاختيار فعد لك كما قال لك ان
اعجل لك او ادخر او ادفع عنك فحسبك شرفا ان يختار لك مولاك ولان تجمع
ما سألت اعظم رجاء وارفع لانه قال او ادخر لك عندي فهذا لو علمت ما لك
لهان عليك ان تسأله جلدك وانحنى ركبتك ضرعا عبدك واما قوله ما يسأل الله
سبحانه احب الله ان تسأل العفو والعافية اما العفو فلان يختفل انفسنا ويستر
عن عيوبنا فيقع على اثر فلا تغطن بك ولا يعرف من هفوتك وتعثرك عدوك
ان اراد ذلك وسائر الخلق ان يفتشوا عن نفسك ان تطالبك لحظوظها والعافية
ان يحفظها عما سواه فلا تكون لك اذى في عينيه ولا في سواه شوكا
حدثنا ابو جعفر محمد بن محمد بن عمرو البخاري ان

قال ابن ابي العوام قال نا يزيد بن هارون قال نا عبد الرحمن
ابن عمر ابن ابي ليلى عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل فعليكم عباد
الله بالدعاء قال الشيخ رحمه الله معنى قوله ينفع مما نزل ومما لم ينزل ملوما
قلناه ان شاء الله ان قد حصل شروط الاذن في الدعاء وفتحت ابواب الرحمة
وان يكون داعيا له مفتقرا الى الله مستشعرا عظم الحاجة اليه وهذا خبر لك من كثير مما
تسأله ويجوز ان يكون الدعاء تسهيلا على الداعي تحمل ما نزل من البلاء والمصيبة
وتضاعف له ثواب ما نزل لانه يحط ثواب المصيبة والبلاء ويوجب ثواب الصبر
والاضطرار الى الله وسرور الداعي بعد نزول البلاء سبب الصبر
والرضا بحسب العصمة عن الجزع الذي يحرم الثواب ومما سئل بان يصرف
عنه او يخفف عليه او يسأل معه ما يوجب الصبر والرضا والشكر وتعظيم الاجر
عليه في الدنيا والآخرة وذكر ان الله يوسف من يسأل الله هو الفضل العظيم
حدثنا ابو الحسن قال نا عبد العزيز بن محمد بن المرزبان قال نا ابو
الفضل محمد بن ابراهيم قال نا محمد بن اسماعيل بن جعفر قال حدثني ابو ضمرة
عن ابن عجلان عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي عليه السلام قال الكافر يأكل
في سبعة امعاء والمؤمن يأكل في معا واحد قال الشيخ رحمه الله معناه ان سأل الله
عباده عن كثرة ما اكلوا وقلته وذكر ان الكافر يأكل للشهوة والمؤمن يأكل للضرورة
الا ترى الى ما روي عن بعض الصحابة او التابعين انه وجد ان يعيش
جعل رزقه في حصاة الوكنا حتى اموت وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما تحسب
ان آدم اكل الا ما يقيم صلبه قال عليه السلام ما ملأ ابن آدم وعاء شرا
من البطن فان كان لا بد فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس

وهذا انما به ما انتج من الاكل وهو ملء البطن لابد فان كان لابد كما انه يقول
لانهلان بطونكم فان كيس لابد منه فاملؤا ثلثه بالطعام ولا تزيدوا على
واذا كان النهاية ملء البطن جاز ان يكون الاخسار نصف ذلك وهو
السدس ثم سقص المؤمن من هذا الحد شيئا فنصير شبع البطن كما قلنا
باكل شبع ما ياكله الممتلئ جوفه الذي يصير بطنه شرعا عاملي والكافر
ممتلئا فيكون بطنه شرعا كما انه شر الخلق واخرى ان شهوات
الطعام تنقسم على سبعة اقسام منها شهوة الطبع وشهوة النفس بها
وشهوة العين وشهوة الفم وشهوة الاذن وشهوة الانف والضرورة بها
فالطعام لو كل للضرورة وهو الجوع الذي لابد من تسكينه وترك انسان الطعام
فيشتهيه فياكله ويسمع اليه حامله وشم رائحة الطعام فيشتهيه
فياكله ويسمع بذكر الطعام فيشتهيه فياكله ويستلذ الطعام فياكله
بشهوة طبعه وكل هذا بعد ان يكون قد استوفى من الطعام ويشتهي
الحامض والحلو والمر فياكله بشهوة طبعه فاما شهوة النفس فانها
لا تعرف وذلك ان المرء ربما يعاف الطعام لاعتلاله ويشتهي بالشهوة
وذلك الطعام لوقت يستثقل فالذي ياكله للشهوة وجامع هذه الشهوات
كلها والمؤمن لا ياكل للشهوة وكل ياكل للضرورة فهو شبع ما ياكله الكافر
حديث ثم قال ابو حاتم سهل ابن السري بن الخضر
الحافظ قال ح سهل بن شاذويه قال ح عمر بن محمد بن الحسين
قال ح ابي قال ح محمد بن رمح بن مروان عن مجموع بن راشد شيخ
من اهل المزة عن ابي امامة عبد الكريم عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ما من مؤمن الا وفيه حسد وسوطن وطيرة

فذهب حسده ان لا يبغي اخاه غائلة وذهاب سوطنه ان لا يحقه
بقوله وذهاب طيرته ان يمضي لحاجته ولا ترده الطيرة قال الشيخ
رحمه الله المؤمن متفاوتون في احوالهم ومقاماتهم ودرجاتهم فمنهم الضعيف
في ايمانه ومنهم القوي ومنهم العالي فيه ومنهم الداني وقوله عليه الصلوة
والسلام ما من مؤمن الا وفيه كذا وكذا اعم الجمع من المؤمنين الا ان لكل
واحد منهم من هذه الخصلة التي عدها الخبر مجملا على ما يليق به كقوله
مجملا الذكر وصف النبي عليه السلام واللام في هذا الحديث حالة المتوسطين
من المؤمنين بقوله فذهاب حسده ان لا يبغي اخاه غائلة فالحسد
الذي يبغي صاحبه اخاه غائلة هذا هو الحسد المذموم الذي يعرفه
المؤمن من نفسه فيجاهدها بان لا يبغي اخاه غائلة لان بلغه الحسد
ان يقتال الحاسد محسودا وكان نفسه تطالبه بان يبغي اخاه
غائلة فهو يجاهدها وكذلك اذا ساطنه ماضيه فان نفسه تطالبه
بان يسعى للقول فيه والفعل به فهو يجاهدها والطيرة تمنع صاحبها
عن المضي لحاجته فهو يجاهد نفسه ولا تثنيه الطيرة عن وجهه
بل يمضي لوجهه صفقا ازساط المؤمن فاما من عملت فيه واتعبته
فذلك وخلق صفته فانه يكون فيه بعض الخصال عن انها لا تكون مذمومة
وذلك انها تكون في اسباب الدين وفي اسباب الدنيا والنفس
ومعنى ان يكون حسده في فضيلة بين بها في اخيه وخلة من خلال الخير
لجدها فيه فيتمناها لنفسه كما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
نضر الله قال ح ابو عيسى قال ح ابن ابي عمر قال ح سفيان قال
ح الزهري عن سنان عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا حسد الا في اثنين رجل آتاه الله تعالى مالا فهو يسقو منه حق وحسن اوردل
آتاه الله العلم فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار فسمعي هذا فحسد كل عالم ربيته في الدين فاجتهد ان يرجع اولكل وسوطنه تكون نفسه
لا تفرح والمؤمن فهو لسوطنه نفسه يخاف عليها ع حسن عمله كما قال
الله تعالى والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة اي يؤتون يفعلون من الخير
والطاعة عليه والبر وقلوبهم وجلة يخافون انهم الى ربهم راجعون ورد
عليهم لسوطنهم بانفسهم انهم قصروا في الفكر وجب عليهم من ذلك
وروى مثل هذا المعنى من الحديث فيما حدثناه خلف بن محمد قال حدثنا
احمد بن محمد بن الفضل واحمد بن غرة قالا حدثنا ابو عمر قال ح وقال
بن مقول عن عبد الرحمن بن حميد بن وهب الهمداني عن عائشة رضي الله عنها
انها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم
وجلة اهم الذين يشربون الخمر ويسرقون قال لا يا بنة الصديق ولكنهم الذين يصلون
ويتصدقون ويصومون ويخافون ان لا يقبل منهم اولئك الذين يسارعون في الخيرات
واما الطير فانها تكون لهم في اسباب الاتقاء فتجيء عليهم تظنوا انها فيهم فتنة
وسبب لاشغال عن الله وتزول انها بسبب الموت كما قال الله تعالى فتجن
عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا اخذناهم بغتة وفي بعض الاخبار اذا رأيت
الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته وهذا بلغني هو لاسوطنهم وحسدهم
فان الذين اصطفيهم الله لنفسه وانتجبهم لولايته وجعلهم في بعضه كل
خصالهم محمودة وجمع حركاتهم على التجرد وعاينة صفاتهم فيما اخبر
حدث احمد قال ح نصر بن الفتح قال ح محمد بن سليمان بن الحرث
الباغندي قال ح محمد بن عمران بن محمد بن ابي ليلى قال ح سليمان بن

وقف

عن م

وان كان
عامة احوال
الزاهدين لا
تكون على حال
واحدة هي

وقف

عن صالح المري عن الحسن عن ابي سعيد الخدري او غيره قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة لم يدخلوا الجنة بالاعمال ولكن
دخلوها برحمة الله وسخاوة النفوس وسلامة الصدور ورحمة المسلمين
قال الله انما يعمر اهل الله الذين عليه اللام والصلاة ليشهد
الذين هم اصحاب رسول الله والمهاجرين السابقين الاولين والانصار
ح ان يصرف الله عنهم العذاب عن اهل الارض بعصيانهم فان النبي عليه الصلاة والسلام
كان اماناً لامته قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم واصحابه
من بعده واهل بيته قال النبي عليه السلام اهل بيتي امان لامتي وقال ايضا في اصحابي
كذلك قال عليه السلام اصحابي امنة لامتي فاذا ذهب اصحابي اتى امتي ما يوعدون
فلما قبض الله رسوله الى رحمته جعل منهم في كل عصر وحين بدلا منهم على حسب
ما بلغني ما حدث كل العصر فيدفع بهم عن اهل الارض العذاب بقوله لم يدخلوا
الجنة بالاعمال يعني بالخواتيم كما قال الظاهر فانهم لنسوا بالكلية صلوة وصياما
وجهادا ونفقة عن غيرهم من صالحي المؤمنين وكلهم دخلوها بهذه الصفات التي
تفرد بها عن غيرهم وقد يكون ان يكون في عصرهم من هو اكثر عملا منهم وقد
قال النبي عليه الصلاة والسلام في ابي بكر رضي الله عنه انه لم يفضلكم بكثرة صلوة
ولا صيام ولكن شيء وقر في صدره وقوله سخاوة نفسك الى بسخاوتها بفوات
ما دون الله وسلامة الصدر ورحمة المسلمين الى عفو الله قال الله تعالى وجاء
بقلب سليم فيسلم عما دون الله ورحمة المسلمين الشفقة على خلق الله تعالى
ح تحمل اثقالهم وتحسن معونتهم عنهم حدث آخر قال ح ابو العضل
محمد بن حاتم بن الهيثم قال ح الحسن بن مكرم قال ح روح بن عبادة قال
ح شعبة قال سمعت ابا التياح قال سمعت انس بن مالك يحدث عن النبي عليه السلام

وقف

www.alukah.net

انه قال يسروا ولا تعسروا وسكنوا ولا تنفروا معنى قوله يسروا ان سألته اى
اصبر فانا بوجوب الناس اليه فى الرغبة اليه وبرده فى طلب الحوائج الى الله تعالى
وقوله وسكنوا معناه اهدوا الهم على الله وان العسر كله عند الله قال الله جل وعز يريد
الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولا تعسروا
اى لا تردوهم الى المحاويج من طلب الحوائج منهم وقضاها من عندهم فانهم
محاويج الى ما تحتاج اليهم فيه فيسألون منه فكانهم بتحاذبون
منهم كل يريد لنفسه فيصير عليكم الوصول الى ما تحاذبونه بعسر
وقوله سكنوا تصديق لما قلنا لان السكون هو الطمأنينة وقد قال الله تعالى
الا بذكر الله تطمئن القلوب ولا تزال قلوب المؤمنين فى اضطراب فى نيل ما يرجونه
ودرك ما يريدونه حتى يرجع الى الله تعالى فيناك تسكن اضطرابه ضرورة
واختيارا وكذلك قوله لا تنفروا اى لا تنفروا فى حاجاتهم على عمر الله وردهم
الى من سواه فيتعرف بهم المواهب ويخلف عليهم المسالك
والطرق فى طلب ما يريدونه فالتنفير فرقة والسكون جمع فكان معنى قوله
بشروا اى ردوهم الى اليسر والتعسروا اى لا تردوهم الى العسر وسكنوا
اى اهدوهم ولا تنفروا اى لا تفرقوهم قال النبى عليه الصلوة والسلام من
اصبح وهمه الدنيا شتت الله عليه امره ومن اصبح وهمه الاخرة
جمع الله شمله هذا ممن اراد الدنيا والاخرة فما ظنك فيمن اراد وجهه فدل على
جميع هذا التاويل ما حدثنا محمد بن اسحاق الخزاعى قال ثنا سعيد بن
مسعود قال ثنا جعفر بن عون عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة
رضى الله عنها قالت ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين امرين الا اختار
الاكر منهما ليس لحوذ ان يكون معناه اختار الذى هو لله فانه اذا اختار ما اراد
الله

الله فقد اختار اليسر لان الله يريد اليسر حدثنا ـــــ اخر قال ح
ابو الحسن محمد بن عمر البجيرى قال ح ابو مسلم ابراهيم بن عبد الله البصرى
قال ح مسلم بن ابراهيم قال ح هشام وهمام قالا ح يحيى عن ابى جعفر
عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال ثلث دعوات مستجابات لا شك
فيهن دعوة الوالد ودعوة المسافر ودعوة المظلوم قال ابو عيسى قال مسلم
بن ابراهيم قال ابان دعوة الوالد على ولده فيه اشارة الى البر كما سبق
الله تعالى من الانقطاع الى الله والشفقة على خلق الله تعالى وذكر ان المسافر
مشتت فى مضطرب الحال ولما يتكلف شيئا ولا يوافق احدا لانه مشتغل
الجنان مختلف الهمة من اجل ان على كل من حوادث الزمان كثير الوقوع
الى الله جل وعز فعلى قدر ما انقطع سره من الاغيار اتصل سره بالجبار فصفا
سره فى اشرعت الجابة الله اذا دعاه والمظلوم مضطر قال الله تعالى
امن يجيب المضطر اذا دعاه والمضطر منقطع الى الله تعالى والوالد
مشفق على ولده موثر لحظه على حظ نفسه فصحت شفقته واجيبت
دعوته والولد مخلص فى دعائه على والديه لانه رحمة تكون لظهر منهما واقليما
دنيا وقد روى عن النبى عليه الصلوة والسلام ان الله استجاب دعوة الصبيان
لوالديهم لظهارتهم حدثنا ـــــ اخر قال ح ابو الفضل على بن
الحسن بن احمد امام جامع سرخس الشامى وابو محمد احمد بن محمد بن رجاء
السرخسيان قالا حدثنا ابو لبيد محمد بن ادريس الشامى قال ح ابو جعفر
احمد بن صالح المخرمى قال ح عبد الله بن عمر قال ح لوسف بن خالد
السمتى قال ح عمر بن اسحاق انه سمع عطاء بن يسار يحدث عن ميمونة
عن النبى صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى من اذى لى وليا فقد استحل محاربتى

www.alukah.net

وما تقرب إلي عبدي بمثل أداء ما افترضت عليه وإن العبد ليتحبب
إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت رجله التي يمشي بها ويده
التي يبطش بها ولسانه الذي يتكلم به وقلبه الذي يعقل به إن سألني
أعطيته وإن دعاني أجبته وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي
عن موته وذلك أنه يكرهه وأنا أكره مساءته قال الشيخ رحمه الله معنى قوله
كنت رجله ويده أي كنت حافظا لها أعصمه وأعصم جوارحه حافظا ودافعا
أن يتصرف إلا في طاعتي لأنه إذا أحبه كره له أن يتصرف فيما يكرهه
منه ومعنى قوله ما ترددت في شيء أنا فاعله يجوز أن يكون هذه عبارة
عن الفعل بالبعض فيكون المراد منه والله أعلم ما رددت رسلي ما أرسلهم
إلى أحد لعبدي كما رددت عليهم في [illegible] إذا لم يكره الموت عنه وذلك أن الموت
إذا كره الموت رد الله عليه أحواله مختلفة حالا بعد حال وحينا بعد
أخرى ما يجده في نفسه من عجز يجده فيها وضعف يراه في نفسه وأسباب
تحدث له في نفسه [illegible] حتى يسأم [illegible] فيتمنى الموت كما
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك أحدكم أن يمر إلى قبر أخيه
أو ذي رحمه فيقول يا ليتني مكانه ولا أعاين ما أعاين حدثناه
محمد بن أحمد بن سعيد [illegible] قال حدثنا محمد بن سليمان بن الحرث الواسطي قال
حدثنا أبو نعيم النخعي قال حدثنا أبو العنبس عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث قال الشيخ رحمه الله
من عظيم الموت ما يسأل الله ذلك حتى نهى النبي صلى الله عليه وسلم
عن ذلك فقال لا يتمنين أحدكم الموت لضر نزل به إلا [illegible]
يروى عن علي رضي الله عنه أنه [illegible] إنما [illegible] اشتقنا

اشتقنا فقال [illegible] معنى من هذا وأشار بيده إلى رأسه [illegible]
لاختلاف [illegible] عليه وإذا [illegible] في أحوال مختلفة [illegible]
[illegible] الواسطي [illegible] من الجهد [illegible] ومنها إلى [illegible]
[illegible] له [illegible] ما تردده الله تعالى عليه حتى [illegible] الموت
ما ذكرنا [illegible] حدث الله تعالى [illegible]
الله والحب للقاء ما اشتاق إلى الموت فضلا عن زوال الكراهة عنه له
فأخبر أنه يكره الموت ويسوءه ويكره الله تعالى مساءته فيزيل عنه كراهة
الموت بما يرده عليه من أحوال فيأتيه الموت وهو له مؤثر وإليه مشتاق
وترقيه يجوز أن يكون في اللغة بمعنى رد إن شاء الله كما ذكرنا فعلها عنهم
[illegible] وتردد [illegible] فيكون تردد بمعنى رد
والله أعلم حدثنا أحمد قال حدثنا أبو الفضل محمد بن أحمد القاضي
قال حدثنا أبو سعيد [illegible] قال حدثنا الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن عبد الأعلى
الصنعاني قال حدثنا معتمر بن سليمان عن أبيه عن أبي نضرة عن أبي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما أهل النار الذين
هم أهلها فإنهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن ناس تصيبهم النار بذنوبهم فيميتهم إماتة
أماتهم الله حتى [illegible] فأذن بإخراجهم [illegible] الجنة [illegible]
[illegible] أماتهم عبارة عن تغييب [illegible] من [illegible] بها ولا يكون
[illegible] على الجسم قال [illegible] والملاذ [illegible]
[illegible] والله أعلم [illegible]
[illegible] على الجسم [illegible] الروح عن البدن [illegible]
[illegible] عن الموت بها [illegible] في [illegible]

الا من شاء الله واخبر عن موسى عليه السلام انه خر صعقا ولم يكن ذلك موتا على الحقيقة
عبر انه لما غيبت عن احوال الشاهد وعن الملائكة والآلام حاز ان يسمى موتا على
سبيل ان يكون معنى قوله اماتهم اى غيبتهم عن الآلام وهم احياء بلطيف لطف الله
لهم فيها كما غيب النوم اللائى يطبق ابدن بشاهد طهر كس فيبن
فيه عن الاحساس ويجوز ان يكون ذلك موتا على الحقيقة وانه تميتهم فيها ثم يحييهم
ارواحهم فتكونوا امواتا على الحقيقة مع قوله لا يموت فيها ولا يحيى لان اهل النار
احياء الحقيقة وليسوا باموات لان الحيوان اذا لم يوصف بالموت فهو حى
بالموت وللام يكونوا فيها موتى فهم احياء فاذا جاز ان يكونوا احياء مع قوله لا يحيى
جاز ان يكون الموجدون فيها اموتا مع قوله لا يموت فيها وهو قوله لا يحيى فيها
ولا يحيى اى لا يموت فيستريح ولا يحيى فينتفع بحيوته فان قيل ما معنى ادخال الله
وهم فيها عن موتا لمن قيل يجوز ان يدخلهم النار ما دبا لهم وان لم يعذبهم
فيها ويكون صرف نعيم الجنة عنهم مدة كونهم فيها عقوبة لهم كالمحبوس في
السجن فان الحبس عقوبة وان لم يكن معه غل ولا قيد ويجوز ان يكونوا عنا لمن عم
ان الالم يكون اخف من آلام الكفار لان آلام المعذبين وهم مولى اخف من
عذابهم وهم احياء قال الله تعالى في قصة آل فرعون النار يعرضون عليها غدوا
وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب فاخبر ان عذابهم
اذا بعثوا يكون اشد من عذابهم وهم موتى وهم في حال الموت معذبون فكذلك
الموحدون يميتهم في النار ويكونون معذبين وهم موتى ويكون عذابهم
والآلام اخف من عذاب الكفار على ان قوله لا يموت فيها ولا يحيى صفة الكفار
لانه قال ويتجنبها الاشقى الذي يصلى النار الكبرى ثم لا يموت فيها ولا يحيى والاشقى
هو الذي بلغت شقاوته نهايتها وهو الذي لا يسعد ابدا وهو الذي يخلد فيها

فاما

السجن م

فاما الموحد وان شقي بدخوله فيها فانه يسعد بخروجه منها فهو وان شقي
فليس بالاشقى واذا كان قوله لا يموت فيها ولا يحيى في الكفار دون الموحدين
منها فيجوز ان يموتوا ولا يكون ذلك خلافا للايه قال صلى الله عليه وسلم بان الخالدين فيها
ليسوا بصفة لاحياء ولا اموات بعد فان الجهل لا يوصف بالحي ولا
بالميت وهم وان لم يكونوا باحياء ولا موتى لخلو الله عنهم الآلام الشديدة
ويكونون معذبين ابدا لا بد ياسد العذاب وقد خلوا في الجملة الم ولو
الجذع الذي كان يخطب النبي صلى الله عليه وسلم عنده لما اتخذ له المنبر حن حنين
الناقة حتى نزل فاحتضنه فسكن وانما حن حزنا على مفارقة رسول الله
صلى الله عليه وسلم والحزن الم وحلو الكلام في الجملة بقوله تعالى والما اتينا
طايعين فاذا جاز هذا فيما لا يوصف بالموت والحي جاز ان يخلو اهل النار
الذين هم الكفار الآلام والعذاب ابدا ولا يموتوا احياء ولا اموتى حديث آخر
قال حاتم بن عقيل قال يحيى قال الحجاج قال عبد العزيز بن محمد عن
محمد بن ابي حميد عن اسماعيل بن محمد عن ابيه عن جده سعد بن مالك قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم سعادة لابن ادم بلده وشقاوة لابن ادم بلده
سعادته ابن ادم المراة الصالحة والمسكن الواسع والمركب الصالح ومن شقاوة
ابن ادم المسكن السوء والمراة السوء والمركب السوء قال ابو بكر رحمه الله هذا ان
سالم يسعاده الدنيا دون سعادة الدين والسعادة سعادتان مطلقة
ومقيدة فالمطلقة السعادة في الدين والدنيا والمقيدة فيما قيدت به وهذه
سعادة مقيدة لانها ذكر اسبابا مجاورة فكان من رزق امراة صالحة ومسكنا
واسعا ومركبا صالحا يطابق عيشه ونهنأ معاشه ونم رفقه بها الا ان هذه لا

الألوكة
www.alukah.net

وحسن بره حسنا صالحا عسى التي منها احلى من العسل سبع منه

لان هذه الاسباب من توفي الابدان ومتاع الحيوة الدنيا وقد يكون السعيد في الدين ومن عباد الله الصالحين ولا يكون له شيء من هذه الاسباب وان كانت تعلى ضد هذا المعنى والشقاء ومعنى الشقاء وههنا التعب قال الله تعالى فلا يخرجنكما فتشقى اي تتعب ومن تعلى بالمراة السوء والمسكن السوء والمركب السوء تعب في الدنيا وفاته ويحتمل ان اكثر التعب يحتلون بهذا التعب فان الاولياء يرادون بالبلاء قال النبي صلى الله عليه اشد الناس بلاء الانبياء ثم المثل فالامثل وقد كان لنوح ولوط عليهما السلام امرأتا سوء فهما في غاية الشقاء ونوح ولوط في غاية السعادة وامراة فرعون اسعد اهل زمانها وفرعون اشقى الخلق وكان لموسى عليه السلام عرس ولكل الانبياء والاولياء فدل انه اراد السعادة المقيدة التي هي سعادة الدنيا دون السعادة المطلقة التي تعم الدين والدنيا حدثنا اخر قال ح محمد بن عبد الله بن يوسف المعروف بالعماني قال ح ابو اسحاق ابراهيم ابن سعيد القسري قال ح محمد بن الازهر قال ح عبد الرحمن بن قيس قال ح سكين بن السري قال ح المعتمر بن سويد عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سعادة المرء خفة لحيته قال المصنف رضي الله عنه اللحية للرجل زينة وذكر عن عائشة رضي الله عنها انها كانت تقسم وصول الا والذكر من الرجال باللحى والزينة اذا كانت تامة وافرة وربما اعجب المرء نفسه وقال النبي عليه الصلوة والسلام ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء نفسه وسئل النبي عليه السلام ما خير ما اعطي المرء قال خلق حسن قال فما شر ما اعطي قال خلق سوء في صورة حسنة فاذا نظر الى نفسه اعجبته حدثنا ابو بكر محمد بن مهرويه الوراق قال ح ابو حاتم محمد بن ادريس قال ح عبد الله بن مروان ابو سهل الحراني قال ح زهير قال ح ابو اسحاق عن المزني او الجهني ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما خير ما اعطي المسلم وذكر قال المصنف فاذا كانت الزينة سبب اعجاب المرء نفسه واعجابه بها من المهلكات والهلاك شقاء كانت الخفة في الزينة سببا لزايلة بها فكان خلقا فوزا ونجاة وهو السعادة مع حال الحديث دال على ان اختيار التوسط في التزين وترك المبالغة فيها من لباس ودار ومركب وكلام ومشي في جميع ما بين من المرؤة وقد روي عن كل من هذه الخبائل روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال شاب جعل يمشي بين اسرائيل حلة فاختال فيها فخسف به فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة قال ح محمد بن محمد ابو جعفر الخيال قال ح احمد بن محمد بن زيد بن المعروف بابن الاعجم بصنعا قال ح ابو سلمة بن جعشم قال ح ابن ابي ذؤاد عن حنظلة عن طاوس عن ابي هريرة لا اعلمه الا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شاب جعل يمشي بين اسرائيل حلة فاعجبته نفسه فاختال فيها فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة وقال رضي الله عنه اخشوشنوا واخشوشنوا وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا فكبا به وقال ان الله وجد بنا بجرا وكان عمر رضي الله عنه ينهى عمالا عن الثوب الرقيق ويقول عليكم بالثوب الرادن فانه اصح لكم وابين لمنتهاكم وفي صفة النبي صلى الله عليه وسلم اذا مشى كانما ينحط في صبب وكره النبي صلى الله عليه وسلم المعالجة في الزينة وكره الرجال ما يظهر لونه من الطيب فاذا كان كذلك كان من الزينة من سعادة المرء خفة لحيته معناه ما ذكرنا من انه سبب لبعد المرء عن الاعجاب وهو سعادة

هلوقه حدثنا مالك متقلوب هارون بالالف

وكل ما ادرى الا اعجاب بنفسه فهو شقاوة حدث آخر

قال حدثنا عبيد بن محمد بن راشد ويس البيكندي قال ح ابراهيم بن اسماعيل البيكندي
قال ح سويد قال ح يحيى بن اليمان عن معوية بن يحيى عن ابي
الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
العطاس عند الحديث شاهد عدل قال الي ح احمد بن محمد بن رجا
وابو الفضل علي بن الحسن بن احمد السرخسيان قال ح محمد بن ادريس
الشافعي ابو الوليد قال ح سويد بن سعيد الحدثاني قال ح بقية ابو الوليد
عن باسناده مثله الشاهد الحاضر والشهود الحضور والكذب
ضد الصدق والملك تباعد عن العبد عند الكذب قال نعم الله ح نصر بن
الفتح قال ح ابو عيسى قال ح يحيى بن موسى قال ح ملك لعبد الرحيم ابن
هارون الغساني حدثكم عبد العزيز بن ابي رواد عن نافع عن ابن
عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اكذب العبد تباعد
عنه الملك ميلا من نتن ما جاء به قال يحيى فاقر به عبد الرحيم بن هارون
فقال نعم واذا غاب الملك عند الكذب حضر عند الصدق والملك حبب
الله عز وجل لانه كريم علم قال الله تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين
اي كراما على الله كاتبين لاعمالكم وقال كرام برره وقال لا يعصون الله
ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ومن كان هذه الصفة تولته حبب
وروى الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يحب العطاس ويكره
التثاؤب انما هو من الشيطان قال ح محمد بن عبد الله بن يوسف الغساني
قال ح محمد بن احمد بن البراء ابو الحسن قال ح المغافر بن سليمان
قال ح العاصم بن منبع عن محمد بن عجلان عن سعيد بن ابي سعيد المقبري

المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب
العطاس ويكره التثاؤب فاذا حضر الملك عند الحديث الذي يلوح صدقه
ومرحبا لله دل حضور العطاس الذي يوجب الله عند الحديث
على صدقه فكان شاهدا لانه حضر ولم يغب وعدلا لانه حسب لله
فاذا دل حضور احد الحبيبين وهو الملك عند الحديث على صدقه دل حضور
الحبيب الاخر علمه وهو العطاس على صدقه حدث آخر
قال ابو اسحق ابراهيم بن بشرية ابن علي قال ح ابو علي صالح بن محمد
قال حدثني الجعد ابنا مسلم ابن خالد الزنجي عن العلاء بن عبد الرحمن
عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حسب الرجل دينه ومروءته عقله قال الله الحسب في الاباء والشرف
الولاء واصل الحسب من احسان حسب العرب والعرب تاشرفوا
بالدين وكان خيار الناس وافضلهم في الدين واقربهم الى الله عز وجل كانوا
من العرب وكان النبي محمد عليه الصلاة والسلام سيد الخلق كلهم وسيدا
كهول اهل الجنة من الاولين والاخرين غير النبيين والمرسلين ابو بكر وعمر وسيدا
اهل شباب الجنة الحسن والحسين وسيدتا النساء خديجة وفاطمة رضي الله عنهما
فاذا كان مولا الذين هم خيار الخلق من الاولين والاخرين وافضلهم من العرب صار
للعرب الشرف بذكرا ما اولاهم فيا نهم كانوا سببا لكونهم لانهم ولدوهم
واما من بعدهم فلانهم من نسل مولا الخيار فصح ان علة الشرف الدين فكان
الحبيب في الجاهلية هو الشريف والولاية اذ لم يكن لهم دين فلما ظهر الله
تعالى الدين واخرج الخيار من افاضل الناس هم ودانهم في الاجلاف
ولا يرحلم سقط شرف الماضين منهم اذ كان شرفهم بهم فصار الشرف في

الناس من جهة الفضل الكمال اليوم هم آدم وابنهم حوا

لا اصل الذى كان سببا لشرف البشر وسواد الدين فضيلا والانتماء ولا افتخار الذى كان بالابا بالدين الا ترى ان النبى صلى الله عليه وسلم كما قال لا انتما وافتخر بالابا فنما حدثنا سعيد بن عبد العزيز بن محمد قال ح محمد بن ابراهيم قال ابو ثابت قال ح عبد الله بن وهب قال ح يحيى هشام بن سعد عن سعيد المقبرى عن ابيه عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله قد اذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالآبا مؤمن تقى او فاجر شقى انتم بنو آدم وآدم من تراب ليدعن رجال فخرهم باقوام انما هم فحم من فحم جهنم او ليكونن اهون على الله من الجعلان التى تدفع بانفها النتن فقد اخبر عليه السلام ان الشرف بالدين وسقط ما كانت العرب تتبايل فكل كان ينتمى الى احدها فصار لغو المؤمنين بدل قبائل العرب ومراتب الدين بدل سعوبها قال الله عز وجل التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين وقوله ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الآية فالانتما الى الدين لا وصاف الشرف هذا النسب دون الآبا والسلف وقوله عليه الصلوة والسلام ومروءة عقل طاهر المروءة عند الناس حسن الزى وجمال الحال والتوسع فى الطعام والاطعام وحسن احوال التسع فى المال فيمكنه ذلك وكان النبى صلى الله عليه وسلم اخبر ان المروءة هى العقل وقد يكون العاقل موسعا عليه ومقترا له فاذا كمال المروءة تمت مروءته وذلك ان المروءة استعارة من المرو والمرو للانسان والانسان انما شرف على سائر الحيوان بالعقل وكمال العقل التنزه عن كل خلق ذميم وكف النفس عن شهوات البدن وطباعها الدنية ووضع كل شىء موضعه وايفاء كل ذى حق حقه فالعاقل يوفى حق الربوبية لربه تعالى على قدر وسعه وطاقته ويوفى العبودية من نفسه ويوفى خصوص خلق لله تعالى من نصح واعجى ويوفى حقوق نفسه فان لها عليه حقا قال النبى عليه السلام ان لنفسك عليك حقا لمن كان فيه هذه الخصال التى تجمعها العقل وبعد همته مرونته وظهر انسانيته فطرة لم يكن بهذه الاوصاف فلا فرق بينه وبين سائر الحيوان بل هو شر الحيوان قال تعالى ان هم الا كالانعام بل هم اضل حديث آخر

قال ابو بكر محمد بن مهرويه الرازى قال ح ابو يحيى جعفر بن محمد الزعفرانى قال ح موسى بن يحيى بن موسى بن محمد البجلى قال ح ابن لهيعة عن مشرح بن هاعان عن عقبة بن عامر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر منافقى امتى قراؤها قال المصنف رحمه الله بعد ان سالته نفاق العمل نفاق لا اعتقاد وكان المنافق الظهر شاوضع خلافه اظهر الايمان بالله وهو اضمر عصيانه والمراى بعمله اظهر انه يريد بعمله الآخرة واضمر بناء الناس وعرض الدنيا والفاجر اظهر انه يريد بعمله ووجهه الاعمر واضمر حظ نفسه وهو الثواب وترك نفسه اهلا للذكر ونظر الى عمله بعين الاجلال فلما كان باطنه خلاف ظاهره صار منافقا والمنافق ما نافق قصد حظ نفسه والفاجر سعى بعمله قصد حظ نفسه فاستويا فى القصد وتخالفا الباطن الظاهر فاستويا فى الاسم لاستوائهما فى الصفة والمنافق اى الامام والسلطان وعوام المسلمين والمراى راى الزهاد والعباد وارباب الدين والفاجر راى الله عز وجل فعمل بعمله واخلص نفسه ونفى على نفسه حديث آخر

قال ابو جعفر محمد بن جعفر قال ح ابو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدى قال ح احمد بن يحيى الصوفى قال ح زيد بن حباب قال ح سفيان الثورى

الا قل لمن ظل لى حاسدا ... اتدرى على من اسأت الادب
اسأت على الله فى حكمه ... اذ انت لم ترض لما وهب

www.alukah.net

كفرا ؛

عن صحاح بن فرافصة عن يزيد الرقاشي عن انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كاد الفقر يكون كفرا وكاد الحسد
يغلب القدر قال رحمه الله كفرا لا يجوز ان يكون اراد كفر النعم الذي
هو ضد الشكر لا كفر الجحود الذي هو ضد الايمان وهو ان الفقر نعمة
من الله تعالى على العبد لانه سبب الرجوع الى الله والتجاء الى والطلب منه
وهو جليه الانبياء عليهم السلام وذي الاولياء وشعار الصالحين ورسمه
المومنين وقد روي في الحديث واذا رأيت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار
الصالحين وروي ان الفقر اذن بالعبد المومن من العذاب الجديد على حد
العرس وما كان كذلك فهو نعم جليلة غير انه مكروه مؤلم شديد لا يتجه تعالى
عليه الصلوة والسلام كاد الفقر يكون كفرا اي كاد يكفر نعمة الفقر
لثقل تحملها على النفوس وهو كاد الحسد يغلب القدر اي كاد الحسد في
قلب الحاسد يغلب على رؤية القدر فلا يرى كمال النعم التي حسد
عليها انما صارت له بقدر الله وقضائه ولا يزول عنه الا بقضاء الله وقدره
وغرض الحاسد وارادته وشهوته زوال نعمة المحسود الا ترى الى ما روي عن
النبي عليه الصلوة والسلام انه قال ما من مؤمن الا وفي جسده حال فذهاب
حسد ان لا يبغي اخاه غائلة فاخبر ان الحاسد يجهد في ازالة النعم
عن المحسود فلو لم يحقق مضرتهم لحسد ولرجع الى الله تعالى في استيهاله
له ولانقياد لحكمه ورضي بقدره الذي يعلم انه لا يرده احد والله اعلم
حدثنا ——— اخبرنا قال ح عبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثي
قال ح عبد الصمد بن الفضل قال ح عبد الله بن يزيد المقرئ قال ح
حيوة بن شريح قال ح سالم بن غيلان انه سمع دراجا ابا السمح قال

قال سمعت ابا الهيثم قال سمعت ابا سعيد الخدري رضي الله عنه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نعوذ بالله من الكفر والدين فقال رجل
يا رسول الله اتعدل الكفر بالدين قال نعم قال المصنف رحمه الله يحتمل ان يكون
المعنى هما اذا جحد المديون الدين وانكره لان الكفر جحود حق الله تعالى
وانكار لصاحب الدين جحود حق العباد فعادل جحود حق العباد جحود
حق الله عز وجل ويكون اتلاف اموال الناس وان لم ينكر معاني جحودا لان
المعنى في الجحود اتلاف فمن اي وجه اتلفه فكانه جحده الا ترى ان النبي عليه السلام
كان لا يصلي على ميت وعليه دين فلم يترك وفاء يصلي عليه اذا ترك وفاء
وكان يصلي عليه اذا لم يترك وفاء وعليه دين فلم يترك وفاء فانه لا يعلم
ان ورثة الدين ضامن فاما من لم يجحد الدين ولم يرد اتلافه فانه لا يعلم
الكفر ان سالم يتمش ذكر ذلك عامر بن محمد قال ح ابو الحسن علي بن صالح
قال ح عبد السلام بن عاصم الدارمي قال ح جرير بن عبد الحميد عن منصور
بن المعتمر عن زياد بن عمرو بن هند عن عمران بن حذيفة قال كانت معونة
تدان فتلبث فقال لها اهلها ان ادركت ولا موها وجدوا عليها فقالت لا اترك
الدين وقد سمعت خليلي ونبي صلى الله عليه وسلم يقول ما من احد يدان دينا
يعلم الله انه يريد قضاه الا اداه الله عنه في الدنيا قال المصنف سمعت
منصور عبد الله المروزي يقول سمعت سهل بن حاطر الترمذي يقول كنت
عند احمد بن حضرويه وقد احتضر فتقدم بعض تلامذته وسئله عن مسالة فقال
عند احمد بن حضرويه فقال يا بني باب كتب ادقه عندي وتسعين
سنة فقال سبحان الله لي فلان ادركي ابشر بالسعادة ام بالشقاوة ثم التفت عن يمينه
ويساره فاذا غرماؤه جلوس فرفع راسه الى السماء وقال اللهم انك حللت
الرجال عن ثوبه لا ارباب الاموال في الدنيا واما بعض سراطهم فان كنت

الألوكة
www.alukah.net

وقف

تريد اخذ الرهن منهم فاذا اليهم خفوقهم فاذا اذاق بذوق الباب فتحوا
فاذا رجل على بغلة وسمع جرابا فنزل وحمل وقال لمن عرفها احد منكم
فاذى اليهم ما كان عنده وخرج وقال احد منكم اذان على الله تعالى
اذى الله عنه في الدنيا ومن ترك وفاءها عليه وهو عرجاجد ولا مطول
خرج من هذا الوعد حديث ـــــــ اخر قال ح عصم بن محمد
بن محمد السكندري عن ابيه قال ح ابراهيم بن اسماعيل قال ح محمد بن بشار
قال ح قيس بن الربيع عن عبد الرحمن بن عويسجة عن العرباض بن سارية قال قال
رسول صلى الله عليه وسلم زينوا القرآن باصواتكم قال الشيخ رحمه الله زينوا اصواتكم
بالقرآن فان القرآن تزين صوت المؤمن لقوله من احسن الناس صوتا بالقرآن
يا رسول الله قال من اذا قرأ رؤيت انه يخشى الله عز وجل حدثنا محمد
بن حامد قال ح محمد بن رضوان قال ح حبان عن عبد الله عن خارجة قال ح عبد
الله عمر قال ح يونس بن يزيد عن الزهري قال بلغنا ان النبي عليه الصلوة والسلام
قال ان من احسن الناس صوتا بالقرآن الذي اذا سمعته تقرأ رؤيت انه
يخشى الله تعالى قال الشيخ رحمه الله فقراءة القرآن من الخاشع زينة لصوته
فكانه يقول زينوا قراءتكم بالخشية لله وحسنوا اصواتكم بقراءة القرآن
على حسبة من قلوبكم وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر نحو ما ذكرناه من المعنى
وهو ما حدثناه عبد العزيز بن محمد قال ح عبد الله بن حماد قال ح يحيى
بكير قال ح يعقوب بن عبد الرحمن عن سهل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلوا في بيوتكم ولا تجعلوها
قبورا وزينوا اصواتكم بالقرآن فان الشيطان ينفر من البيت الذي
تقرأ فيه سورة البقرة حديث ـــــــ اخر قال الخضر الله

وقف

وقف

من محمد يعقوب الفقيه الحارثي قال ح ابو بكر محمد بن همام بن عيسى قال ح
اسحاق بن محمد بن اسحاق الجمحي قال ح ابي عن يونس بن عبيد عن الحسن
عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم راس العقل بعد
الايمان بالله التودد الى الناس قال رحمه الله معنى التودد الاتيان بالافعال
التي يودك الناس ويحبونك من اجلها كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ازهد فيما ايدي الناس يحبك الناس قال الشيخ رحمه الله من زهد
فيما في ايديهم وبذل لهم ما عنده وتحمل اثقالهم ولم يكلفهم حملها من نفسه
وكف اذاه عنهم وتحمل اذاهم وانصفهم ولم ينتصف منهم واعانهم ولم
يستعن بهم ونصرهم ولم ينتصر منهم الى مضى واشباهها فهو له
الاوصاف وتخلق بهذه الاخلاق فقد تودد اليهم وكان عليه الصلوة
والسلام اشار الى التخلق بهذه الاخلاق والتشبه بمعدنه الافعال
فمن خلق بها وعاشر الناس عليها وعاملهم بها ودهم الناس واحبوه وبهذه
اوصاف العقلاء من الناس وليس معناه انه يريد بمحبتهم له ودهم
اياه بل يفعل ما يفعله الله تعالى ولو هو حق العباد عليه لالمطابه
الود منهم فاذا فعل العبد ذلك لله تعالى اودع الله ودّه قلوب عباده
المومنين لانه تعالى يودّه فيجعل ودّه في قلوب عباده المومنين قال الله
تعالى سيجعل لهم الرحمن ودّا قيل في قلوب اوليائه حديث ـــــــ اخر
قال ابو عمرو الحسين بن علي الحسن العطار قال ح عبد الله بن احمد بن بشر قال
ح يحيى بن محمد الجارود قال ح عبد العزيز بن محمد عن اسامة بن زيد عن محمد بن
المنكدر عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم راى قوما يقرؤون
القرآن في المسجد فقال اقرؤوا القرآن قبل ان ياتي قوم يقومونه اقامة

وقف

التلح يعجلونه ولا يتأجلونه قال الله رحمه الله ان سالله يريدون به
العاجلة عرض الدنيا وحطامها والرفعة فيها ولا يأجلونه اى لا يريدون
به الدار الآخرة وما عند الله تعالى لعمماه انهم لا يعرفون الفرق للآجله
بل يقولون للعاجله ثم اراد به الدنيا وترسل في ذاته وزينته فهو متعجل ومن
اراد به الآخرة ومن فيه متعجل في ذاته لعدا بالحروف جميعها فهو متأجل الدلالة
على هذا ذكر ما روى عن جندب عنا في ليلة حديث آخر
قال الخ محمد بن عبد الله الخزاعي قال الخ محمد بن يوسف هشام هو ابن الدستوائي
قال الخ احمد بن حنبل قال الخ عيسى بن يونس عن الاعمش ابي صالح عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بشروا خديجة ببيت من قصب
لا صخب فيه ولا نصب قال الله رحمه الله يحتمل ان يكون معنى قوله لا صخب
فيه اى هو مخصوص لها لايثارها اياه هذا اجل لان الفضل في احوال الناس الناجع
في السبي المشترك بينهم والمنازعة تفضي الى الصخب وما انفرد لاحد سبي لم
ينازع فيه فلم يكن هناك صخب فيتبين عن المراد بها بهذا السبب الذي هو حسن
درة جوفاء ان زوال الصخب وان لم يكن هناك صخب وقوله لا نصب اى ليس
ذلك حزا النصب ما تكلفتها والاعمال التي اثيبت عليها لكن معها وزنا به
وصل الله لها بعد ما اعطاها من الثواب على تعبها واصخطها
منه حديث آخر قال ابو الحسن محمد بن عمر البجيري
قال الخ ابو يعلى ابراهيم عبد الله البصري قال الخ سليمان بن حرب قال
الخ شعبة قال الخ واقد جد عبد الله بن عمر عن ابيه عمر بن جندب
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب
بعضكم بعضا رجاء بعض قال الله رحمه الله يحتمل ان يكون معنى قوله كفارا اى

معنى التخصيص
السبب انه اراد
السبب المخصوص
منا مخصوصا
وهو مت زايد
على درجة من
سا وبها في
الرتبة وهو

اى كفار النعم لا اسلام تاركين للشكر فيه فان ترك الشكر على نعم الاسلام مواصلة
اهلة وهو خصمهم و اجماع الكلمة فيه والتجانب لاجله وترك التقاطع وفي
بعض على معنى لان من احب شيئا اجب اهله الا ترى الى قوله عليه الصلوة واللام
والله لا تؤمنوا حتى تحابوا حديث آخر قال الخ نصر بن الفرج
قال الخ ابو عاصم قال الخ علي بن جحر قال الخ الوليد بن محمد الموقري عن الزهري
عن علي بن الحسين عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال كنت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذ جاء ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذان سيدا كهول اهل الجنة من الاولين والآخرين الا
النبيين والمرسلين يا علي لا تخبرهما قال الله رحمه الله يحتمل معنى قوله
يا علي لا تخبرهما يحتمل ان يكون على معنى لا تخبرهما قبلي كانه عليه السلام
اراد ان يكون هو المخبر لهما والمبشر لهما بهذه البشارة ليكون ذلك
اجل قدرا واعظم موقعا ويكون فضل السبق بالبشارة له ويكون
هذه الفضيلة من الفضائل التي لا تكون الا له عليه السلام وليس ذلك ان اسا
لله على صاحبه النعمة عليهما فاخبرهما النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وهذا هو
اعظم منه لقوله ان اهل الجنة ليرون اهل عليين كما ترون الكوكب الدري
في افق السماء وان ابا بكر وعمر منهم وانعما وقال صلى الله عليه وسلم وجاء
المسجد وابو بكر وعمر رضي الله عنهما احدهما عن يمينه والآخر عن شماله وهو
آخذ بايديهما وقال هكذا نبعث يوم القيامة فعد بتمرتين في هذا الحديث
وعيد من الاخبار انه احسنهما فلو كان قوله يا علي لا تخبرهما حفظا للمواضع
النعمة عليهما لم يخبرهما وكم يخاف عليهما النعمة وهو يعلم انهما
بهذه الصفة والمتون لا تستحق هذه الفضيلة ولا ما فوقها ولها

الألوكة
www.alukah.net

ومن بلغت رتبته هذه الرتبة عصمه من الفتنة والاعجاب بالنفس لان
الاعجاب بالنفس من المهلكات وكان بهذا الصفة الذي لا يهلك وقد اخبر
النبي صلى الله عليه وسلم عشرة اخبر بها به وهو واحد منهم في الفضيلة مثل عكاشة
رضي الله عنه حين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل واحد سبعون الفا بغير
حساب فقال عكاشة ادع الله ان يجعلني منهم فقال انت منهم وقال بلال
رضي الله عنه سمعت خشخشة في الجنة بين يدي وكشر اصحابه بشرهم
بالجنة ولم يكشف عليهم الغيب لعلمه انهم لا يعصون عن الغيب ليتم مراد الله
تعالى فيهم فكيف بهما وهما رضي الله عنهما بحيث لا يرتابان في الفضل احد
من الناس من الاولين والآخرين بعد الانبياء والمرسلين حدثنا
قال ثنا احمد بن عبد الله الهروي قال ثنا ابو بكر جعفر بن محمد الفريابي
قال ثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال ثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن عبيد
الرحمن الاشج عن ابيه قال قلت لجابر بن عبد الله حدثني بحديث عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ارويه عنك فقال جابر كنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم الخندق نحفر فيه فلبثنا بليلة اياما لا نطعم
ولا نقدر على فجر في الخندق وكدية تعجبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت بعد كدية قد عرضت في الخندق وقد رسسنا عليها الما فقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبطنه معصوب بحجر فاخذ المعول منا فضرب
فعادت كثيبا اهيل قال اليه ارجع الي معنى غضب النبي صلى الله عليه وسلم
الحجر على بطنه عند الجوع يجوز ان يكون لغاية كان للعرب في اهل المدينة
انهم كانوا يتعلون ذلك اذا خلت اجوافهم فعابت بطونهم فشدوا
عليها حجرا يعتدلون عليه وكان اصابهم الجوع فعلمه النبي صلى الله عليه وسلم

عكاشة بن المحصن

حجر لبكر وصهيب

الكدية الارض الصلبة
الحجر الصلب

فعابت

فعلوا ذلك م

كل موافقة لهم ولتعلم اصحابه انه ليس عنده طعام استاثر به دونهم
وان اهم خلا اجوفه كخلا اجوافهم وان كان هو عليه السلام مجبولا على الجوع
عن الضعف الذي يلحقهم عنده فانه قال عليه السلام حسن واصل فواصل
اصحابه فنهاهم عن ذلك فقالوا انك تواصل فقال اني لست كاحدكم اني اظل
عند ربي فيطعمني ويسقيني فاخبر انه محمل فيما يرد عليه من الله تعالى
ما تغنيه عن الطعام والشراب وانما غضب الحجر على بطنه على معنى المساواة
لهم والموافقة معهم الدليل على ذلك ما روي في الحديث الذي حدثنا به
نصر بن النير قال ثنا ابو عيسى قال ثنا عبد الله بن لهيعة عن زياد قال ثنا سيار
عن سهل بن اسلم عن يزيد بن ابي منصور عن انس بن مالك رضي الله عنهما
قال شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجوع ورفعنا عن بطوننا عن
حجر حجر فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حجرين قال ابو عيسى رحمه الله الاثر
انهم لما شكوا اليه الجوع اطهر لهم ما اطهروه له وقد قال عليه السلام لابي بكر
وعمر رضي الله عنهما لما خرجا الى المسجد لبلا وجاء عليه السلام فرآهما فقال
لهما ما اخرجكما هذه الساعة فقالا الجوع فقال والذي نفسي بيده ما اخرجني الا
الذي اخرجكما اخبرهما بما شكوا اليه من نفسه تطييبا لنفوسهما وتنويسا
اصحابه وانه لم يجد طعاما كما لم يجدوا فشاركهم في ذكر السهل عليهم واطيب لنفوسهم
وارضى لهم باحوالهم ويجوز ان يكون معنى غضب الحجر منه على بطنه اساءة
منه لهم الى ان القوام الذي بالطعام ليس هو من الطعام ولكن القوام بالله
عز وجل لان الطعام انما يكون فيه القوة والقوام بما يصل منه الى الجوف
فعرفه عليه السلام انه ليس من معاني الغذاء فربطه من جانب
ليريهم ان هذا لا يقوم له مقام الطعام الذي يصل الى الاجواف فيكون منه

الى م

عن طاهر

www.alukah.net

القوام لينطحهم وكذلك اعتمادهم حال الجوع على الطعام وصرفهم الى الله
تعالى في التقوية بما ساق طعام او غيره فيكون اعتمادهم على الله تعالى دون
اعتمادهم على الاسباب ويكون هو اول من فعل ذلك ويكون كل من
فعله تأسيا به فيجعلهم بركة في الاسوة عن الجوع الذي حل بهم ولم يات
في الاخبار ان عيون اصحابه فعلوا ذلك لانهم اذا رأوا اشاريه الى ذلك
فلذلك لم يرطوها على رطوبتهم والله اعلم ويجوز ان يكون ربط الحجر من
مقابلة اصحابه بما اظهروه من الضعف والعجز والحاجة الى الطعام
فقابلهم بمثله ونفسه فضعف البشرية وعجزها بالاضافة الى الله
تحتاج الى ما يحتاجون اليه من الطعام على جلالة قدره وعلو درجته
وارتفاع منزلته عند ربه كما قال الله تعالى وما جعلناهم جسدا لا ياكلون
الطعام وقال وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ثم لما اظهروا
القوة في نفوسهم بالوصال اراهم ضعفهم في احوالهم وعجزهم في نفوسهم
فنهاهم عنه فقالوا انك لتواصل فقال لست كاحدكم اني ابيت يطعمني
ربي ويسقيني ثم واصل عليه السلام حتى انسلخ الشهر ثم قال لو مد لنا الشهر لواصلت وصال
الشهر لو اصلت وصال الجمعة كما تنكلكم حين اظهرتم القوة من نفوسكم
واعلمهم انه مجبول على ضعف الهوى البشرية وعجزها بالاضافة الى ربه الا
تراه يقول اني لست كاحدكم الحديث اخبرنا ابو بكر محمد بن
ابراهيم بن يعقوب قال اخبرنا الحسن بن علي العطار قال اخبرنا ابراهيم بن عبد الله
الجيشي قال اخبرنا وكيع عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل عمل ابن ادم يضاعف الحسنة عشر
امثالها الى سبعمائة ضعف قال الله تعالى الا الصوم فانه لي وانا اجزي به

الصوم

يدع طعامه وشهوته من اجلي للصائم فرحتان فرحة عند افطاره وفرحة عند
لقاء ربه والخلوف فيه اطيب عند الله من ريح المسك الصوم جنة قال
الشيخ رحمه الله معنى اضافة الصوم الى نفسه جل اسمه لجواز ان يكون لتعذر
الرياء والتصنع فانه لا يكاد يقع عليه ابصار الناظرين فيدخل فيه الرياء ويحتمل
ان يكون على معنى ان الصائم لا يطعم والله تعالى وصف نفسه بمعالي الامور وهو يطعم
ولا يطعم وكان الصائم اتصف بصفة من صفات الحق على قدر ما يليق
بالبشرية وكمالها لله تعالى على استحقاق الربوبية كما ان العالم سناء الكرم
والرحيم متصف بصفة يستحقها الله تعالى وللعبد فيها نسبة على قدر
البشرية فلما كان كذلك جاز ان يكون خصوص اضافة الى نفسه لذلك وقوله
وانا اجزي به اي على كرم الربوبية لا على استحقاق العبودية كانه يقول
ان الذي اثبت به من الاسباب عن الطعام لنفسي وصفيل انا هو وصفي فاني
انا الذي لا اطعم غيري اكلت من اخلي وبركت طعاما وشرابا لي
فانا احزي عليه قدري وقال الشريف ابو الحسن العلوي الهمداني
اختص بالصوم لنفسه ليسلم من العجب وان نفسه لانه لا يطلع عليه الله
ويسلم من الخصوم ان ياخذوه عند الحساب فاذا استوفى الخصوم
اعمال الكوس ولم يبق له عمل اخرج الله له ديوان صوم الذي هو لله تعالى
دون العبد فيجزيه على كل على استحقاق الربوبية لانه له وثوابه على
قدره وقال ابو الحسن بن ابي ذر رحمه الله معنى قوله انا اجزي به اي انا
اجزي به قال ابو الحسن اي بعرفتي في الجزاء به وحسبه وكذلك جزاء
سيئاتها ولا يبلغها وقوله للصائم فرحتان فرحة عند افطاره يحتمل ان
يكون فرحه على حصول صومه فلم ينقطع عليه بعوارض او علة او آفة فهو يسر بذلك

الألوكة
www.alukah.net

وكون ان يفرح انه حصل له من هو لله خالصا لان لله تعالى حكم بذلك
فعال الصوم له ومنهم من يفرح بتوفيق ربه اياه على صومه فيكون
فرحه من لله تعالى الذي دون ما جاء منه فلن يكون عمل الا به
ويحتمل ان يريد بالفطار يوم خروجه من الدنيا فان الموحد قد صام عن
جميع لذاته وشهواته المحرمة عليه ايام عمره فاذا هو في ذلك يوم وقد طعم
في اخر النهار واذا غربت الشمس افطر الصائم وان لم ياكل فالموحد اذا غربت
شمس حيوته في الدنيا افطر من صيامه عن شهواته وذلك حين وجه قال
النبي صلى لله عليه وسلم تحفة المؤمن الموت حدثنا حاتم بن عقيل قال ح
يحيى بن اسماعيل قال ح يحيى الحماني قال ح ابن المبارك عن يحيى بن ايوب عن
بكر بن عمرو عن عبد الرحمن بن زياد عن ابي عبد الرحمن الجبلي عن عبد
لله بن عمرو عن النبي صلى لله عليه وسلم وفرحة عند لقاء ربه وهو النظر الى
جل جلاله لانه قال له انا اجزيك به اي انا اجزيك النظر الي لا ان يكون المنظور
ذلك جزاء لعملك ولكني اجزيك وعندي فضلا ومنه والله اعلم وقوله
لخلوف فم الصائم اطيب عند لله من ريح المسك اي وريح المسك عند الخلق
كما انهم يجدون ريح المسك ويؤثرونه ويرضون به ويختارونه كذلك
لله تعالى يحب خلوف فم الصائم ويؤثره ويرضى به ويختاره وقوله
الصوم جنة لهو ان كون جنة من الدنيا من المعاصي والسيئة على الناس
والنفس فهم ويجازاه من اجلها قولا وفعلا فعد قال النبي صلى لله عليه وسلم
ان جهل على احدكم جاهل وهو صائم فليقل اني صائم معناه ان منا لله اي لا
يحازيه على جهله وليقل لنفسه ان طالبته بمجازاته اني صائم ولا اشتغل بالصيام
ان يجهل وسفه ويمنعه عن الغيبة فعد قال النبي صلى لله عليه وسلم من يدع

يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة بان يدع طعامه وشرابه اخبر ان
الصيام ترك ما نهى لله تعالى عنه من قول وعمل وليس هو ترك الطعام والشراب
فقط فالصيام جنة تستره وتحول بينه وبين المعاصي وهو جنة في الاخرة
من النار ويحتمل ان لا تكون للنار سبيل على الصائم كما انه لا سبيل لها على مواضع
الوضوء من العبد لان الصوم يعم جميع البدن فلا تكون للنار عليه سبيل فهو
جنة له منها ومعنى اخر في تخصيص الصوم هو ان في الصوم معنى ١٢ اعراض
عن النفس طلبا لمرضاة لله تعالى و١٢ اعراض عن النفس بترك حظوظها وحظوظ
النفس هو الطعام والشراب والرفث الى النساء فمن ترك هذه ١٢ اشياء فقد
ترك حظوظ نفسه وشهواتها ولذاتها وهو ترك لكل فعل اعرض عن نفسه
واعرض عن نفسه اسخاء وهم لعدم ما سوى لله وما لله تعالى لان المحمد
ملائه الخلق والدنيا والنفس والخلق والدنيا انما يجتمعان اذا كانا حظ
النفس فمن اعرض عن نفسه فقد اعرض عن الدنيا والخلق فحصل الصوم اعراض
عن النفس و١٢ اعراض عنها وصول الى لله تعالى فلذلك قال الصوم لي
وانا اجزي به وهذا المعنى هو سر من الفرائض غير الصوم والصلوة الا ان وقت الصوم
وقت لنهار فهو اذا فرغ منها رجع الى حظوظ ووقت الصوم عتد لانه
من طلوع الفجر الى غروب الشمس وجملة الشرائع التي بني عليها الاسلام خمس
سهادة ان لا اله الا لله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم رمضان
والحج البيت وليس فيه ١٢ اعراض عن النفس غير طول اليوم الا في الصوم الذي
على هذا قوله يدع طعامه وشهوته من اجلي احبر ان تركه طعامه وشهوته
هو سبب لله تعالى لا لغير حديث اخر قال ح حدثنا حاتم بن عقيل
قال ح يحيى بن اسماعيل قال ح يحيى الحماني قال ح ابو معاوية عن ١٢ اعمش عن ابي صالح

الألوكة
www.alukah.net

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاكم اهل اليمن هم ارق افئدة والايمان يماني والحكمة يمانية ورأس الكفر قبل المشرق قال ابو بكر رحمه الله وصفهم صلى الله عليه وسلم بلين القلوب ورقتها هم نسب والايمان والحكمة انهم كانه اخبر ان بنا الايمان على الشفقة على خلق الله والرقة عليهم اذ كان ذلك صفة من نسب الايمان انهم بعوله الايمان يماني والحكمة يمانية وهي الاصابة بما يرضى به الله وما يحبه ويكره مما نسخطه وكل هذه والاتيان وكل الابرقة القلب وبصفائه فلشهد فيه وزواجر الحق لان الزواجر لله في قلب كل مؤمن عمر كان اصفا قلبا فانه احسن ادراكا لكل الزواجر واشد اصابة له فلذلك نسب الحكمة الى من رق قلبه ويكون ذكر القلب والفؤاد عبارة عن شيء واحد ويجوز ان يكون الفؤاد عبارة عن باطن القلب فان الحكماء قالوا الصدر خارج القلب والفؤاد داخله فوصف عليه السلام القلب باللين والسي اللتين يتشي ويتعطف وهو التقلب وسمي القلب قلبا لانه متقلب قال ابن عباس رضي الله عنه انما سمي القلب قلبا لانه تقلب قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل القلب مثل ريشة معلقة من اعلى ارض تقلبها الرياح ظهرا لبطن والمتقلب يتقلب الى كذا والى كذا فكانه وصف اهل اليمن بان قلوبهم اليمن واكثر تقلبا وتشيا وان تشيها وانقلابها الى الايمان والحكمة اكثر منها الى غيرها لان افئدتهم ارق فهي اكثر سهودا للغيب لان السي الرقيق انفذ خلال الاشياء الصلبة والحب اليابس من الشيء الغليظ ومن حق القلب ادراك الايمان وحقيقة والحكمة التي هي التكلم عن الله تعالى ويجوز ان يكون اشار اساره بلين القلب الى خفض الجناح ولين الجانب والانقياد والاهتمام بتنزيل العلوم وقوع الى التواضع

والتي هو لان يهدي الله تعالى انما تظهر ممن لان قلبه وهي اوصاف الظاهر واشار برقته افئدتهم الى شفقتهم على الخلق والرحمة لهم والرأفة بهم والعطف عليهم والنصح لهم وان يحبوا لهم ما يحبون لانفسهم وهذه اوصاف الباطن فكانه اشار الى انهم احسن احلاقا ظاهرا وباطنا فعند قال النبي صلى الله عليه وسلم اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا وقوله الايمان يماني اي اهل اليمن اكمل الناس ايمانا ويكون الحكمة من اوصاف من كمل ايمانه وتعين ويجوز ان يكون وصفه لهم بلين القلوب اشارة الى قبول الحق لان اهل اليمن اجابوا الى الاسلام بالدعوة دون المحاربة والقتال فقبلوا الحق لين قلوبهم لان من قسا قلبه لا يقبل الحق وان كثرت دلائله وقامت حجته قال الله تعالى فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى ويريكم آياته لعلكم تعقلون ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة اخبر ان من قسا قلبه لا ترجع الى الحق وان ظهرت اعلامه وآياته انما يعقلها من كانت صفته ضد صفة القاسية قلوبهم ولذلك نسب الايمان اليهم لانهم قبلوه من غير عنف ونسبهم الى الحكمة لان الحكمة هي الاصابة للحق فاصابوا الحق فامنوا للين قلوبهم ومنوا اتباعهم وقبولهم للحق ويجوز ان يكون معنى قوله ارق افئدة اشارة الى توسطهم في مشاعر الله تعالى وصفات القلوب وصفات الافئدة اسرع ورودا على القلب فكانه اشار الى ان في نظرهم الى احوال الغيوب رقة وانهم في هذه الصفة ليسوا بذلك وبذلك يشهد احوالهم وتعرفهم من يشاهدهم كانه اشار الى انهم في احوال الظاهر اقوى منهم في احوال الباطن بدليل على ذلك قال عبد العزيز قال محمد اسحاق الغروي قال ابن ابي الزناد عن ابيه عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه

الغرو بفتح الغين وسكون الراء المهملة منسوب الى الغرو على

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم اهل اليمن هم اضعف قلوبا واوراق افئدة الفقه
يماني والحكمة يمانية قال الشيخ رحمه الله يدل على ذلك اجابة اكثرهم لاسلام
اليمن وطلبهم الاسدي لما تنشأ بعد النبي صلى الله عليه وسلم فذكر لرقة
افئدتهم وضعف رويه افئدتهم لان الفؤاد غشاء القلب لما ضعف ابصار
قلوبهم لم تنشأ عندهم اما اجابوا الله اول من سمع نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
فلما دعاهم عن اجابوه وصفه صفة عوامهم فاما خواصهم فرقت افئدتهم
فتعذر عليهم حلال الحب فجزفتها فشاهدت الغيوب فقوى ايمانهم فثبتوا
عليه وقول راس الكفر قبل المشرق يحتمل ان يكون المراد منه نوع الكفر الحاصل
وذلك ان اكثر الفتن التي كانت في الاسلام ظهرت من قبل المشرق وهو العراق
وما وراءه فان الجمل وهو اعظم فتنة كانت في الاسلام بعد قتل عثمان رضي الله عنه
كان بالعراق وكذلك صفين والنهروان وفعل الحسين رضي الله عنه
بالعراق وفيها كانت فتنة ابن الزبير من عبد الملك بن مروان وبعثه
ابن الزبير وفتنة الحجاج والواقعة فيها جسيمة من قتل التابعين كسعيد بن جبير
كان ظهورها من قبل المشرق وهذا وعن بقاء الفتن في احداث التي هاكانت من قبل
المشرق وسبب الفتنة وارائقة دماء المسلمين كفران نعم الاسلام ويحتمل ان يكون
المراد منه الكفر الذي هو ضد الايمان ويكون ذلك خروج الدجال فان اكثر الروايات
على ان خروجه يكون من قبل المشرق حاتم قال حدثنا يحيى قال حدثنا علي
مشهر عن عاصم بن كليب عن ابيه عن ابن عباس رضي الله عنه قال انا
الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ان اعور الدجال مسيح الضلالة
يخرج وقال المسيب في حديث ساقه حدثنا ——— احوال حاتم
بن عقيل قال حدثنا يحيى قال حدثنا الجماني قال حدثنا ابو سنان عن عاصم
بن ابي النجود عن زر عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الدجال يخرج من ارض بالمشرق يقال لها خراسان يتبعه اقوام كان وجوههم
المجان المطرقة يتبعه اقوام المسلحة الاسدي
قلوبهم كقطع الحطا
ولو كان ولوهم
عليه لما
استولوا عليه

سنة اثنين
والاربعين
بلد

قال ابو الحسين
رحمه الله والصحيح
المعارف لو كان
في زماننا يقوله
محمد انه صلى
الله عليه وسلم
اراد بقوله راس
الكفر قبل المشرق
منهم الكفر
المخرج من اهل
خطا ومن على الخطا التي تحمل ومن تردد لابائهم الذين قهروا جميع الامام
وخربوا ديار الاسلام واستولوا على المواشي والعوام مدة ايام الدجال
بعضلة ولا فرق بين قلوبهم وقلوبهم وقهرهم لجماهير الناس منهم ومن
غيرهم والله اعلم الطالبين انه هو المحسن والمعين

عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الله جل جلاله انا عند ظن عبدي بي وانا معه حين يذكرني فان ذكرني
في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملإ ذكرته في ملإ خير منهم وان
اقترب الي شبرا اقتربت اليه ذراعا وان اقترب الي ذراعا اقربت
اليه باعا وان اتاني يمشي اتيته هرولة قال الشيخ رحمه الله يحتمل ان يكون
معنى قوله انا عند ظن عبدي بي الكفاية اذا استكفاني والكلاءة له اذا
استكلاني والاقبال عليه اذا اناب الي والاجابة اذا دعاني والصول منه اذا
عادى والمغفرة له اذا استغفرني فان صلاة الاوصاف لا الظهر والبعد الا اذا احس
بالله طمنه وهو كي نفسه وقوله فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي يحتمل ان يكون
معناه اني خلائد كري اخلصت سرا عن سواي ان اخوض ذكري الى اجلال القدر
وتعظيم الخوض وغيره على الذكر الي اخفيته في غيبي فلا اطلع عليها الا اجيائي
غيري عليه مني واغيبه في غيبي فلا يكون لغير الطريق
فيشغله عني فيكون شرا كي من خلقي كما ثبت شرا من خلقي وفي بعض
الروايات من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي فيحتمل ان يكون معناه ان من
ذكرني في نفسه هو الذي ذكرته في نفسي كانه لعول من ذكرني في نفسه هو الذي
ذكرته في نفسي اي في غيبي قبل اعلاكه له وقبل ذكره لي وقبل كل قبل
في الازل وسابق العلم والله اعلم وان ذكرني في ملإ اثنيت ذكره في ملإ خير
من خلقي ذكرته في ملإ خير منهم مباهاة به وتعظيما لقدره من ملائكتي
الذين هم افضل ممن ذكرني فيهم وهم المؤمنون ويحتمل ان يكون معنى قوله ملإ
خير منهم اي خير منهم حالا ان الملائكة اجوالهم حاله واضح وهم الحالة التي
يسبحون الليل والنهار لا يفترون ولا يعصون لله ما امرهم ويفعلون

المحبة وهذا لان العبودية
معلولة والربوبية غير
معلولة

مالوُمرون والمومنون سفاوت احوالهم وتخلف اوقاتهم من طاعه وضدها
وفتور وتصلي وجد لو فيرفاول لكل الملا الذين هم الملائكه في احوالهم حتى
الملا الذين هم المومنون وان لم تكن الملائكه خيرا منهم في الفضل ومعنى قوله ولئن
اقترب الي اتى بالقصد والنيه شبرا اقربته منى بالهدايه والرعايه ذراعا ولئن اتانى
اقرب الي بالعزم والاجتهاد ذراعا اقربته منى بالهدايه والرعايه باعا وان اتانى
معرضا عمن سواى يمشى اوتيته الى لقى فيفوت من سواى اثرا فيه اوطريقا
الله كانه يعول من اعرض عما سواه الله واقبل على الله سرعا حوفا ان يدركه سى
فيقطعه عن سيره الى الله واقباله على الله اوتيته الى وخلت سنه وبين كل
قاطع وسبقت به كل باين وعلى الروايه الاخرى وهى ما روى واقترب الخ
شبرا ومن اقترب منى ذراعا ومن اتانى يمشى الخ معناه ان سالنى ان الذكر اقترب منى
منى شبرا بالطاعه هو الذى اقربت منه ذراعا بالتوفيق والذكر اقترب منى
ذراعا بالاخلاص هو الذى اقربت منه باعا بالجذب ومن اتانى عشى اى عشى
الى هو الذكر عزوجل اتيت الله برفع استار الغيوب عنى وبينه فيكون معنى
الذكر ويكون قوله اقربت الله خبرا كما قال النبى عليه الصلوة والسلام موكيت
مولاه فعلى مولاه معناه على مولى من كنت مولاه كذلك قوله واقربت الله
الى الذى من اقربت الله ويجوز ان يكون معانى هذه العبارات كانه سوال
وجواب كما قال الحق عزوجل لمن الملك اليوم لله الواحد القهار فكان الجواب
من الذكر منه السوال حدثنا ——— اخر قال ح عبد الله بن
محمد قال ح محمد بن ابى مريم المكى قال ح اسحاق الفروى قال ح ابن ابى الزناد
عن ابى عثمان عن موسى بن ابى عثمان عن ابى هريره رضى الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلق الله ادم على صورته طوله ستون ذراعا

ذراعا قال ابو الزناد ولا اعلم الا ان قال ح بذلك قال الله معناه قوله
خلق ادم على صورته اى على صورة ادم الذى كان عليها يوم فصل لم يكن علقه
ثم مضغه ثم عظما فكسوا ثم طفلا ثم بالغا اشده ثم شيخا الى ان خلق ابوا
بل خلق على الصوره التى كان فيها وبقال خلق على صورته فكان طوله ستين ذراعا
حتى هبط منها على صورته التى كان عليها بنقص صورته
ولم ينقص طوله ولا شلب نوره يدل عليه قوله طوله ستون ذراعا اى
على هذا الطول خلق ولم يكن في الجنه اطول منه في الارض ولا اقل نورا ولا
ادنى حالا فيها منه في الجنه ولجواز ان يكون معنى صورته اى صورة حاله
وان يكون متفاوت الحال متعاير الوصف فيوصف مره بالغوايه ومره
بالهدايه وبالعصيان والتوبه والله سبحانه وتعالى خلق ادم ربه تعرف
بما اجتباه ربه فتاب عليه وهدى ووصفه بالعلم مره وبالجهل اخرى
فقال وعلم ادم الاسماء كلها وقال في جملها الانسان انه كان ظلوما جهولا هذا
الى سائر احواله في تباينها واوصافه في تغايرها مما اكرمه به من فضله
واختصه وصطفاه واستخلصه واجتباه فكان خلقته في ارضه
وقبله ملائكته وتسميه اهل الجنه علمه الاسماء الحسنى والسنا فكان
خلقه جل وعز بهذه الاوصاف وعلى صوره هذه الاحوال وهذا كما قال الله تعالى
ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم وقال فاختلف الحزاب من
الا يعبدون ولذلك خلق الله ادم علم لصدر الامور وقال يحيى بن العلم فيه فكان
معنا قوله خلق ادم على صورته اى خلقه لكون صوره هذه الصوره وخلق سائر
الخلق على حاله واحد الملائكه للطاعه لا غير والشيطان للعصيان لا غير والبهائم
وسائر الحيوان للتسخير لا غير وفى بعض الروايات انه خلق ادم على صوره الرحمن
قال المصنف رحمه الله اخبرنا ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن احمد الحنائى
اخ منصور بن نصر اخ ابو جعفر محمد بن محمد بن عبد الله قال ح على بن عبد
العزيز ح اسحق ح جرير بن عبد الحميد عن الاعمش عن حبيب

اثرها عليه قال الله رحمه الله يحتمل ان يكون معنى اثرها الشكر لله بالعمل
الصالح فيه والثناء عليه والذكر له ظاهرا وباطنا والافضال منه والعوض
على الاغسار والعطف على الجار والانفاق من فضل ما عنده والانفاق منه
في وجوه القرب كما قال الله تعالى في قصة قارون اذ قال له قومه لا تفرح
ان الله لا يحب الفرحين وابتغ فيما اتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك
من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك وهو ان تبدأ بالانفاق منه على
نفسك ثم على عياله وولده فيرى اثر الحمد عليه زيادة وانفاقا وشكر
لله بالعمل الصالح والثناء عليه باللسان فصلاة النعم التي هي سعة
المال فاما نعم الدنيه فاولى واحرى وهو ممن اوتي علما ما يستعمل عليه
وافق جوارحه وتهذيب اخلاقه ورياضة نفسه ولين الجانب وخفض
الجناح والحلم على السفيه والاغراض عن الجاهل وخشية لله
قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء فعلم الجاهل وتأديب الغير وتفقيه
اهله ووضعه في كفه في تواضع ولين وبر واشفاق ومن انعم الله
عليه بالولاية للمسلمين بالرفع عنهم والغيظ لهم والانصاف فيما بينهم بسط
العدل والحكم بالقسط الى ما امر ما يجب عليه وهذا يدخل ان شاء
الله تعالى في كل نعمة انعم الله بها على العباد مما يطول شرحه حدثنا احمد
قال حدثنا عبد العزيز بن محمد قال حدثنا محمد ابو ابراهيم الكرخي قال حدثنا محمد بن اسماعيل
قال حدثنا ابو ضمرة عن ابن عجلان عن القعقاع عن ابي صالح عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الدين النصيحة ان الدين
النصيحة ان الدين النصيحة قيل لمن يا رسول الله قال لله ولرسوله ولائمة
المسلمين ولعامتهم قال الله رحمه الله قال ابو الحسن مسلم بن ابي ذبار رحمه الله

لله النصح في الجملة عندكم هو فعل الذي الذي به الصلاح والملائمة ما اخذ
من المناصحة وهي السلوك الى مخاط بها وتصفيتها نصيحة تقول العرب
هذا العسل منصوح اي مخلط وتصفيته انصحه نصحا اذا خلطته وانما
اختلف النصح في الناس لاختلاف احوالهم اشياء فالنصح لله تعالى هو وصفه
بما هو اهله وتنزيهه عما هو ليس اهله بما هو اهل له عقدا وقولا والقيام بتعظيمه
والخضوع له ظاهرا وباطنا والرغبة في محابه والبعد من مساخطه وموالاة
من اطاعه ومعاداة من عصاه والجهاد في رد العاصين الى طاعته قولا
وفعلا واراده والنصح لكتابه اقامته في الناس وتحسينه عند القراء
وتفهم ما فيه واستعماله والذب عنه من تاويل المحرفين وطعن الطاعنين
والنصح للرسول صلى الله عليه وسلم موازرته ونصرته والمحاماة عن دعوته
حيا وميتا واحياء سنته بالطلب واحيا طريقته في بث الدعوة وتاليف
الكلمة والتخلق بالاخلاق الطاهرة والنصح للائمة معاونتهم على ما تكفلوا
القيام به في تنبيههم عند الغفلة وتقويمهم عند الهفوة وسد خلتهم
عند الحاجة وتصويبهم في جمع الكلمة عليهم وورد القلوب النافرة اليهم
والنصح لجماعة المسلمين السعي عليهم وتوقيرهم ورحم ضعفهم وتنزيل
كبيرهم والسعي فيما يعود نفعه عليهم في الاجل ودعوتهم الى ما يسعدهم وتوقي
ما يشغل خواطرهم وتنبيههم باب الوساوس عليهم وان كان في نفسه خفيا وخفيا
والنصح للمسلمين دفع مؤونته عنه ونفسه وجوارحه عنهم حدثنا احمد
قال حدثنا نصر الله قال حدثنا ابو عيسى قال حدثنا محمد بن عمرو بن تميم الباهلي
الثقفي البصري قال حدثنا روح بن اسلم قال حدثنا ابو طلحة الراسبي
الشيخ الثقة

الألوكة
www.alukah.net

عن ابي الوازع عن عبد الله بن مغفل رضي الله عنه قال قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم
واني لاحبك فقال انظر ما تقول قال والله اني لاحبك ثلاث مرات فقال ان كنت
تحبني فاعد للفقر تجفافا فان الفقر اسرع الى من يحبني من السيل
الى منتهاه قال ابو عيسى رحمه الله يحتمل ان يكون معنى قوله عليه الصلوة والسلام
فاعد للفقر تجفافا اي ان كنت ادعيت دعوى كبيرة ومن ادعى شيئا طولب
بالبينة عليه وتحقيق دعوى المحبة دعاوي كثيرة فكانه قال ان كنت طالبا لصحة
دعواك بالاختبار لكل بالصبر تحمل اثقال الفقر وتحمل مكروهه وتخرع غصصه
فاستعد لذلك فاردف كلا كان ومما يدل على ان ذلك كذلك قوله صلى الله عليه وسلم
لا انظر ما تقول كانه نبهه على ان ما ادعاه من محبته اياه عليه الصلوة والسلام
وانه امنة له غرور وليس كل محبين وعلم صلى الله عليه وسلم انه انما قال ما قال
عن غلبة العظم ما ادعاه وحسبان منه وسلام صدر وليس يقول على
البديهة والعلم وتحقق معناه الا ترى ان في الحديث رجلا اتاه دل على انه
ليس من علية اصحابه وان الذين لهم فضل العلم بالله وبحدوده يكون معناه
فاعد للفقر تجفافا تنبيها له وحثا على العمل واستعد للفقر يوم الحساب
كانه يقول له لا تتكل على ذكر واعمل لما تاتي يوم القيامة وليس لك عن صالح الاعمال
يا فاطمة بنت محمد اشتري نفسك من الله يعني فاني لا املك لك ولست شيئا يا صفية عمة رسول
الله اشتري نفسك من الله فاني لا املك لك من الله شيئا حثتهم على العمل وترك التفريط
فيه اتكالا على قرب النسب منه عليه اللام ويحتمل ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم لم ينظر
نظرا الى نفسه والى اوصافها بعين العظم فصرفه عن نظره الى اوصافه بعين
التعظم ولا اتكال عليها وهو عليه اللام وان دعاه الى عمل للفقر يوم الحساب

غفر آن يكم
رحما سابلها
سبلا لها اى
ساصل رحمكم
واحسن اليكم
كتن القرابة ص

الحساب وعمله صفته فانه دعاه الله جدا واجتهادا وادعاه عنه اتكالا على علمه وسكونا
الله ويدل على انه اراد به فقر يوم القيامة قوله عليه الصلوة واللام اعد للفقر تجفافا
والتجفاف انما يكون لرد السيل والحول منه وحمله وفقر الدنيا لمن احب رسول الله
صلى الله عليه وسلم حاصر بغير لله تعالى وعطا وعطا الله تعالى وجائزته لا ترد
قبل قوله عليه اللام اعد للفقر تجفافا اي لفقر يوم القيامة ليصرفه عنك
ويحتمل ان يريد الفقر الذي يوجله المال والضرر وعدم المرافق وهو الفقر المعروف
ويكون معنى قوله فاعد للفقر تجفافا اي تجفافا تقيه وتدفع عنه ما
يقلح فيه من الجزع فيه والتكره له والتشكي من ان الفقر جائز
الله على اجتنبه وخلقه عليه ويزيه به واكرامه له وتخصيصه اياه
وجزيل الثواب منه على جليل قدر طلب الصفة عنده وذلك ان الفقر زكى
انبيائه وجليه اوليائه وزينة المومنين وسعار الصالحين فكانه عليه
يقول له ان هذا كائن من الله فاستعد لقبوله والاستقبال له ولا تعداد
لدوم ما يقلح فيه من الصبر فيه والشكر عليه والصون له والدوام عنه
تعظيما له واجلالا لله تعالى وكانه صلى الله عليه وسلم ان ذكر الفقر من بين
جميع المكاره فانما يريد به خصوص الفقر الذي هو عدم الاملاك ولكنه
اراد جميع المكاره وانواع الجن والبلايا لانه قال عليه الصلوة واللام
اذا احب الله تعالى عبدا صب عليه البلاء صبا وصبه عليه صبا وواجب
رسول الله صلى الله عليه وسلم اجابة الله عز وجل فالمراد بالفقر المكاره والبلايا
من اي جنس كان وليس ذلك خصوص الفقر ولكنه لما كان من اعظم المكاره وجليل
البلايا ما نوا المكروه به والدليل عليه ان اصحاب النبي عليه اللام لاجله سهم و
الكبار لم يكونوا مخصوصين بالفقر وعدم الاملاك بل كانوا ممتحنين بانواع البلايا

www.alukah.net

العظام والمكاره الشداد والنعاشة رضي الله عنها توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولو نزل بالجبال الراسيات ما نزل لهاضها حدثناه ابو جعفر
محمد بن محمد بن عبد الله البغدادي ح المدايني هو عبد الله بن روح ح
شبابه قال ح عبد العزيز الماجشوني عن عبد الواحد بن ابي عون عن
القاسم بن محمد عن عائشة رضي الله عنها الحديث وقتل عمر رضي الله عنه وخرص
عثمان رضي الله عنه اربعين اوقية وثلثي اوقية وكان رضي الله عنه كان
مخصوصا بالبلاء اذا به الكثير مجروح ولقيت عائشة رضي الله عنها ما لقيت بالجمل
وطلحة والزبير رضي الله عنهما قتلا وتوفي ابو ذر رضي الله عنه بالربذة وحيدا
رضي الله عنه فردا وعمران بن حصين اوصى علي سريره منشور ثلاثين سنة
وخباب رضي الله عنه مرض مرضا طالت خدمته فيها حتى اكتوى سبعا في
بطنه وذكر عامة اصحابه لقوا من البلايا والشدائد انواعا وصنوفا
من المحصوصين بشدة المحبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبتلوا الا لفضل
خاصة وكمال انواع البلايا وقد صرح مذكر البلاء خبر اخرج به احمد بن سهل
قال ح صالح بن محمد قال ح عبد الله بن عمر قال ح يوسف بن يزيد ابو معشر
البراء قال ح شداد بن سعد عن ابي الوداع جابر بن عمرو عن عبد الله بن
مغفل رضي الله عنه قال قال رسول صلى الله عليه وسلم رجل يا رسول الله اي الاجل
قال صلى الله عليه وسلم فان كنت صادقا فاعد للفقر تخافا فان البلاء اسرع
الى من يحبني من السيل الى منتهاه حدث اخر قال ح ابو
جعفر محمد بن عبد الله البغدادي قال ح عبد بن محمد امام اهل الكوفة
الصنعاني قال ح عبد ربه بن عبد الله بن عبد ربه البندكي عن
ابي رجاء عن سعيد عن ابي اسحاق عن الحارث عن علي رضي الله عنهما ان

ان جبريل عليه الصلوة واللام اتى النبي صلى الله عليه وسلم فوافقه مغتما فقال
يا محمد ما هذا الغم الذي اراه في وجهك قال الحسن والحسين رضي الله عنهما
اصابهما عين فقال يا محمد صدق بالعين فان العين حق وذكر الحديث
قال الله رحمه الله لجواز ان يكون معنى العين العين التي تخبر عنها الاحكام
والامور في الخلق وهو القضاء القديم والعدد السابق والحساب الاول
الذي سبق في علم الله تعالى فيهم ما حكم في خلقه وعلى عباده ما يصيبهم من المكاره
والمحاب والآلام والآلاذ وما يعملونه من الخير والشر وسائر احوالهم
وما قضى الله في ارضه وسمائه فكانه يقول له صلى الله عليه وسلم
صدق وتحقق بان الذي اصابهما انما اصابهما بقضاء الله وقدره وان
ذلك سبق في الحدثان في الوقت كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه
حين قال له ارايت ما نعمل فيه افعل امر مؤنف او امر قد
فرغ منه فقال على امر قد فرغ منه فكذلك قوله لعلي عليها السلام صدق
بالعين يعني صدق بالقدر ومعنى قوله صدق بالقدر كانه يقول انه
انما صدق بالقدر فما هذا الحزن الذي ظهر فيك وليس على ما ظننت
يا من يامرهم بكف وهذا كما يقول العالم لمن يعمل اعمالا لم تعرض له ذكر
شيء فيقول له اعمل عملك ولا يهمنك هذا فكذلك قوله صدق بالقدر الذي انت
به مصدق ولا يهمنك امر الحسن والحسين رضي الله عنهما فان الله جل ثناؤه
يعافيهما وجواز ان يكون قول النبي صلى الله عليه وسلم اصابهما عين هي من افعال
التي تصيب الانسان عند استحسان لحدث من فعل او نفسه او ولد
فتصيب علة في ذلك الوقت وذكر بعضا لنفسه وقدره لا ان يحدث الناظر
في المنظور اليه فعلا فان المحدث لا يفعل في غيره وانما يفعل في نفسه ومحل قدرته

الألوكة
www.alukah.net

فقال له جبريل عليه الصلوة والسلام صدق تلك العين التي هي العضا
والقتل فيها حق وهي لا له والعلة تزول عنها وعودها
بذلك وذكر في الحديث تسكنا لقلوب العباد وكيفما ان
الذي اصابته العين انما اصابه من الله تعالى الا ترى انه عوذ بالله
تعالى وقال بعض الناس ان العين اذا كانت الحرث تعمها وله
كانت تسمى عينا ولذلك قال ان العين تدخل الرجل القبر والجمل القدر
اي هذا الذي تعقل وقال بعضهم ان الناظر اذا نظر الى شيء فاستحسنه
حتى شغل به عن ذكر الله جل وعز فلم يرجع الى الله والى رؤيته صنعه احدث
لله في المنظور علة وكون نظره ذلك الناظر سببا فيوجد الله
الله تعالى لخبايته نظره الله على غفلة وذكر الله كما ته هو الذي يعلمها
به وهذا كالضرب من الضارب بالسيف فيحدث الله الجراحة
في المضروب والم فيه او خروج الروح على اثره ويكون هو القاتل
والجارح وان كان موت المضروب والمه بفعل الله تعالى وليس
بفعل للضارب ولكن لما كان الضارب منهيا عن الضرب بغير
حق لحقه الوعيد الذي اوعد الله به واستحقه بخيانته وهو
الضرب فكذلك الناظر نهي عن نظره الى ما يراه شيئا على غفلة ونسيان
ذكر الله تعالى وكان هذه خيانة فيكون ان كذب لله في المنظور
عليه باخذ الناظر بخيانته بها حدثنا ——— اخبرنا ابو محمد بن
احمد البغدادي قال حدثنا اسماعيل بن اسحاق القاضي قال حدثنا سعيد بن
سلام العطار بالعبور قال حدثنا نوفل بن يزيد الشامي عن خالد بن معدان
عن معاذ بن جبل رضي الله عنه رفعه قال استعينوا على نجاح الحوائج

الحوائج بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود قال الله تعالى لا يحل
ان تكون معونة الا تموا حوائجكم ولا تزفوها الى الناس فانكم ان
رفعتموها اليهم ربما كون الم رفوع اليه بغض جسادكم فلا يجب
قضاء الحاجة لكم فيحسدكم على نعم القضاء فيمنع عنه او يحسدكم
على النعمة بان لا تكونوا محاجيس ماذا اطلبوا حاجتكم بشمتكم
وانظروا الفرج ونجاح الحاجة من الله تعالى فانه يقضيها لكم اذا
كنتم الله منقطعين وبقضائه راضين وعلى كل حال رجو الحكم وضروا
صابرين ويكون ان يكون معنى قوله استعينوا على نجاح الحوائج بالكتمان
اي استعينوا بالله على نجاح الحوائج في حال الكتمان لها اي كونوا لها
كاتمين واستعينوا بالله على نجاحها ويكون الباء الموصولة بالكتمان
معنى في كقوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة اي استعينوا بالله
في حال الصبر والصلوة اي استعينوا بالله وكونوا صابرين مصلين وكان
النبي صلى الله عليه وسلم اشار الى الصبر والخشوع والرضا فان كتمان الحاجة
من احد وجوه الرضا ان يكون راضيا فلا يريد عنه جزعا راضيا
منه بقضاء ربه او يكون قانعا سهل عليه تحمل الالم فيه لانه اختيار لله
له او صابرا يتجرع غصصه رجاء ثواب الله ومن كانت هذه احدى
تلك الخصال فيه فلا يقضي لحاجته لانها من خصال من لو اقسم على الله
لابر بل يكون حاجته مقضية لان الراضي انما يريد ما اختاره الله وقد
اصابها برضاه والقانع انما يريد ما اختار الله له وقد اصاب ما اختار
الله له في قنوعه والصابر انما يريد ثواب الله تعالى وقد اصابه في صبره لقوله
تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وكل هذه الاحوال هي من الله جليلة

الألوكة
www.alukah.net

على عباده وهي عليها محسودون من الحلق والولي اما
العدو فيريد زوالها عنه فيكتبه الله بادامتها للمحسود واما
الولي فانه يتمنا مثلها لنفسه كما قال لا حسد الا في اثنين والله اعلم
حدثنا ـــــ اخر قال ح ابو العباس احمد بن سباع بن
الرضاح الخطيب قال ح محمد بن القوز قال ح عمرو بن عون الواسطي
قال ح خالد عن العلاء بن المسيب عن ابيه عن سعد بن
سعد عن ابيه رضي الله عنهما قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي الناس اشد بلاء قال الانبياء ثم الامثل فالامثل يبتلى الناس
على قدر دينهم فمن خف دينه خف بلاؤه ومن ضعف دينه
ضعف بلاؤه قال الله تعالى لما من وحبس سبب المحبوب
وحمل المكروه والمحبوبات مسكون اليها ومن ساكن شيئا شغل به
فاقبل عليه والمكان مهروب منه فما هرب من شيء اذبر عنه
ولا سا عليهم السلام ويدا مثلون امر الله تعالى جل جلاله ولله
حبيبهم والحبيب يحب مواجهة حبيبه له بوجهه
واقباله عليه بكليته فسلبهم المحبوبات والملاذ والملاذ ليصرف
بوجوههم اليه وتقبل بقلوبهم عليه وتحتهم المكان ليهربوا منها الى الله فيدبروا
من لا شيء ويقبلوا عليه فاذا اقبلوا عليه ابلاهم به الحديث
اخر قال ح ابو اسحاق ابراهيم بن احمد بن يوسف ح عبد الصمد بن
الفضل ح خالد بن عبد الرحمن المخزومي عن حبيبة بنت محمد
بن ملتس سباع عن ابيها عن عائشة رضي الله عنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلبوا الحوائج الى حسان الوجوه وسحاء

ان
وسحاء السماحة وقالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب
الجمال ويحب ان يكون معنا حسان الوجوه اي الدين وجوههم
طلقة مستبشرة بسطة فان ذلك يدل على سعة صدورهم
وحسن اخلاقهم ويحببهم مسيرة الناس ومن اتسع صدره
لا يصعب عليه قضاء الحاجة لاخيه ومن حسن خلقه
استحيا من الرد ومن اتسع صدره بما في يديه فان البخل
من ضيق الصدر لانه يخاف ان يحتاج الى ما يطلب منه
فيحتمل ان يتمسك به ضنا به لحاجته اليه لضيق صدره عن
تحمل الخصاصة ان نزلت به او من يحتوي مسيرة الناس سارع الى
قضاء حوائجهم لان طلاقة وجهه وبسطه يدل على انه حسن
اما بذله مسيرة الناس ويطلب محامدهم وقضاء حوائجهم مسرتهم
بحامدهم الدليل على ذلك ما ذكر الحديث محاسن الاخلاق
وفي بعض الروايات اطلبوا الحوائج عند حسان الوجوه
سحورا ان يكون معناه اطلبوا الحوائج الى الله وكونوا عند
حسان الوجوه اي وجوه اخوانهم كانه يقول حاولوا الدين
حسنت اخوانهم في معاملتهم لله عز وجل في قضاء فروضه
واجتناب مناهيه وقبول احكامه وحسن معاملتهم
عباد الله في تحمل اذاهم وطلب محامدهم وقد ذكرنا عنهم
كانه نقول كونوا عند الصالحين من عباد الله كما قال الله تعالى
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وقال عليه الصلاة
والسلام

الألوكة
www.alukah.net

اطعموا طعامكم الابرار كانه يريد الخلط المخلط اى خالطوا
الابرار من الناس وكونوا معهم بدل غنى ذلك قوله
خالطوا الحكما فتكونوا منهم وقوله اطلبوا الحوائج عند
حسان الوجوه اى اطلبوا الحوائج من الله وكونوا عند
حسان الوجوه اى كونوا مع الحاجة الصالحين وقوله
ان الله جميل اى جميل الافعال بكم حسن النظر لكم يريد
بصلاحكم جميل المعاملة معكم ترضا بالقليل وتثيب الجزيل
يقبل الحسنات المدخول عليها ويعفو عن السيئات
المسكوت عنها يكلفكم اليسير ويثمنكم عليه ويعطيكم الجزيل
ويشكركم عليه فهو يحب الجمال منكم اى التجمل بكم فى قوله اظهار
الحاجة الى غيره فانه قوام لكم بها وما زوى عنكم زواها نظرا
لكم وايثارا لخيركم لتتجملوا فيما سيكم ولا تشكوه الى
عبده باظهار حوائجكم فهو جميل الفعل بكم يحب التجمل
منكم ويجوز ان يكون معنى قوله ان الله جميل يحب الجمال
انه جميل الفعل للخلق بقضاء حاجاتهم كما قلنا من ذلك
قضاء حاجات الخلق فيحب منكم هذه الصفة اى يحب
منكم قضاء حوائج اخوانكم وهو الجمال لكم وبه جمالكم ويجوز ان
يكون معنى قوله اطلبوا الحوائج عند حسان الوجوه اى
اطلبوا حوائجكم من الله يكونكم عند حسان الوجوه وجوه
احوالهم اى اذا كنتم عند الصالحين من عباد الله

لهم

لهم والحديث لهم ولا اخذ منهم والخلق باخلاقهم سكون النفس
ذلك مقتضى حوائجكم كما قال توكلوا على الله حق توكله
يرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا
وكما قال هم قوم لا يشقى بهم جليسهم حدثنا احمد
قال ح نصر بن الفتح قال ح ابو عيسى قال ح قتيبة قال
ح عبد العزيز بن محمد عن سهل بن ابى صالح عن ابيه عن ابى هريرة
رضى الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تصحب الملائكة
رفقة فيها كلب ولا جرس قال ابو عيسى رحمه الله قد روى
الحديث بان جبريل عليه الصلوة والسلام قال للنبى عليه الصلوة والسلام
انا لا ندخل بيتا فيه كلب ولا صورة اما الكلب فيحتمل ان يكون
تستقذرها الملائكة اعنى الكلاب المؤذية ولا فائدة فى
امساكها لغير ماشية او صيد فان كان من غير ذلك فامساكها
مع قدرتها وتجاسرها بغير فانه معصية لله واما الصورة فان
النبى صلى الله عليه وسلم قال من صور صورة كلف ان ينفخ فيها الروح وليس
بنافخ ابدا فنهى عنها لان الله اذا هو الخالق المصور وليها
اخبار فى التشديد من الوعيد فهى لله معصية كبيرة فكيف
تحلف الملائكة عليهم السلام عن السير الكريم لكبر

او صوت الاجل حصنه اهل البيت لله في ذلك والجرس
انما يعلق على اعناق الجمال والدواب للرعاية والحفظ ليعرف
بها سيرها ووقوفها وعدوانها عن الطريق يمنة ويسرة
او سيرها على سنن الطريق وتسكن قلوب الرفقة انها اذا سمعوا
يسمعون صوته فيذكرون الله ويسكنون الى الله والملائكة
حفظة المسلمين من الآفات من بين ايديهم ومن خلفهم قال الله تعالى
له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من
امر الله ان استحفى السائر بالليل وظهر سائر بالنهار فاذا
اطمأنت قلوبهم الى الرفقة وسكنت نفوسهم الى صوت الجرس
في الحفظ لهم في بقايا الجمال والدواب انقطعوا
بقدر سكونهم الى الله عز وجل فيجوز ان يكون لله
بكلهم الى من توكلوا عليه ويصرف عنهم حفظته
اذا الحدوا لهم وعند انسهم حفظه والجرس
ليس كسائر الاسباب التي

احدها الناس حاجز بينهم وبين
الآفات كالابواب والمغاليق والاوكية
فان اكثر ما يحذر منها
الانسان من ذلك فيها فوائد اخرى

من ذلك فوائد اخر سوى التحرز بها عن الآفات وليس الجرس كذلك لان هذه العادة التي
اعتادها الناس لها ان الله عز وجل فيما يتعلق بصوته لمن استطاعه والذي يستدله
فليس بلبيب قال حاتم قال يحيى قال سليمان وهو ابن بلال عن العلاء عن الحر
عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الجرس مزمار
السكان اذا قلبس والجرس معنى الا التحرز من الآفات والاتكال عليه والتحرز منها يكون بصحبة الملائكة الذين هم المحفظات وبسبب اسمهم ذكر الله عز وجل
والتوكل عليه والالتجاء عند نزول الآفات اعتمادا على ما يشاء من تحفظ وحاذ الحديث
حدثنا احمد قال حدثنا عبد الله قال حدثنا ابي قال حدثنا يحيى قال حدثنا ابن عيينة عن هشام عن عروة
عن ابيه عن حكيم بن حزام قال قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتقتا بصر تحرث ابلا
احا هلية قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسلمت على ما سبق لك من خير قال ابو عبد الله امام رحمه الله
يحتمل ان يكون قوله عليه السلام اسلمت على ما سبق لك من خير اي ان ذلك سابقة خير لك الى ان تعود
الى اسلامك فتثاب على ما سبق لك من ذلك الخير ويحتمل ان يكون اسلمت على ما سبق لك من خير اي لبركة ذلك السابقة من الخير هداك الله تعالى الى
الايمان والاسلام له فيكون فيه اشارة الى ان من ظهر منه خير كان ذلك دليلا على سعادته
فقد منّ الله عز وجل وان عاقبة من كان فيه فضل وصبر وحلم حسن وفعل جميل تكون
الى خير وان كان في اول الوقت ما كان يدل على ذلك حدثنا حاتم قال حدثنا يحيى قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي عليه السلام
ان فلانا يصلي بالليل كله فاذا اصبح سرق قال سيمنعه ما تقول فقد اخبر صلى الله عليه ان تلك
الفضيلة التي فيه وهي صلوته بالليل ستزيل عنه لبدعة دخل على ما سبق له من السعادة وانه
رجع الى الله تعالى وتوبته اليه والحمد لله رب العالمين

حدثنا احمد

الألوكة
www.alukah.net

قال رضي الله عنه وبهذا الاسناد عن الشيخ الامام الزاهد المصنف رحمه الله
قال حاتم بن عقيل قال الشيخ يحيى الجماني قال ابن المبارك عن الاوزاعي
عن ربيعة بن يزيد الدمشقي عن عبد الله بن الديلمي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى خلق خلقه في ظلمة
ثم القى عليهم من نوره فمن اصابه من نوره ذلك اليوم شيء فقد اهتدى ومن اخطأه ضل
قال عبد الله بن عمرو رضي الله عنه فمن ثم اقول جف القلم على علم الله تعالى
قال الشيخ الامام الزاهد رحمه الله يحتمل ان يكون معنى قوله خلقه في ظلمة اي جهلا عن معرفة الله عز وجل فعبر عن الجهل بالظلمة اي انهم لم يكونوا يهتدون الى معرفة الله عز وجل من حيث ان العبودية لا تدرك الربوبية لان المعروف من الاشياء ما ادرك بحواس او يدركه الاوهام والله عز وجل تعالى عن ذلك علوا كبيرا وقوله ثم القى عليهم من نوره اي هداي من شاء منهم فعبر عن الهداية بالنور اذ هو يقول فمن اصابه من نوره ذلك اليوم فقد اهتدى اخبر انه لا يهتدي الى معرفة الله تعالى الا بالله تعالى كما قال الدليل والاعلام الى هذه الاقطار والانفس لازم الحجة وليست باسباب للهداية ولو كانت اسبابا للهداية لاهتدى بها كل من نظر اليها وقد نجد العاقل من لا عقل له ومن لا يهتدي بها وقوله ومن اخطأه ضل اي ومن لم يهده الله تعالى ضل عن الطريق وقوله فمن ثم اقول جف القلم على علم الله تعالى اي من اجل ان الهداية بيد الله تعالى دون خلقه جف القلم على علم الله تعالى بمن يهديه ومن يضله وقوله عز وجل فمن اصابه من نوره ذلك اليوم شيء فقد اهتدى ومن اخطأه ضل قال عبد الله بن عمرو رضي الله عنه فمن ثم اقول جف القلم على علم الله تعالى قال الشيخ الامام الزاهد رحمه الله يحتمل ان يكون معنى قوله خلقهم في ظلمة اي جهلا عن معرفة الله عز وجل فعبر عن الجهل بالظلمة اي انهم لم يكونوا يهتدون الى معرفة الله عز وجل من حيث ان العبودية لا تدرك الربوبية لان المعروف من الاشياء ما ادرك بحواس او يدركه الاوهام والله عز وجل تعالى عن ذلك علوا كبيرا وقوله ثم القى عليهم من نوره اي هداي من شاء منهم فعبر عن الهداية بالنور اذ هو يقول فمن اصابه من نوره ذلك اليوم فقد اهتدى اخبر انه لا يهتدي الى معرفة الله تعالى الا بالله تعالى كما قال الدليل والاعلام الى هذه الاقطار والانفس لازم الحجة وليست باسباب للهداية ولو كانت اسبابا للهداية لاهتدى بها كل من نظر اليها وقد نجد العاقل من لا عقل له ومن لا يهتدي بها وقوله ومن اخطأه ضل اي ومن لم يهده الله تعالى ضل عن الطريق وقوله فمن ثم اقول جف القلم على علم الله تعالى اي من اجل ان الهداية بيد الله تعالى دون خلقه جف القلم على علم الله تعالى بمن يهديه ومن يضله

احكاه وبحكاه وحكاه اي حدثه وحكاه

بمجرد هام

قال رضي الله عنه وبهذا الاسناد عن الشيخ الامام الزاهد المصنف رحمه الله
قال حاتم بن عقيل قال الشيخ يحيى الجماني قال ابن المبارك عن الاوزاعي
عن ربيعة بن يزيد الدمشقي عن عبد الله بن الديلمي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى خلق خلقه في ظلمة

ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال استقاموا على قول لا اله الا الله والاستقامة هي
الاقامة على قول لا اله الا الله بايفاء حقه ورعاية حده وادى حقه اسقاط بعض ما سمى
الله عز وجل عن شرك وهو ان لا تخاف غيره ولا ترجو سواه والمراعى الاحقه وكل حق
اوجبه الله تعالى فهو من حق الله تعالى وادى حدوده اقامة ما اوجبه حق هذا القول
وهو اداء اوامره والانتهاء عما نهى عنه والرضا بما يكون منه وقوله ولن تحصوا قيل ولن
تحصوا ثوابها وقيل لن تطيقوا اي لا تستطيعوا ان تستقيموا ومعناه لا
تستطيعون بحولكم وقوتكم ولا باجتهادكم واستغناكم عنكم بل الله تطيقونه بالله
واجرى ان لا تطيقوه وان بذلتم جهدكم محمود لكم ادام عجزتم عن اداء حق الله تعالى
ويحتمل ان يكون لن تحصوا معنى قوله استقيموا على ما امرتم به الذي الاول حين
اجبتم ربكم عز وجل بقولكم بلى حين قال الست بربكم اي استقيموا على قولكم بلى الذي اجبتم به
الانفاس ومراقبة الاحساس ولن تحصوا عدد انفاسكم ولا تطيقون مراقبة خواطركم
وكيف تستقيمون صرفتم عن اوصافهم عز وجل الاستقامة منهم واقامهم مقام اضطرار
لعجز البشرية وذلهم على الافتقار الى الله تعالى في طلب الاستقامة وقوله واعلموا ان
من خير اعمالكم الصلوة يحتمل ان يكون معناه ان من افضل اعمالكم والمها دلالة على الاستقامة
الصلوة وذلك انها الاقرار بالله تعالى عما دون الله تعالى والانقطاع الله عما سواه وفيها
رمز الجوارح وجمع السر والاقبال على الله تعالى والانصراف عما سواه والاستعانة عن دونه
وقوله ولن يحافظ على الوضوء الا مؤمن يحتمل ان يكون المراد به الطهارة عن الحدث وهو
الوضوء وفي رواية اخرى ولن يحافظ على الوضوء الا مؤمن وهي رواية الاعمش عن سالم بن ابي الجعد عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استقيموا
حدثناه احمد بن محمد بن مكرم قال احمد قال الشيخ يعلى عن الاعمش وقال اعلموا ان خير اعمالكم الصلوة
ويحتمل ان يكون معنى الطهور طاهرا وباطنا وان يحافظ على طهارة سره من النظر الى غير الله عز وجل
كما يحافظ على طهارة ظاهره من الحدث وقوله لن يحافظ دليل على صحة تاويل من تاول قوله ولن تحصوا

الدولة
www.alukah.net

أي لن تطيقوا إلا بالمحافظة على وزن المجاهدة وهي أن تجاهد من جاهدك أي تكون على الثبات
وتعلو بالحرى واستحق الجهد وتبذل مجهودك في الجهاد فكذلك المحافظة وفي ذلك أنك
تحفظ مجهودك وطاقتك في تطهير سرك ثم تغلب عليه ثم تحفظ ثم تضيع من حفظ
وقع ضيعة وأنت بأول مجهودك في حفظ سرك أي لن تطيقوا الاستقامة ولكن تبذل
مجهودك فيه في كل مرة كلما وقعت كما كان المحافظة على الوضوء ليس أن لا يحدث لكن
كلما أحدث تطهر فكذا المؤمن يطهر باطنه عن الحالات الاستهانة بين عجز البشرية ومن
استظهار الربوبية فيكون بين عادة وإهمال وبين تقصير وكمال وبين مراقبة وإغفال
وهو بين حسنة وقبيح كما أنه بين حدث وطهور والله أعلم. حد أحسن

قال رضي الله عنه وبهذا الإسناد عن الشيخ الإمام الزاهد المصنف رحمه الله قال أخبرنا
عبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثي قال حدثنا داود بن أبي العوام أبو حاتم قال حدثنا عبد الصمد
قال حدثنا عبد الملك بن الحسين [illegible] النخعي عن سلمة بن كهيل عن أبي جحيفة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام
أنه قال جالسوا الكبراء وسائلوا العلماء وخالطوا الحكماء وقال مسعر عن سلمة بن كهيل عن أبي جحيفة
حدثنا به محمد بن علي بن الحسن قال حدثنا ابن عوانة الإسفرايني قال حدثنا أبو عمر الإمام قال حدثنا مخلد بن يزيد
قال حدثنا مسعر قال الشيخ الإمام الزاهد رحمه الله يحتمل أن يريد صلى الله عليه بقوله جالسوا الكبراء
أي ذوي الأسنان والشيوخ الذين لهم تجارب وقد كملت عقولهم وسكنت حدتهم وكملت
آدابهم وفي بعض النسخ [illegible] وزالت عنهم خفة الصبي وحدة الشباب وأحكموا
التجارب فمن جالسهم تأدب بآدابهم وانتفع بتجاربهم وكان سكونهم ووقارهم حاجزا
لمن جالسهم ونهاهم عما سوى [illegible] من طباعهم ويتبرك بهم فقد قال النبي عليه السلام البركة مع أكابركم
وقال ليس منا من لم يوقر كبيرنا [illegible] ويحتمل أن يريد جالسوا الكبراء
أي الكبراء في الحال وعلو المرتبة في الدين ومن له عند الله تعالى وإن لم يكن كبيرا في السن
والكبراء في الحال هو الذي جمع علم الرواية أي علم الدراية فعند [illegible] علم [illegible]

فورحاء في الحدوث

الله تعالى علم ما لم يعلم [illegible] هذا العلم العلم علم الدراية الذي هو علم الأ[illegible]
وهو علم الأحكام بعد أحكام علم التوحيد هذا علم الدراية وعلم الوراثة علم آفات
النفس وعلم آفات العمل وخدع النفس وغرور الدنيا والحرز عن علم الاكتساب
ورثه الله تعالى علم ما لم يعلم وهو علم الأفهام وفي نسخة وهو علم الإلهام والفراسة
الذي هو النظر بنور الله عز وجل فإنه قال صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور
الله عز وجل ومن ورثه الله تعالى هذا العلم هو الذي شرح الله صدره للإسلام فهو
على نور من ربه وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم النور إذا دخل القلب انشرح وانفسح
فقيل وما علامة ذلك فقال التجافي عن دار الغرور والإنابة إلى دار الخلود والاستعداد
للموت قبل نزوله ومن تجافى عن الدنيا كشف عن سره الحجب فصار الغيب له شهودا
قال حارثة رضي الله عنه عزفت نفسي عن الدنيا فكانت نهاري وأسهرت ليلي وكأني بعرش
ربي بارزا وهو الحديث المعروف الذي حدثنا خلف بن محمد قال حدثنا صالح بن محمد قال حدثنا إسماعيل بن إبراهيم
الترجماني قال حدثنا يوسف بن عطية الصفار قال حدثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال
بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي إذ استقبله شاب من الأنصار فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
كيف أصبحت يا حارث فقال أصبحت مؤمنا بالله تعالى حقا قال انظر ما تقول فإن لكل قول
حقيقة قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم عزفت نفسي عن الدنيا فأسهرت ليلي وأظمأت نهاري
وكأني بعرش ربي بارزا وكأني أنظر إلى أهل الجنة يتزاورون فيها وكأني أنظر إلى أهل النار يتعاوون فيها انظر
فقال النبي عليه السلام أبصرت فالزم وفي رواية أصبت فالزم عبد نور الله تعالى الإيمان في قلبه
قال يا رسول الله عليه السلام ادع الله تعالى لي بالشهادة فدعا له رسول الله صلى الله عليه فنودي
يوما في الخيل يا خيل الله اركبي فكان أول فارس ركب وأول فارس استشهد فجاءت أمه إلى
رسول الله صلى الله عليه فقالت يا رسول الله عليه السلام أخبرني عن ابني إن يكن في الجنة فلن أبكي ولن
أجزع وإن يكن غير ذلك بكيت ما عشت في الدنيا قال يا أم حارثة إنها ليست بجنة ولكنها جنة في جنان

مادام

التعاوي

الألوكة www.alukah.net

والحارث رضي الله عنه وجعل يبكي ويقول يرحمك الله يا حارث فاجب
رضي الله عنه هذا الحديث ان من حمل ما علم نور الله تعالى قلبه ومن يتزين الله تعالى قلبه كوشف عن
كثير من احوال الغيب وعلم ما لم يتعلم من حيث اليقين فما تعلم لا انه يعلم شيأ من الاحكام او غيره
من غير احماد في تعلم حتى يعلم القرآن واخبار الرسول واحكام الدين من غير تعلم
ليس كذلك ولكن يكاشف ويمسك الحجب بينه وبين كثير من احوال الغيب فلا يعرضه
الشكوك وارتياب عن الحق واجرى به الحق ويبانه كما قال النبي عليه السلام ان الحق لينطق على
لسان عمر رضي الله عنه وقد روي وصاف الكبرا ومن كان بهذه الصفة يحل على قلبه
رياضة وفي بعض النسخ يجل قدره على اهل زمانه فانه مجالس علم بالتي قرر الاحلال والتحريم
وزم الجوارح وما هو الحق فان اهل الصدق لهم نور يقفون على كثير من احوال الناس
قال عبد الله رضي الله عنه الاتكاء اذا جالسهم اهل التصوف في السر هم بالصدق فانهم
جواسيس القلوب يدخلون سرائركم ويخرجون من همومكم ومن حيث لا يعلمون فلا يحل ان تعرض
عليهم من احوالكم ولا يبادروهم شيء من بعض النصح ولا يبادؤهم ولا تنكر عليهم لكن
تصبر عليهم حتى يكونوا هم الذين يكشفون لهم مما التبس عليهم من احوالهم كما قال العبد
الصالح لموسى صلوات الله عليه فلا تسالني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا واما مجالس
الكبراء اوقات يكون معهم الدالة والاذن ولا يخلون كل وقت فان اوقاتهم لهم فمن يعلم
من الله عز وجل لا يحلم فيما غيره وقال النبي صلى الله عليه وسلم لي مع الله عز وجل وقت
لا يسعني فيه غيره هذا حال النبي صلى الله عليه وسلم وحاله ارفع من ان يعلم او يعبر عنه واما احوال
سائر الكبراء على قدر ما يلتمس منهم اذا حضروا مجالسهم تبركا بهم وتمتعا برؤية احوالهم فهم
ملجا المريدين وعصمتهم بهم يتجردون من كثير مما يخافونه من فتن الزمان وشر اهله وملابسه
الخلق وملاء النفوس قال النبي صلى الله عليه وسلم ان السكان ليفرق من مثل عمر رضي الله عنه
وقال النبي عليه السلام فيما روى عن الله عز وجل مع القوم لا يشقى جليسهم وقوله وخالل

قوله لينطق الخ اي يجوز لي

قوله ليفرق الخ اي يخاف

الحكما اي داخلهم واختلط بهم وكن معهم في كل وقت وان الحكيم هو المصيب في اقواله
والمتقن لافعاله والمحوط في احواله فمن خالطهم وداخلهم اخذ هما من اخلاقهم وانتفع
بما صاحبهم في اقوالهم وعرف بهم في مختلف احوالهم وقوله وسايل العلما تبتغي منه
صلى الله عليه وسلم على احكام الامور واصلاحها فيما ينك وبين الله تعالى وفيما بينك
وبين خلق الله تعالى كانه يقول قدم العلم على العمل ليكون اعانك على تقدمة العلم بما
تتبعه وقوله في سايل العلما لم تجعل لي وقتا دون وقت كانه يقول كن ابدا طالبا
عالما متبايلا ومتعلما والعلما اذا اطلق فهم الفقها لان العلم اذا اطلق اريد به علم الفقه
الذي هو علم الاحكام ومعرفة الحلال والحرام واما سائر العلوم فانه مقيد بقال
علم الكلام وعلم القرآن وعلم الحديث وعلم اللغة وكذلك جميع العلوم فانها
تقيد بذكر مخصصه به وكذلك العلما اذا اطلق كان المفهوم به الفقها واما سائر
العلما بسائر العلوم فانما يقال هذا قول المتكلمين وقال فيه المفسرون وقالت
نحو اللغويون وقال النحويون وبه قرا القراء يتعجب اهل كل نوع من العلم
الى ما يتجمله والعلما اسم يختص به الفقها عند الاطلاق فيجب ان يكون قوله سايل
العلما اراد به ما قلناه من علم الاحكام فان البلوى به اكبر والحاجة اليه امس

حديث آخر

قال الامام الزاهد المصنف رحمه الله قال ابو بكر محمد بن خلاد قال ابو جعفر احمد بن علي
الخزاز قال ابو اسحاق ابراهيم بن زيد الجمال قال حدثنا محمد عبد الله الغوني عن عطية عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينبغي لمسلم ان يتخذ
ان يجنب في المسجد الا انا وعلي رضي الله عنه قال ابو محمد الامام الزاهد رضي الله عنه
يحتمل ان يكون قوله كان بيت النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد وبيت علي رضي الله عنه
كان كذلك وان كان البيتان لم يكونا من المسجد لكنهما كانا متصلين بالمسجد وابوابهما كانت

الألوكة
www.alukah.net

في المسجد فعلمهما رسول الله عليه السلام من المسجد فقال ما سمي لمسلم ان يحدث في المسجد الا انا وعلي رضي الله عنه فان احتجنا فيه فانا في بيوتنا فيكون معناه لا سمي لمسلم ان يحدث في المسجد ونحن انما نحتجم في بيوتنا ليس في المسجد والذي يدل على ان مسألة علي رضي الله عنه كان في المسجد كما كان بيت النبي عليه السلام في المسجد ما حدثنا عبد العزيز محمد قال ثنا محمد بن ابرهيم قال ثنا محمد بن اسمعيل بن جعفر قال حدثني عبد الله بن سلمة عن ابن شهاب عن سالم عن عبد الله قال سئل ابي رجل عن علي وعثمان رضي الله عنهما ايتهما كان خيرا فقال له عبد الله بن عمر رضي الله عنه هذا بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واشار الى بيت علي رضي الله عنه الى جنبه لم يكن في هذا المسجد غيرهما وذكر الحديث اذا لم يكونا يحتجمان في المسجد وانما كانا يحتجمان في بيتهما وبين بيتهما في المسجد قال ثنا عبد العزيز بن عمران قال ثنا مصرف الفتح قال ثنا عيسى قال ثنا علي بن المنذر قال حدثني فضيل عن سالم بن ابي حفصة عن عطية عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه يا علي لا يحل لاحد ان يحتجم في المسجد غيري وغيرك قال ابو عيسى قال علي بن المنذر قلت لضرار بن صرد ما معنى هذا الحديث قال لا يحل لاحد ان يستطرق جنبا غيري وغيرك قلت هذا على ابواب بيت النبي عليه السلام وعلي رضي الله عنه كانت في المسجد فكانا يستطرقان المسجد اذا خرجا من بيتهما وهي حالة الجنابة قال ابو الامام الراهد رحمه الله نحن نحمل ان يكون معنى قوله دلك تخصيصا لهما كان النبي عليه السلام خص شيئا مكن هذا مما خص به ثم خص النبي عليه السلام عليا رضي الله عنه وقد خص له مما لم يرخص به غيره وان كانت ابواب بيوتهم في المسجد فانه كانت المسجد ابواب بيوت غيرهما حتى امر بسدها الا باب علي رضي الله عنه حدثنا حاتم بن عقيل قال ثنا يحيى الحماني قال ثنا ابو عوانة عن ابي بلج وزاد بعض النسخ عن ابي صالحا عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم

سدوا ابواب المسجد كلهما الا باب علي رضي الله عنه قال ثنا ابو الفضل المروزي قال ثنا محمد بن عيسى الطرسوسي قال ثنا ابو حمزة الثمالي قال ثنا يسلم بن بكر عن شعبة عن ابي بلج عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم سدوا الابواب الا باب علي رضي الله عنه فخصه النبي عليه السلام بان ترك بابه في المسجد مفتوحا وكان يحدث بيته وبيته في المسجد واما الحديث الاخر الذي ليس في اسناده شيء غير باب بكر المروزي قال ثنا محمد بن عيسى قال ثنا اسماعيل بن ابي اويس قال ثنا مالك بن انس عن عبد الله بن الفضل عن عبيد بن حنين عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فان ذلك كانت ابوابا تطل الى المسجد خوخات وابواب البيوت خارجة من المسجد فامر بسد تلك الخوخات فلم يكن تطل في المسجد وترك خوخة ابي بكر رضي الله عنه تصديق ذلك في رواية اخرى سدوا كل خوخة الا خوخة ابي بكر رضي الله عنه حدثنا القواريري قال حدثنا حاتم بن اسمعيل قال ثنا محمد عبد الرحمن ابو بكر بن ابي الجهم الجحفي قال حدثني زيد بن علي وهو ابن اسمعيل بن زيد بن علي قال ثنا عبد الله بن عبد الرحمن الزعافي قال ثنا مالك بن انس عن عبد الله بن الفضل عن عبد الرحمن الاعرج عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سدوا كل خوخة في المسجد الا خوخة ابي بكر رضي الله عنه وقال غيره سدوا الابواب الا باب علي فرأيته يدخل المسجد وانا وباب ابي بكر رضي الله عنه فدل في هذا ان تلك الابواب لم تكن ابواب البيوت التي تدخل فيها ويخرج منها وانما كانت خوخات تطل الى المسجد كالكوى والمشاكي وباب علي رضي الله عنه كان باب البيت الذي يدخل فيه ويخرج منه كما قال عبد الله بن عمر رضي الله عنه حين اشار الى بيت علي رضي الله عنه الى جنب بيت النبي عليه السلام وبيت النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد فدل ان بيت علي رضي الله عنه كان فيه وقد فسر ذلك ايضا ابن عمر رضي الله عنه لئلا يكون في هذا المسجد غيرهما حدث آخر قال رضي الله عنه وقال الاسناد عن الامام الزاهد المصنف رحمه الله قال ثنا عبد العزيز محمد قال ثنا محمد بن ابرهيم

قال محمد اسماعيل جعفي قال التبوذكي عن زهير عن عبد الله عن محمد ابن ابراهيم
عن عيسى بن طلحة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اذا استيقظ احدكم من منامه فليستنثر ثلث مرات فان الشيطان يبيت
على خياشيمه قال الشيخ الامام الزاهد رحمه الله يجوز ان يكون ذلك لبعده من مواضع
التقديس قال العوام النظر الى خلق السموات والارض قال الله سبحانه وتعالى كما
انكم افلا تبصرون فمن باب الجمع والفهم باب الذكر قال الله تعالى عاد كروا
الا ان الله لحكم يعلمون والادن باب سماع ذكر الله تعالى وسماع العلم قال الله تعالى
الذين يسمعون القول فيتبعون احسنه وليس في الخياشيم شيء من ذلك المعنى فمحوا ان
يكون ذلك اقتراب الشيطان من الانسان وموضع مدخله فيه اما من طريق الوسوسة
او جريانه فيه فقد قال النبي عليه السلام ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم وقال
التثاؤب التثاؤب من الصلوة من الشيطان فاذا تثاءب احدكم في الصلوة فليكظم فاه ما
استطاع وقال قال الشيطان ضحك في جوفه فاجتهدوا ان الشيطان يدخل في جوف
الانسان فمحوا ان يكون مدخله من طريق الخياشيم فيه من طريق الوسوسة وهو هذا الباب
ونقول الناس لمن يتجشأ امتلأ وظهر فيه كبر فتح الشيطان في منخره وقال الحجاج
يا اهل العراق يا اهل النفاق والشقاق قد فتح الشيطان في مناخركم حتى قلتم ما
اعجل فيه وهل رجوا الحجاج الخير كله الا بعد الموت وهو ان كان يعني الخير كله
ليس له طبق والعين والفم لهما طبقان وعادون الانف فيستحب من اليسار ما بعد
العدد اليه سبلا كما لا يجد الى الشقاء اذا اوكي وفي الباب اذا اغلق قال ابو عاصم
قال يحيى قال حماد سمعت عن ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بنت فاغلق الباب واوكي السقاء وخمر الاناء
واطفئ السراج قال الشيطان لا يفتح غلقا ولا يحل وكاء ولا يكشف اناء

وان الفويسقة تضرم على الناس بيتهم فان لم تجد ما تحمله به فاعرض عليه ولو بعود
واذكر اسم الله تعالى حدثنا احمد قال حدثنا رضي الله عنه وحدثنا ابو اسحاق عن
الشيخ الامام الزاهد المصنف رحمه الله قال ابو سعيد حاتم بن عقيل المهتدي قال يحيى
اسمعيل عثمان قال يحيى عبد الحميد الحماني قال قيس قال عمرو بن مرة عن ابي عبيدة عن ابي
موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لا ينام ولا ينبغي له ان ينام
يخفض القسط ويرفعه اليه يده بالليل ان يتوب الى النهار وباسط يده بالنهار ان يتوب
الى الليل يرفع عمل الليل قبل النهار وعمل النهار قبل الليل حجابه النار لو كشف عنها لاحرقت
سبحات وجهه ما ادرك بصره من خلقه قال ابو عبيد ان يتوب يرجع النار وجوهها قال محمد نقم نقاعم قال الحسن ابي
قال عثمان ابن شيبة قال عبد الله بن موسى قال سفيان عن حكيم ابن الديلمي عن ابن بريدة عن ابي موسى
نحوه وقال يحيى النهار قال الشيخ الامام الزاهد رحمه الله قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
لا ينام نفي عنه النوم الذي هو الاسترخاء من التعب والنصب والله تعالى عن ذلك وليست
الاستراحة له بصفة والنوم غفلة والله عز وجل تعالى عن ذلك ونفي بقوله ولا ينبغي له ان ينام
جوازه عليه اي لا يجوز عليه النوم لانه آفة والآفة حدث وليس حل وعز وجل للحوادث
تعالى الله عز وذكر علوا كبيرا وقوله يخفض القسط ويرفعه يجوز ان يريد به اهل القسط وهم
العدل وضع اهل الجور اي رفع قدر اهل العدل في الدنيا من الناس بالتجشم والخوف لهم
والعون لهم في الآخرة بالثواب والدرجات ورفع اهل الجور في الدنيا بالبغض لهم من الناس والمعاقبة
لهم في الآخرة بالعقوبة وخفة الميزان فلا يقيم لهم يوم القيامة وزنا فكانه قال يخفض
اقوالا اهل القسط لانهم تركوه ولم يعملوا به ويرفع اقوالا اهل الجور لانهم عملوا به ويجوز ان يكون
معناه يخفض القسط ويرفع بالقسط ومعناه يرفع اقواما في الدين والدنيا بالعلم والفقه في الاحكام
والايمان ومراتبه ويضع آخرين بالذل والضلال والجهل والضلال وفي سوى ذلك عاجل غير كما لهم
ولا جاز علمهم لان العلم لا يكون الا عن معلوم والجهل لا يحيط علمه لانه ليس بمحدث قادر ولا فوقه آمر
ولا زاجر

www.alukah.net

فكون كما لما يترك الامر او جايزا عن شئ الحق تعالى لله عز وجل عز ذلك على الكمال ويحمد ان يكون معنى
تخفض القسط اى تنقص العدل في الارض لغلبة الجور واهله ويرفعه بالقسط في الارض
بغلبة العدل واهله وهذا كان القسط والعدل والايمان غير موجود ولا معروف بغلبة
وعون وظهور ملايه ثم بسط الله تعالى بارسال موسى صلوات الله عليه ثم ظهر الجور والكفر
حتى ارسل الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم فبسط القسط واظهر الايمان ومحق الكفر ثم قال
عليه السلام في شان المهدي فيملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا وقوله عليه السلام
باسط يده لمسيء الليل ان يتوب الى النهار اليد صفة لله تعالى وصف بها نفسه ولم يرد
البتة لم يجز القول به لانه من الصفات المتشابهة فلما قرن اليد به وجب التصديق له
والايمان به وتاويله على ما يليق به ونفي التشبيه والوصف الجارحة عنه قال اهل الحديث
وسائر المثبتة انه يد لا كالايدي كما انه تعالى موجود لا كالموجودين وحي لا كالاحياء وقال
بعض المثبتة انها يد صفة وليست بيد جارحة ولا جزء ولا بعض كما ان ذاته ليس بجسم ولا جوهر
ولا عرض قال الله سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء وقال جل جلاله ما منعك ان تسجد لما خلقت
بيدي وقال تعالى بل يداه مبسوطتان وقد جاء بقوله باسط يده فصدقه القرآن وجب
تصديقه والقول به على ما قلنا وقوله عليه السلام باسط يده لمسيء الليل الى النهار يحتمل
ان يكون معناه ان اثبت آياته في دعوته كما يمهله الى النهار كما حدثنا عبد الله بن محمد قال
الحسن الفضل قال عبد الله بن بكر السهمي قال بشر بن المفضل عن الجاسر عن ابي الزبير عن ابي امامة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صاحب اليمين امير على صاحب الشمال فاذا عمل العبد
الحسنة كتبها له عشرا امثالها واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال امسك
فيمسك عنه سبع ساعات من النهار فان استغفر لم يكتب عليه وان لم يستغفر كتب سيئة واحدة
واجزاه ان يمسك عن اثباتها في دعوته لمن يستغفر معنى باسط يده يعني الرحمة والامهال ليتوب
فان تاب تاب الله تعالى عليه واثبتها حسنة في دعوته قال الله عز وجل فاولئك يبدل الله

سيئاتهم حسنات وان لم تب اثبتها في دعوته سيئة واحدة والتوبة مبسوطة له الى
ان يغرغر بالموت والشفاعة يوم القيامة ان لم يتب منها والرحمة من الله تعالى التي
وسعت كل شيء قال الله تعالى فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة الاية وقوله
رد عمل الليل على النهار يحتمل ان يكون معناه تصعد ملائكة الليل باعمال الخلق في الليل
الى السماء على النهار وملائكة النهار باعمال الخلق في النهار على الليل ويحتمل ان يكون
معناه تعمل اعمال المؤمنين المخلصين في ليلهم على النهار وفي نهارهم على الليل
يكون فيه معنى تحصيل اجابته لمن دعاه وحسن قوله لمن عمل له وسعة اناته على من اقبل
عليه وقوله حجابه النار يحتمل ان يكون معناه اي يحجب الخلق عن ادراكه والتوهم له
والفكر فيه بسلطانه وجبروته وكبريائه ولا يحيطون به علما وقوله لو كشف عنها
يحتمل ان يريد لو كشف الحجاب عن حلقه وهو حجاب لنظم عن اولياته والمؤمنين به وحجاب
العظمة عن اعدائه ومن يجحده وحجاب النور عن سائر الاشياء من خلقه من جماد وحي
فظلمة هي جلاله وهيبته ونوره لتلاشت الاشياء كلها واضمحلت وفنيت وغابت
قال الله عز وجل علما تجلى ربه للجبل جعله دكا اي بان له سلطانه وعظمته فصار ترابا
دل لاسي ودهدي وفني وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اذا تجلى لشيء من
خلقه خشع قال احمد بن محمد بن الحسن الاسفرائيني قال احمد بن محمد بن الحسن
شعيب المدايني قال احمد عبد الله بن عبد الرحيم البرقي قال ذكريا بن ابراهيم
قال موتل اسمعيل عن حماد بن سلمة عن ايوب عن ابي قلابة عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما
المخارق رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر
لا تكسفان لموت احد ولكن الله تعالى اذا تجلى لشيء من خلقه خشع فاذا انكسف واحد منهما
فصلوا كايم صلوة مكتوبة صلوها اجزاء الاشياء في حجبته عنه ولو كشف الحجاب
عنها لتلاشت ومعنى التجلي الظهار الهيبة والجلال وتعلى قدرته وظهور ذلك يكون

الألوكة
www.alukah.net

ذهاب الاشياء على قدر ما تجب ما يكون بقاؤها ومعنى قوله حجابه النهار بحوران يكون
النهار عبارة عن الشغل اى حجبت الخلق عنه بشغلهم بذواتهم وحاجاتهم من ضروريات
وشهوات ولو كشف هذا الحجاب عنهم فبان لهم هيبته وسبحانه تلاشوا وفنوا
ومعنى سبحات وجهه نحو ذلك يكون عبارة عن الجلال والهيبة لان التسبيح تنزيه لله
عز وجل واجلاله وتعظيمه فمعنى قوله احرقت سبحات وجهه اى افنى جلاله وهيبته
وقهره ما ادركه بصره اى كل شئ خلقه واحدثه من العرش الى الثرى كانه عبارة عن كل
موجود سواه وليس قوله ما ادركه بصره على التحديد والتحجير حتى يكون قد ادرك شيئا
من وجود بل هو مستوعب لكل موجود سواه ولكن انه يدرك الكل موجود او غير موجود
عن بصره من ولا يستتر عنه مخلوق ولا استتار عنه محدث تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا

حدثنا احمد قال رضى الله عنه وعلى الاساسى عن الشيخ الامام الاجل
المصنف رحمه الله قال حاتم بن عقيل قال يحيى الجعانى قال ابى
معاوية قال اخبرنى عبد الله بن ابى فروة عن سعيد المقبرى عن ابى هريرة
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت الشفاعة لامتى فقال
لك سبعون الفا مدلهون الحنه بغير حساب فعلمت ربى زادنى فقال لك مع كل الف سبعون
الفا مدلهون الحنه بغير حساب فعلمت ربى قال لك هذا فجثيت بين يديه وعن شماله وعن
يمينه فقال ابو بكر رضى الله عنه حبيبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر رضى الله عنه
رسول الله بكثرنا ما اكثر الله تعالى لنا فقال ابو بكر رضى الله عنه انا حثية من حثيات
رسول الله عز وجل فقال النبى صلى الله عليه وسلم صدق ابو بكر رضى الله عنه قال الشيخ الامام
الاجل رحمه الله حثية النبى عليه السلام عن يمينه وشماله معنيان الكثرة والاختلاط وذلك ان
من حثى عن يمينه وشماله لا يتروى ولا يختار فياخذ شيئا وينع آخر لكنه ياخذ ما حصل
قبضته من اى شئ كان وعلى اى صفة كان وما كان من العدد فكان النبى عليه السلام اعلم بحثيته

سبحات اى جلاله

الكلام الاعلى نونس

العزيز به ولا احصى نستولى و والاحصاء حمد حمد

دعوة

كان ركن لا يعرف دون

أن الذى شفعه الله فيهم بحور العدد كثرة والصفة جميعا وكانه يقول سفعنى الله تعالى
فى امتى بغاية من الكثرة لا يحصى عددهم ولا يوقف اوصافهم مسيئين كانوا او محسنين اصحاب
صغائر كانوا او كبائر يدل على ذلك قوله عليه السلام سفاعتى لاهل الكبائر من امتى قال ابو بكر
حمدان قال ابو محمد يونس الكدبى قال ابو عاصم النبيل قال ابن جريج قال ابو الزبير
عن جابر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سفاعتى لاهل الكبائر
من امتى قال نوح حاتم قال يحيى قال يحيى قال نوح بن قيس الحذانى عن يزيد الرقاشى
عن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبى دعوة قال الاصحاب
الدعاء العظيم ففى هذا الحديث دليل على انه صلى الله عليه وسلم اشار بحثيته الى كثرة
عددهم واختلاف احوالهم وتباين اوصافهم وقول ابى بكر رضى الله عنه انا حثية من
حثيات ربنا وتصديق النبى عليه السلام اياه اخبار منه ان الكثير من النبى عليه السلام مجاز والعبد
وان احصيها فكيف بالذى يعلم الله تعالى بكثرته ففى قول ابى بكر رضى الله عنه دليل
انه شفع فى جميع امته من اهل الايمان لان الاتباع يقول حبيبنا يا رسول الله عليه السلام
اى قد استوعبت وقول عمر رضى الله عنه دع رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثرنا ما اكثر
الله تعالى لنا يدل على انه لم يدرك مراد النبى عليه السلام ما ادركه ابو بكر رضى الله عنه
لان ابا بكر رضى الله عنه علم انه اخبار عن الجميع حتى لا يبقى منه شئ وليس قول ذلك غاية
الدليل على ذلك حديث الاخر قال محمد حامد الفوارى قال احمد بن عبد الرحيم
النيسابورى قال عمرو بن على قال ابو معاوية عن الاعمش عن ابى صالح عن ابى هريرة
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبى دعوة مستجابة فتعجل كل نبى
دعوته وانى اختبات شفاعتى لامتى يوم القيامة وهى نائلة ان شاء الله تعالى من مات لا يشرك
بالله تعالى شيئا قال وحدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب قال حمدان بن ذى النون
وعبد الصمد الفضل واحمد الحسين قالوا حدثنا مالكى بن ابراهيم قال داود بن يزيد

دعوة

كان ركن لا يعرف دون

من المطيع والعاصى ومن العالم والجاهل

الحثية قبضة من التراب اى قبضة
التراب قبضة عن يمينه وقبضة
عن يساره ومن يديه ؛

قوله وعلى اى صفة كان
اى على حالة العقلاء او على حالة التنبيه ؛

ابن عبد الرحمن الأودي قال سمعت ابا بردة الاشعري يحدث عن ابي الملیح البصري
عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات يوم فنزلنا منزلا فكنا معه ففقدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجنا نطلبه
فالهمه علسا يتبسم فلما انتهى اليهما قلنا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اين كنت قال
اتاني جبريل صلوات الله عليه فخيرني بين ان يدخل نصف امتي الجنة وبين ان يشفع
شفاعتي فيهم قال فاخترت الشفاعة فقلنا اشفع لنا قال قد شفعت لكم فلما
كر عليه الناس قال هو لمن قال لا اله الا الله مخلصا قال ابو الملیح الامام رحمه الله
وقد صرح هذه الاخبار ما تضمنت اشارة النبي عليه السلام في حديثه وانما اخبار الله
عز وجل بانه شفيع في جميع امته وانه لا يخرج منها اصحاب الكبائر والعظائم ولم
يعمل سوى الايمان خيرا حين اخبر انها حيثية من حيثيات الرب عز وجل يعني الحيثية
من الله عز وجل عبارة عما قلناه

حديث احرك الله عز وجل

وبهذا الاسناد عن ابي الملیح الامام الزاهد المصنف رحمه الله قال رحمه الله قرئ على ابي حمد
محمد بن سهل المقرئ وانا اسمع سنة ثمان وعشرين وثلثمائة في دار بكار ومن سطر
بكتابه حدثكم محمود بن آدم قال سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجبت من يوسف صلوات الله عليه ومن صبره و
كرمه ولم يغفر له حين سئل عن البقرات العجاف كيف لم يخبر حتى يخرجوه وعجبت من
صبره وكرمه والله يغفر له لو كنت انا مكانه حين اتاه الرسول لبادرت الباب ولكنه اراد ان
يكون له العذر ولو لا كلمة قالها ما لبث في السجن ما لبث قال ابو الملیح الامام الزاهد رحمه الله اجتنب معاني
النبي صلى الله عليه وسلم عن صبر الكريم ابن الكريم يوسف صلوات الله عليه وسكونه في حبسه بضعا
وتمكنه وسكونه تحت مجاري اقضية الله تعالى وقلة اصطباره وانتكاثه حكم ربه في القضاء
عما من فيه من عمى السجن وكربه وعجب من شأنه من صبره وكرمه ورفعه من حده صلى الله عليه وسلم

واخبر عليه السلام ان لو كان مكانه لبادر الباب ومعنى صلى الله عليه وسلم ارفع حالا واسد مكانا
واجل قدرا ان من علائم افضل الانبياء وخير البشر ما جرى بالصبر والكرم واحق بمكارم
الاخلاق فلسن اخباره عن نفسه بما كرهه الخروج ان الله تعظيما من الاخلاق ورا استبقاء
للفضيلة ولا لقلة التمكن ولا لاضطراب عنده الحال التي وقع اليها ولكنه اخبار عن نفسه
اثار حق الله تعالى على جنبه نفسه وذلك ان يوسف عليه السلام كان رسولا من الله وقد بعث الى
القوم الذين هو بين اظهرهم وكان يجب عليه الدعاء الى الله تعالى ودرء اهل السجن
قال الله تعالى يا صاحبي السجن ارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار الا به وهم
على هذه المنكر من الاثام ومن علم العيب الذي لا يعلمه الا الله عز وجل ومن ارتضى
من رسول فقال لهما كما يطعامان ترزقانه الا نبأتكما بتاويله قبل ان يأتيكما الا نبأ ولم يكن ليخرج
الى دعوة الملك الى الله تعالى لكونه في السجن فلما وجد السبيل الى ذلك بادر السائل اليه
ان يأتوه به ترتيص وقدم عذر نفسه وبرأتهما مما نسب اليه من ارادة السيئ الذي رمته
امراة العزيز بها اذ تقول ما جزاء من اراد باهلك سوءا وقد علم الرسول فقال ارجع
الى ربك فاسئله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن الآية فلما برأته ايقن حاشى لله ما علمنا
عليه من سوء قالت امراة العزيز انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين فعند ذلك اجاب
الملك وخرج من السجن وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت مكانه لبادرت الباب يعني
لاصل الى دعوة الملك الى الله تعالى لوجوب حق الله تعالى وتاديا بادب الله تعالى
بقوله فاصدع بما تؤمر وقوله جل جلاله بلغ ما انزل اليك من ربك فاخبر انه لو كان مكانه لاثر
حق الله عز وجل في دعوة الملك الى الله تعالى على راحة نفسه اعراضا عنها واقبالا على
الله تعالى في اداء حقه وجعل ذلك من يوسف عليه السلام شبه التقصير الا ترى الى قوله عليه السلام
والله يغفر له وما يدل على ان ذلك على الاشارة الى التقصير قوله عليه السلام في حديث اخر
لو لبثت في السجن ما لبث ثم جاني الرسول اجبت ثم قال عليه السلام رحمه الله على لو ان كان

لیا اوی الی رکن شدید قال فما بعث الله تعالی من بعده نبیا الا فی ثروة من قومه قال
ابن عباس نصر الله قال ابو عیسی قال ابو حسین رجرجت الخراعی قال ابو الفضل موسی
عن محمد عمرو عن ابی سلمة عن ابی هریرة رضی الله عنه عن رسول الله صلی الله علیه وسلم
وقوله صلی الله علیه ان کان لیاوی الی رکن شدید اشاره الی تقصیر عند قوله لو ان لی
بکم قوة او اوی الی رکن شدید کانه یقول قد کان یاوی الی رکن شدید وهو الرسالة و
النبوة وهی اعز من العشیرة وکذلک قوله لو کنت انا مکانه حین اتاه الرسول لبادرته و لیس
معنی التقصیر تقصیر من حال یوسف علیه السلام ولکنه تقصیر من حال النبی علیه السلام ان لو کان ذلک
منه لکان تقصیرا وان لم یکن من یوسف علیه السلام تقصیرا لانه اراد بما سأله ابان علیه السلام
عن ارتفاع درجته عن درجة یوسف علیه السلام وان کان یوسف علیه السلام لو کان من النبی
صلی الله علیه وسلم کان ذلک منه تقصیرا وان لم یکن من یوسف علیه السلام تقصیرا لان الخطاب
علی عند الملک من واجب حق الله تعالی لانه کان رسول الله ورسول الله اولی بکل
ما یرجی به ویتقرب الیه ورعی الرسول من رعی به افضل علی الله تعالی ورسوله
وکذلک قوله صلوات الله علیه او اوی الی رکن شدید تتبعونی فلا افعل
راجع الی قضاء حق الله تعالی فی الدعاء الیه ولم یکن ذلک منه ومن یوسف علیهما السلام
طلب حظوظ النفس فیهما وان لم یقصدا حظوظ انفسهما ففیه ذنب عن انفسهما
وخصوصة عنهما وتقدیم ذلک علی الدعاء الی الله تعالی یشبه التقصیر من حال من
سقطت نفسه وحظوظها وقیل لو خرج یوسف علیه السلام قبل ان یرانه ربه تعالی
الی طلب العذر من الملک فیما یرجی به فلما ترکه حتی رآه اعتذر الملک الیه بقوله انک
الیوم لدینا مکین امین وقوله علیه السلام ولو لا الکلمة قالها ما لبث فی السجن ما لبث فقیل
الکلمة التی قالها قوله للذی ظن انه ناج منهما اذکرنی عند ربک قال
محمد عبد الله الفقیه قال ابو اسحاق الهیتمانی قال احمد بن ابی الحواری قال

زهیر عن عاصم وعبد العزیز عن عمیر قالا دخل جبریل علی یوسف صلوات الله علیهما
فی السجن قال فعرفه یوسف علیه السلام وقال له یا اخا المنذرین ما الذی ادخلک
هذا قال اما ترانی کابیر بن اخا طیئین وقال جبریل صلوات الله علیه یا کاظم الکاظمین
ان الله عز وجل یقرئک منی السلام ویقول لک ما استحییت منی
ان استشفعت بغیری وفی روایة استبعت بغیری وعزتی لا لبثت فی السجن
بضع سنین قال فقال جبریل وهو علی ذا من قال نعم قال لا ابالی فان کان
هذا صحیحا فهو الحق والقول بعده تکلف وان کان غیر ذلک فمحمول علی الکلمة التی
قالها وله رب السجن احب الی مما یدعونی الیه فیقبل روی فی بعض الاخبار
ان النبی علیه السلام قال ان الملاء موکل بالقول ولو لم یقل رب السجن احب الی لم یلبث
هذا او کلاما هذا معناه فکانه لما کان ذلک من قدر الله تعالی وکتابه علی یوسف
علیه السلام اجری ذلک علی لسانه لئلا ینسب الی الاوهام ان لبثه فی السجن کان عقوبة
له علی ذنب او معاتبة علی تقصیر ولکن علی اختیار منه وانه ازال نفسه وعنها
علی ارتکاب ما یرفق وید علیه من معصیة الله عز وجل فمن تشکر منه واظهار فضله
علیه السلام والبثه فی السجن مدة مالبث رفعة له واظهار شرفه وعلو منزلته وبارتفاع حجته
فقد روی فی بعض الاخبار انه حجة علی من ابتلی بالرق والعبودیة اذا قصر فی حق الله
وان یوسف علیه السلام حجة علی اهل البلاء وسلیمان علیه السلام حجة علی الملوک ولیس ما جری علی الانبیاء
والرسل ولا ما ابتلی به الاولیاء والصدیقون من السجن والبلایا عقوبات لهم ولکن تحف
وهدایا وجلع قال النبی صلی الله علیه وسلم اشد الناس بلاء الانبیاء ثم الامثل فالامثل
وقال علیه السلام اذا احب الله تعالی عبدا صب علیه البلاء صبا وتجه تجا وبحوز ان یکون
معنی قول النبی علیه السلام لو لا الکلمة قالها یصرف معنی الکلمة الی القضاء والحکم والتقدیر
الاول فی سابق علم الله عز وجل ان یلبث یوسف علیه السلام فی السجن ما لبث فلما کان معناه

الألوكة
www.alukah.net

لو اكلمه فالها الحق جل وعلا مالت سوء على الكلم في السحر مالت كقوله عز وجل ولو اكلمه سبقت من ربك لقضي بينهم وقوله وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا وقوله ولكن حق القول مني لملان لكن معنى القول مصروفا الى الله عز وجل وان لم يتقدم قبله اسمه عز وجل كقوله تعالى انا ارسلناه في ليلة القدر فكانت الهاء كناية الى القرآن وان لم يسبق له ذكر فكذلك قوله لو اكلمه فالها يعني فالها الله تعالى وان لم يسبق ذكر قول الله تعالى ويجوز ان تصرف الى قوله والله يعلمه فيكون القول مصروفا الى الاسم المذكور في قوله والله يعلمه فيكون القايله قد ان لبث سوف علمالكم في السحر مالبث لم يكن له ذنب كان منه ولا زلة سبقت ولا اعتاب على تقصير في حق لكن لقضاء سبق وقدر مضى لما فيه من التدبير والحكمة منهما ما ظهر والذي لم يستأثر الله تعالى بعلمه اكثر

حدثنا احمد قال حدثنا عبد الله قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا ابي قال حدثنا ابو اسحاق عن عاصم بن ضمرة عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى وتر يحب الوتر فاوتروا يا اهل القرآن

قال ابو عبد الله الامام الراهد رحمه الله الوتر هو الواحد والفرد هو الذي لا يتزوج والوتر هو الذي لا يشفع فالله عز وجل وتر لا يشفع بشيء من خلقه اذ هو لا يتزوج والوتر هو الذي لا يتزوج بشيء وكل ما سواه من الاوراد فانه يتزوج بشكل او بضد وكل الفرد الذي لا يتزوج بشيء وكل ما سواه من الاوراد فانه يتزوج بشكل او بضد وكل وتر غيره يشفع بخلاف اول وفاق فالله تعالى وتر اذ لا شكل له ولا ضد وكل وتر سواه مشفوع نفسه ليس بفرد بل هو شفع لانه مركب وقبل التركيب والله تعالى عن ذلك علوا كبيرا هو فرد وتر واحد احد ابو صمد عما يوصف به خلقه بوجه من الوجوه من جهة الفردية والوترية والوحدانية والاحدية فهو واحد متوحد فرد متفرد احد متجمل قيوم ويجوز ان يكون معنى قوله ان الله تعالى وتر يحب الوتر اي موحد واحد يحب من عباده كل فرد لا يتزوج بالمجانسات

موحد ومتفرد اي متصف بالوحدانية والفردانية

اوتروا يعني حودوا وايكانه كسيد ماركانه وايكانه باشد

فرد يشكل ماجب اي مخالف

بالمجانسات يعني الشكل والضد والمثل والاعتناق لهما والاعتناق لهما والتشبث بهما والاعتناق لهما والتعلق بهما لان التوحد عن الخلق فلا تسكن الهمم الى معنى الضر والنفع وعن الدنيا فلا تميل اليها وعن حظوظ النفس فلا تشتغل عن واجب حق الله عز وجل والله جل وعز ايضا وتر اي فرد تفرد بخلق عباده فلم يكن له معين ولا ظهير وتفرد بعبادته من غير شفيع ولا وزير وتفرد بالعلم على الموتى بما لو عدوها لم يحصروها تفرد بكل ذلك وجله من غير علة فيحتاج من عباده كل واحد اي متفرد بعبادته له مقبل بكليته عليه قاصد بنيته نحوه ناظر بجميع احواله اليه متحقق عن جميع خلقه به لا يتوجه في سيره اليه على شيء من الاشياء ولا يتوقف احد من الاحوال ولا يكف الدنيا منه على باب فيكون وتر الوتر فرد الفرد وقوله عليه السلم فاوتروا يا اهل القرآن يجوز ان يستدل به على استحباب الوتر كما يقول من كان من اهل القرآن يلازمه فليوتر فاوجب الوتر كاستحباب ملازمة القرآن ويجوز ان يكون معناه اوردوا الوتر لله عز وجل ولا تسووها بريا ولا بسمعة ولا تخلطوها بارادة دنيا ولا بمحبة خلق ليس قال النبي عليه السلم انما الاعمال بالنيات وانما لامرئ ما نوى فمن كانت محبته الى الله تعالى ورسوله محبته الى الله ورسوله ومن كانت محبته الى الدنيا يصيبها او امراة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل انا اغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا اشرك فيه غيري

فلا مشتري فهو لمن عمله له قال ابو عبد الرحمن محمد قال محمد ابراهيم قال اسحق محمد الدوري قال ابن ابي الزناد عن عمه عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله جل وعز وذكر الحديث فكان معنى قوله عليه السلم اوتروا يا اهل القرآن اي اجعلوا العمل لله تعالى وترا واجعلوه وافردوه له اعمالكم والله اعلم حدثنا احمد قال حدثنا عبد الله قال حدثنا عبد الصمد قال حدثنا ابي عن ابي اسحاق عن عاصم بن ضمرة عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله وتر يحب الوتر فاوتروا يا اهل القرآن

قال ابو عبد الله الامام الراهد المصنف رحمه الله الوتر هو الواحد والفرد هو الذي لا يتزوج والوتر هو الذي لا يشفع فالله عز وجل وتر لا يشفع بشيء من خلقه اذ هو لا يتزوج والوتر هو الذي لا يتزوج بشيء وكل ما سواه من الاوراد فانه يتزوج بشكل او بضد وكل الفرد الذي لا يتزوج بشيء وكل ما سواه من الاوراد فانه يتزوج بشكل او بضد وكل وتر غيره يشفع بخلاف اول وفاق فالله تعالى وتر اذ لا شكل له ولا ضد وكل وتر سواه مشفوع نفسه ليس بفرد بل هو شفع لانه مركب وقبل التركيب والله تعالى عن ذلك علوا كبيرا هو فرد وتر واحد احد ابو صمد عما يوصف به خلقه بوجه من الوجوه من جهة الفردية والوترية والوحدانية والاحدية فهو واحد متوحد فرد متفرد احد متجمل قيوم ويجوز ان يكون معنى قوله ان الله تعالى وتر يحب الوتر اي موحد واحد يحب من عباده كل فرد لا يتزوج بالمجانسات

www.alukah.net

قال يحيى انبأنا عبد قال يحيى الحماني قال ابو اسحاق وهو خازم ابن الحسن الحميني
عن يزيد الرقاشي رحمه الله عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من قلب آدمي الا وهو بين اصبعين من اصابع الله عز وجل فاذا شاء ان يثبته ثبته واذا
شاء ان يقلبه قلبه وانما مثل القلب كمثل ريشة بارض فلاة تقلبها الرياح
قال ابو الامام الراهد رحمه الله وصف النبي صلى الله عليه وسلم الرب عز وجل بالاصابع
كما وصف الله تعالى نفسه باليدين والسمع والبصر وقامت الدلايل على ان يده وسمعه
وبصره ليست بجوارح ولا اعضا ولا ابعاض ولا اجزاء هو جل وعز واحد ليس كمثله شي وهو السميع البصير فعلينا
بعيد عن اوصاف الحدث وعن شبه المخلوقين ليس كمثله شي وهو السميع البصير فعلينا
الايمان به والوصف له بما وصف به نفسه ونفي اوصاف الحدث عنه ونزهه
عن التشبيه والكيفية والدرك الا من حيث اقر به والايمان والتصديق له فذلك
ما وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم من الاصبع فعلينا التسليم له وفي بعض النسخ الايمان له
والايمان به والتصديق على انها صفة له على ما استحقه وليق به من غير كيفية ولا ادراك ولا
تشبيه اذ هو صلى الله عليه اعلم الخلق به واعرفهم باوصافه قال عليكم انا اعلمكم بالله
عز وجل وقال الله جل وعز وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فالاصبع صفة لله
وفي صفاته العدل والفضل فيحتمل ان يكون معنى قوله بين اصبعين اي بين صفتين من صفات
الله تعالى ويعني الفضل والعدل لقوله يقلبها فيكون التقليب عن حالتين مختلفتين وفي
بعض النسخ بين حالتين مختلفتين من حالة الى كذا ومن حالة الى كذا كما قال في حديث ابن مسعود
الروح طاهر البطن فاذا قلب قلب عبد الى هدى هو فضل منه واذا اقلبه الى ضلال فهو
عدل منه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول يا مقلب القلوب وسألته التثبيت
فالله تعالى يقلب قلوب اعدايه بعدله والعدل صفة له فمعنى تقلب قلوبهم من حال الى حال
وكلما اراد الشر بهم والضلال لقوله عز وجل اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم

فهو يجعل قلوبهم المرض وتقلبها من المرض الى الزيغ ومن الزيغ الى الارتياب ومن الريب
الى ان يجعلها في اكنة وتمنعها الى الطبع ومن الطبع الى الختم وذلك عدل منه ومن فضل
من شاء ممن كفر فيسأل الله عز وجل قلوبهم مرضا فزادهم الله مرضا وقال
جل جلاله فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم وقال عز وجل كذلك نطبع على قلوبهم وقال جل جلاله
وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وقال جل جلاله بل طبع الله عليها بكفرهم وقال
عز اسمه ختم الله على قلوبهم فهو جل وعز يفعل ذلك بالمنافقين والكافرين دون المؤمنين
المخلصين وليس ان يفعل بالناس اذ هو المالك لهم لا يسأل عما يفعل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد
وعلى هذا يعلب قلوب اعدايه ومن يتولى من الشقا فكفر وجحد واشرك ونافق
يعالجه الله عز وكلم عبادا علوا كثيرا ويقلب قلوب اوليايه بفضله من حال الى
حال الى ان اتاهم الخير لهم ليهتدوا ويوفقوا ويزيدهم ايمانا وايقانا قال الله سبحانه وتعالى
ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم وثبتناهم كما قال عز وجل يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت
في الحيوة الدنيا وفي الاخرة فقلوب اولياله هي من المخلصين الذين وصفهم الله في
سلف من الخوف والرجا والانس والشوق والمحبة والانس والهيبة والله تعالى يقلبها بفضله قال الله عز وجل
الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وقال جل جلاله ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله
اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لا احد كم بما اراد في دين الله الا بذكر الله
تطمئن القلوب الا في ذكر الله صدق الاسلام والذين امنوا اشد حبا لله وقد نفض
ويبسط نفض قلوبهم بالخوف منه وبسطها بالانس به والذكر له فقلوب عباده
سلف من حالتي الصفتين العدل والفضل وهو تقليبها له الحلي والامر وهو الهدى
والضلال ومنه التثبيت والازاغة له الحكم واليه المصير وقلوب عامة الموحدين
سلف من احوال مختلفة من بعض الاضطراب وغفلة وتيقظ وسكون الى الدنيا

النواة
www.ahlkah.net

وسيل الى آخره مرة الى هذا ومرة الى هذا قال عبد الله بن عباس رضي الله عنه
انما سمي القلب قلبا لانه يقلب وقال بعض الحكما ما شيء اشد على العبد من حفظ
القلب سما من يحول حول العرش حتى يراه جوف الجنة وقال سهل عبد الله
انما هو على العبد ان حرسه حفظه حدود الله عز وجل وكف النفس عن شهواتها
وقال ذا فعل ذلك حفظ الله تعالى قلبه واصلح سره وفي بعض الروايات من اصلح سريرته
اصلح الله تعالى جوانيته معناه من اصلح ظاهره بلزم جوارحه وحفظ حركاته اعانه
الله تعالى على حفظ قلبه وقال بعض الحكما استحملت نور القلب بدوام الخوف
واطلت اجام القلب بترك خلطة السوء وقيل موت القلب بالجهل
وحيوة القلب بالعلم قال الشيخ موسى بن محمد بن حماد الفقيه قال الشيخ ابو الحسن
سهل البصري قال الشيخ عبد الرزاق قال معمر عن قتادة عن انس بن مالك رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القلب يذبل كما يذبل السيف وان
جلاءه ذكر الله عز وجل وفي رواية ان القلب يرين كما يرين السيف قال
قال الشيخ يحيى اجمعل قال الشيخ يحيى الحماني قال اوكل عن ابي المهلب عن عبد الله بن زيد
عن علي بن يزيد عن القاسم عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان لقمان قال لابنه يا بني عليك بمجالس العلما واستمع كلام الحكما فان الله تعالى يحيي القلب
الميت بنور الحكمة كما يحيي الارض الميتة بوابل المطر حدثنا
قال رضي الله عنه وعبد الاسناد عن الشيخ الامام الزاهد المصنف رحمه الله
قال ابو الفضل محمد احمد القاضي قال عمران موسى الجرجاني قال ابراهيم بن المنذر الحزامي
قال عبد الله موسى التيمي قال يعقوب بن عبد الله بن عمرو بن امية الضمري عن جعفر
عمرو عن ابيه عمرو بن امية رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل

ناقتي واتوكل او اقيد واتوكل قال بل قيد وتوكل قال الشيخ الامام رحمه الله اصل التوكل
السكون الى ما سبق به قضا الله تعالى وقدره وهو لا يعلم احد اصابه لم يكن ليخطئه وما
اخطاه لم يكن ليصيبه واذا تحقق العبد ذلك سكن عنه الاضطراب وسكن عنه السكون
الى الاسباب ومن صح توكله لم يلتفت الى فوات حظه ولا الى اصابته فيستوي فيه الامران
جميعا لانه انما توكل على ما سبق وبكن الله وهو لا يدري ما قضى الله تعالى له فوات حظه
او اصابته فانما من توكل ليتحرز من فوت شيء او نيل ما ليس عنده فليس بمتوكل على
الحقيقة اذ قد يحمل ان يكون في قدر الله تعالى فوت ما عنده وحرمان ما ليس عنده
ولامره لقضا الله تعالى ولاداء حكمه فسواء توكل او تمسك بالسبب واجتاب في
الطلب الا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو توكلتم على الله تعالى حق توكله لرزقكم
كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا فعلوم ان الطير اتوكل لها ولكنها
لا تلتفت الى فوات او نيل وقال لو كنتم كلكم غير ملتفتين الى الاسباب ولا متعلقين
بها ولا مضطربين فيما تكفل لكم من ارزاقكم لاتيكم ما قسم لكم من غير حرث ولا زرع
ولا تكلف فاما التحرز لابد منه المضارة والمكابدة وحفظ الحظوظ وبينهما فانما ماذون
فيها غير مدعوا اليها الا ما كان فيها منفعة للاغبياء وصونا للدين والعرض والدليل
على ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم في صفة السابقين قال هم الذين لا يرقون ولا
يسترقون ولا يكوون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون وقد قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم المعاذ وكوى سعد بن الرميض عيره انه قال لا تلومن في اي امة يعني سعد بن الربيع
بكواه يعني لا عذرن فيه اي لا تنظرن فاخبر ان التوكل رفض هذه الاسباب كان
الرقى والكي انما يستعملان رجا العافية والمتوكل لا يبالي بالمرض والصحة وانما اختار
ما يكون اما يريد ويكون سكونه الى ما سبق له من الله عز وجل من صحة او مرض او نيل او
فوات فاما الاسباب التي جا الترغيب فيها من المكاسب والحرف والتجارات

احكا
اي يجاور
الشيء العرض
ومن تحقق في

وفي نسخة
وقيل الموت

ما قسم

منفعة

سبل رسول الله
فاكتويا اذا

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين

فعلى شرط التعاون صح والمتوكل يفعل هذه كلها لا لتجر بها نفعا الى نفسه لكن
لينفع الاغيار ويصون به عرضه ودينه وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من طلب الدنيا حلالا استعفافا عن المسألة وسعيا على عياله وتعطفا على
جاره لقي الله تعالى ووجهه كالقمر ليلة البدر ومن طلبها حلالا مكاثرا مفاخرا
لقي الله تعالى وهو عليه غضبان فقد اخبر ان تناول الاسباب لصون البدن والنفوس
وبقية الغير فاما ما يتحرز به من الآفات فهي غير مدعو اليها الا انه ماذون
فيها اما ما يتحرز به من آفات الاغيار فقوله صلى الله عليه وسلم قيد وتوكل اما قال له
ذلك لانه كان يرى التوكل ليلا لقوته ناقته وكان توكله للتحرز من الآفة لا للتسكين
الى الموعود فاحتاط له النبي عليه السلام في التحرز فقال قيد لتسلي العلة في التحرز
وتوكل ليلا تولي ان اثبت من جهة الحدثان وهو ان يرد الى اجلك وتحرزك تقلوت
واجلك من الوحي جميعا وكذلك الواجب على كل مستشار ان يحتاط لكي يستر
ويدله على احكم الامور واوثق الاسباب وابعدها عن مواضع التلف لان المستشير
كالمال للمرفق به موزر له خائف مرصده لم يستكمل قوة التوكل والسكون الى ما قلده
له فهو كالمصطرف فيه الا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لكعب بن مالك رضي الله عنه بقي عليك بعض مالك وقال
لبلال رضي الله عنه انفق يا بلال ولا تخش من ذي العرش اقلالا
وقال له فيما حباه به شيئا من عمره لانه صلى الله عليه وسلم كان مستكملا
التوكل ساكنا الى ما له عند الله غير مصطرف فيه ولا ملتفت

والسلام

ولا ملتفت الى حظ نفسه بل كان يضرب الى ما يريد الله تعالى به سواء كان فيه رفقة او عنه
وعلم من كسره مالك صلاة الى رفقة واشار لحظ فقال له بقي بعض مالك ليلا يضطرب
ببقية فكذلك عمر ومن امية حين قال اقيد او اتوكل كأنه قال ايهما احتياط لنفسي بالقيد
او بالتوكل وقال لا اراهن من ليتم سيلونك ولا يضطرب بترك حديث

قال رضي الله عنه وبهذا الاسناد عن الشيخ الامام الزاهد المصنف رحمه الله
قال ع عبد العزيز محمد قال ثنا محمد بن ابراهيم التيمي قال ثنا محمد بن اسمعيل حدثني عبد الله بن
مسلمة عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
سمى حذيفة المنافقين وقال له اياك ان تخبر بأحد منهم حتى اذن لك فوقى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولم يأذن لحذيفة رضي الله عنه في ذكرهم لذلك فلبث حتى كان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فقال له عمر رضي الله عنه انشدك الله ع وجل انا فيمن سماك رسول الله عليه السلام
فقال لا والله ولا ابرئ منها احدا بعدك قال الشيخ الامام الزاهد المصنف رحمه الله
يحوز ان يكون معنى قوله سماني لك اي وصف لك صفتهم فاكون انا وهم موصوفا اي هل في من
اوصافهم شيء وقد يحوز ان يريد باسم الصفة لان الاسم يدل على المسمى وكذلك الصفة
وقد يعرف الشيء باسمه وبصفته فلما كان كذلك جاز ان يوضع احدهما موضع الآخر وكان عمر
رضي الله عنه انما يستخبر حذيفة رضي الله عنه عن صفة المنافقين ليتقي فيهما وان كانت فيه
آفة الهاء في نفسه فاما النفاق فانه قد كان متحققا متيقنا انه ليس فيه في الوقت الذي
ولا يحوز ان يكون منافقا فيما بعد لاشارة النبي صلى الله عليه وسلم له بل كنه فلسف كمن يشهد
لكنه منافقا والمنافق في الدرك الاسفل من النار وخبر النبي صلى الله عليه وسلم صحيح لا
والشك فيه كفر وقد يحوز ان يكون في المرء بعض اوصاف المنافقين وان لم يكن منافقا
وانما اراد عمر رضي الله عنه ان يعرف صفة من اوصاف المنافقين ليتوقاها النبي عليه السلم من المنافقين

الى حذيفة رضي الله عنه او صفة علم حذيفة رضي الله عنه ممن سمي له النبي عليه السلام من المنافقين
فان كانت فيه اراها عن نفسه وحذر منهما ان لم تكن فيه وهذا كما قال عمر رضي الله عنه العزيز
رحمه الله رحم الله امرأ اهدى الي عيوبي اي يخبرني بعيوبي فاتركها هذا معنى الحديث

بعد امر
نصر الحديث

حدث — اخبرك الشيخ رضي الله عنه وعبد الاسباك عن الشيخ الامام الراهد
المصنف رحمه الله قال ح علي محمد قال ح علي عبد العزيز قال ح مسلم بن ابراهيم قال ح
هلال مولى سعيد بن عمرو الباهلي قال ح ابو اسحاق عن الحارث عن علي انه قال
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من ملك زادا وراحلة تبلغه الى

فلا عليه اي
ليس له ما لا ه

بيت الله تعالى فلم يحج فلا عليه ان يموت يهوديا او نصرانيا وذلك ان الله تعالى يقول
ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا قال الشيخ الامام الراهد رحمه الله
معنى قوله علمائكم فلا عليه يحوز ان يكون سواء عليه وقوله علمائكم يهودا او نصرانيا

اليهود
والنصارى

معناه والله اعلم تشبيه وتقريب وليس حكم كانه يقول سواء عليه ان يموت على شريعة
اليهود او النصارى وذلك ان اليهود والنصارى لا تعتقد الحج في شرائع دينهم ولا
تعتقد ربوبية الله تعالى به ولا تقر بوجوب الله به ويجحدون ان ملك الحج من فروض الله تعالى
التي اوجبها على عباده ويقر بوجوب الله به ويجحدون ان ملك الحج من فروض الله تعالى
وغيرها من شرائع الاسلام وان كانت على خلاف ما عليه اليهود فمن اقام من المسلمين شرائع
الاسلام وترك الحج من غير علة مع الاستطاعة الى السبيل اليه وكانه تجاره وان قدر
بلسانه فانه ليس بمثل الاقرار والجحود والظاهر الاقامة فما اقر به او تركه فالتارك
لحج مع الاستطاعة من غير علة متشبه باليهود والنصارى ومن تشبه بقوم فهو منهم
قال النبي صلى الله عليه وسلم ومعنى قوله فهو منهم اي بعيد فيهم ومنهم لان الناس انما يعرفون
ظواهر الخلق ولا يعلم سرائرهم وبواطنهم الا الله عز وجل فمن راءوه على فعل او مع
قوم زيا وفعلا يعدونه منهم وجعلوه منهم وحكموا عليه بحكمهم فقوله علمائكم فلا عليه

ان يموت يهوديا او نصرانيا ريد ان مات قبل ان يحج ولا يعلم فكانه تاب على شريعة
اليهود والنصارى وذكر الموت فيه على التوقيت فان وقت الحج موسع وفوات الموت
فاذا مات فقد فاته فكانه ترك حجه وانكر لانه قد اقام بسائر الشرائع التي اقر
بها فلما ترك هذا الركن فكانه معرض عنه مستهين به مستخف بحقه فصار
كالجاحد والمنكر وهو معنى اليهود والنصارى فتشبه بهم فعد منهم وفيهم والله اعلم

حدث — اخبرك الشيخ رضي الله عنه وعبد الاسباك عن الشيخ الامام الراهد المصنف رحمه الله
قال ح عبد العزيز محمد قال ح محمد ابراهيم قال ح محمد اسماعيل جعفر قال حدثني
ابو حميد عن ابي حازم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسرحة اصحابه اذ يعلقون عليها يلعنون ناقته قال فمر النبي صلى الله عليه وسلم سائم قال
ان اللاعن ناقته فقال الرجل انا هذا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اخرجها
عنا فقد اجبت فيها قال الشيخ الامام الراهد رحمه الله يحوز ان يكون معنى قوله علمائكم
قد اجبت اي حكم الله عليك بطردها وابعادها وان اللعن من الطرد عند اهل اللغة
وكان الرجل لما قال لناقته لعنك الله اوجب الله تعالى عليه طردها وابعادها
عقوبة له او تاديبا له لئلا يعود الى مثله وهذا يدل على ان اللاعن ناقته كان له عند الله
حال حسنة لان في الحديث اذ اللعن الرجل اخاه او شيا فان كان ذلك اهلا له والا
رجعت اللعنة الى صاحبها اي اللاعن هذا معنى الحديث فلما لعن هذا الرجل ناقته لم تكن
الناقة اهلا للعن ولم ترجع على اللاعن لانه لو كان اهلا لها لرجع ولو رجع عليه لطردته
رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرجه من بينهم فلما قال اخرجها عنا علم انه لم يرجع
عليه ولو رجع عليه لقال له اخرج عنا فلما لم يقل ذلك وقال اخرجها عنا فصار
كان الحكم وجب عليها وليست الناقة من اهل الخطاب فيقع عليها اللعن من الله تعالى
وانما وجب الحكم بطردها على الرجل فصارت متروكة مطرودة منبوذة لا يحوز له الانتفاع بها

الألوكة
www.alukah.net

من ركوب او ان تخرج نفعها ما دياله وقد قال بعض اهل اللغة
اللعن الترك والملعون المتروك وانشد ... أقبيح هل تلعن عكم من مبلغ
جاورت لا مرعى ولا مكوث غير تهجيرة تجديرة تصعيدة تصويبة متشابة "ملعونة"
يصف الطريق يقول انه متروك لا يسلك وقوله عليك الكلم قد اجبت
فيها اى وجب الله تعالى عليك تركها والانتفاع بها قال واظن انى فى بعض
الروايات فجبت عنها رجله فكانت تسير لا يقربها احد وكلا ما هذا معناه
قال ابو حاتم قال ابو عبيدة قال يحيى قال حماد عن ايوب عن ابى قلابة عن ابن
المهلب عن عمران بن حصين رضى الله عنه قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى بعض اسفاره اذ سمع لعنة" فقال ما هذا فقيل فلانة لعنت راحلتها فقال
ضعوا عنها فانها ملعونة" قال فوضع عنها قال الراوى فكانى انظر اليها
ناقة ورقاء ففى هذا دليل انه حكم عليه بتركها والانتفاع بها فهى ملعونة"
اى متروكة مخلاة سبيلها والله اعلم حدث احر
قال رضى الله عنه وعن الاسلام عن الامام الاجل المصنف رحمه الله
قال عبد الله محمد البخارى رحمه الله قال الفضل عمر بن عثمان المزنى
قال اسماعيل ابن ابى اويس قال حدثنى ابى عن عاصم بن محمد عن عبد الله بن دينار عن
مولى ابن عمر رضى الله عنه انه قال اشهد لسمعت بيا القاسم يقول قال عبد الله
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة لا ينظر الله تعالى اليهم يوم القيامة
الحالف بعد العصر كاذبا ومدمن الخمر والمنان عما اعطى قال ابو الامام الاجل المصنف رحمه الله
يجوز ان يكون تخصيص الوقت للحالف كاذبا بعد العصر اذا به ختم عمله لان بعد العصر
هو اخر النهار وحلف كاذبا فى ذلك الوقت ختمة عمل نهاره بعمل سيئ وقد
انما الاعمال بخواتيمها وقال ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة حتى لا يكون بينه وبينها
ديلم او ما يخواتيمها

ان بعد صلوة العصر

اراقيد شبر فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخل النار وان
الحالف بعد اخر نهاره فلا ختم عمل نهاره بعمل من اعمال اهل النار وعسى يكون هذا الخبر
نهار عمره فيكون اخر عمله عمل يشقى" فلا ينظر الله تعالى اليه وكذلك من ادمن الخمر
لان من ادمن على عمل واقام عليه ادركه الموت عليه فكان ذلك اخر عمله ولعن
رسول الله صلى الله عليه وسلم عاصر الخمر ومعتصرها وحاملها والمحمولة اليه و
بائعها وستريها وكاتبها وشاهدها وشاربها والمدمن لها جامع لهذه الاوصاف
فهو جامع الملاعن كلها واقام عليها ولم ينتقل عنها فادركه الموت فختم له
والمنان بما اعطى منازع لله تعالى صفته التى لا يستحقها غيره لان المنة العطاء
لا يستحقها الا الله عز وجل لانه يعطى من ملك نفسه واعطى ما يعطى من
وجوب قال الله تعالى ليس واجب عليه فعل شئ انه ان يعطى وله ان يمنع فاذا اعطى
من غير وجوب واعطى من ملكه لا من ملك غيره استحق الامتنان فاما من دفع
اعطى من ملك غيره لا من ملك نفسه لان ما فى ايدى العباد ملك لله عز وجل
وما اعطى اعطى بوجوب لان الله تعالى اوجب عليه الاعطاء ومن اعطى ما اعطى من
ملك غيره لم يجز له ان من على فعل اعطى ومن اعطى ما وجب عليه لم يستوجب المنة
فهو اذا من بما اعطى كانه ادعى لنفسه الملك والجزية وانتفى من العبودية ونازع الله تعالى
فى صفته فلا سقط الله تعالى الله قال الله جل وعز يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن
والاذى وقوله لا سقط الله تعالى اليهم اى لا يرحمهم ولا يتحنن عليهم ومعناه ان لا يرحمهم
رحمة لا يعذبهم ويرحمهم رحمة لا يخلدهم فى النار فيجوز ان لا يرحمهم عند الموت
ولا يتحنن عليهم فيشرف عليهم الملائكة بلا خوف عليكم ولا انتم تحزنون ويرحمهم
اذا ادخلوا حفرتهم فقد قيل ارحم ما يكون الله تعالى بعبده اذا ادخل حفرته
ورجع عنه مشيعوه ويجوز ان لا يرحمه فى قبره ويرحمه فى القيامة ويجوز ان لا
يرحمهم

ع القيامة برحمتهم سمعه النبي عليه السلام أو رحمهم بعد أن حمم النار ثم رحمتهم يا غنم
فيخرجهم من النار وقد امتحشوا على ما جاء في الحديث وقوله ع الخبر فيعرفون بعمل أهل
النار انما هو الكفر والجحود والشرك الذي لا يجوز أن يغفر لله تعالى لان أهل النار
على الاطلاق هم المخلدون فيها ولا يخلد ع النار الا كل كفار أثيم فاما أهل الصلوة
منهم أهل الحق على الحقيقة لا غنم انهما صائرون وفيها مخلدون ودخولهم النار
تأديب لهم وتمحيص قال النبي صلى الله عليه وسلم اما أهل النار الذين هم أهلها
فانهم لا يموتون فيها وأما قوم ربما لله تعالى بهم الرحمة فاذا ألقوا فيها أماتتهم الحريق
فاخبر أن أهل النار هم الاشقون الذين يصلون النار الكبرى فلا يموتون فيها
ولا يحيون وهم الكفار واما أهل الصلوة فليسوا من أهل النار على الحقيقة فاذا كان
أهل النار هم الكفار كان عمل أهل النار على الاطلاق انما هو الكفر وسائر المعاصي دون
الكفر فليس من عمل أهل النار على الاطلاق اذ قد يجوز وقوعها من الاولياء والفاضل
من المؤمنين ويجوز وقوع الكفر منهم اذا لا يحابط الكفر الايمان وقد يحابط
المعصية التي هي دون الكفر الايمان قال الله سبحانه وتعالى جل وعلا اعملوا صالحا واحذروا
سيئا وقال جل وعلا يا أيها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا وقال جل جلاله يا أيها
الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون وأمثالها في القرآن كثير والله أعلم

حديث آخر قال رضي الله عنه وعن الاسناد عن الشيخ الامام
الزاهد المصنف رحمه الله قال أبو العباس أحمد بن سماع ابن الوضاح قال أبو محمد بن
سلمان الأخوص قال حدثني أبو سعيد عبد الرحمن بن ابراهيم الدمشقي ولقبه دحيم اليتيم
قال الوليد قال الاوزاعي قال حدثني اسحاق هو ابن عبد الله بن أبي طلحة الانصاري
قال حدثني جعفر بن عياض قال حدثني أبو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم نعوذ بالله من الفقر والقلة والذلة وان نظلم أو نظلم

قال الشيخ الامام الزاهد رحمه الله الفقر على نوعين منها عدم المال والرافق وخلو
اليد عن الأملاك ومنها عدم العلم وهو الجهل وهو الفقر الأعظم ومنه فقر الآخرة
وهو الخسران المبين فاما عدم المال وخلو الايدي عن الأملاك اذا قارنه الصبر
وصح التوكل على الله تعالى والرضا بما قضى الله عز وجل هو حلية الأنبياء وزي الأولياء
وشعار الصالحين ودثار المؤمنين وفيما أوحى الله تعالى الى موسى صلوات الله عليه اذا رأيت
الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين وعن النبي صلى الله عليه وسلم للفقر أسرع بالمؤمن
من العذاب الجيد على خد الفرس وقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم من أحياني فاقلل
ماله وولده واذا خلا الفقر عن هذه الخصال وكان معه التسخط على الله تعالى وعلى
ما قضى الله تعالى عنه والجزع فيه فهو الفقر المنسي الذي أمر النبي عليه السلام بمباينته بقوله
يا ربي وأعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ونفس لا تشبع ودعاء لا يسمع وفقر منسيا
ومن نار تلظى والله أعلم بسياق الحديث فهذا الحد الذي يكون الفقر الذي أمر النبي عليه السلام
بالاستعاذة منه واما عدم العلم وهو الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم كاد الفقر أن يكون
كفرا فان الجهل أدعى الى الكفر بعد بالله منه واما فقر الآخرة فهو ما جاء في الحديث المتقدم
من المفلس قالوا المفلس فينا يا رسول الله عليه السلام من لا درهم له ولا متاع قال رسول الله عليه السلام
المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلوته وصيامه وزكوته ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا
وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيقعد فيقتص هذا من حسناته وهذا من حسناته
فان فنيت حسناته قبل أن يقتص ما عليه من الخطايا أخذ من خطاياه فطرح عليه ثم طرح
في النار قال الشيخ نصر الله قال ابو عيسى قال قتيبة بن سعيد قال سعد العزيز بن محمد عن العلاء بن
عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتدرون
من المفلس وذكر الحديث فهذا الفقر الذي يجوز أن يكون النبي عليه السلام عناه وأمر بالتعوذ منه
مما ذكرنا من القسمين واما القلة فيجوز أن يكون التكثر بالمال والاستغناء بالزهد والسكوت

الألوكة
www.alukah.net

الله والرضا بما عليه فقد قال الله عز وجل قل متاع الدنيا
قليل وقال الحكيم من استغنى بما له قل ومن اعز مخلوقا ذل
فمن قنع من اسكنه بالقليل واستغنى بالعز بالحقير وجب ان كون القلة من الاعمال
الصالحة مما يحب وما عمل منها مما يدخل فيها وقد قال الله عز وجل في صفة يوم القيامة
الا قليلا قال قلت اذكارية وقال صفة منها قرأيات والقليل مع الاخلاص كثير والكثير
دون الاخلاص قليل واما الذلة فالعز بالمخلوق والاستهانة بالمنادي في العشير
قال الله عز وجل فليدع ناديه سندع الزبانية وقال جل وعز ليخرجن الاعز منها الاذل
فكان الاذل هو الاعز عند نفسه بكثرة اتباعه وكثرة انصاره وقال الحكيم من اعز
مخلوقا ذل ومن اهتدى برأيه ضل فالذلة هي التعزز من ايملك لنفسه ضرا ولا نفعا
ولا يملك موتا ولا حيوة ولا نشورا فهو كما قال الله عز وجل ضعف الطالب والمطلوب
ويجوز ان تكون الذلة الشيء وذ عن الجماعة والاعتزال عن السواد الاعظم واتباع الهوى
لمخالفة الكتاب والسنة والاتباع لغير سبيل المؤمنين فقد قال الله عز وجل ومن يشاقق
الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم فلا
اضل ممن رد الى نفسه الامارة بالسوء وانفرد به متابعة هواه وظلمة رأيه وانقطعه
عمن له العز فان العزة لله جميعا ولرسوله وللمؤمنين فمن انقطع عن الله عز وجل
باعراضه عن كتاب الله تعالى واعراض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتركه سنته
رسول الله صلى الله عليه وسلم وخالف اولياء الله تعالى باتباعه غير سبيلهم فهو
الوحيد الفريد الشريد الطريد الحقير الذليل الزبرة القليل جليس الشيطان
وبغيض الرحمن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالجماعة فان الذئب انما ياخذ
الشاذة والقاصية فيجوز ان تكون الذلة التي امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتعوذ
منها هي متابعة الهوى في دين الله عز وجل والتعزز بما دون الله عز وجل فالظلم

او تظلم ؟

القلة من الخير والعمل

انواع منها الشرك وهو اعظمها قال الله عز وجل ان الشرك لظلم عظيم ومنها ظلم
عباد الله تعالى وهو الافلاس بين يدي الله عز وجل والحبس الى عذاب الله تعالى
ومنها ظلم المرء نفسه وهي اخرة يوم القيامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الظلم
ظلمات يوم القيامة لان من ظلم نفسه منعها حقها الذي اوجب الله تعالى عليها
من اتيان ما امر الله تعالى به فاي يوم القيامة خلوا عن الاعمال التي نورها سعي بين ايدي
المؤمنين وبايمانهم فبقي في ظلمة فان قيل له ارجع فدراك فالقبس نور فعذاب وخيبة
وان تبارك الله تعالى برحمته اضاءة ايمانه وانار له توحيده فذلك فضل الله والله
ذو الفضل العظيم فمن ظلم فاتته اجرته التي اليها معاده فخسر خسرانا مبينا وضل
النار ضلالا بعيدا او صرعها في قبض وعذب او يرحمه الله تعالى ان شاء برحمته
التي وسعت كل شيء وان ظلم اخل بدنياه التي فيها معاشه فشقي وتعب او رفق
الله تعالى به والله رؤف رحيم فلي امرء صلى الله عليه وسلم بالتعوذ من ان يظلم او يظلم
اشارة الى ضعف العبد وفقره وانه لا بد له في الدنيا من مرافقه التي يصلح بها دينه
ويقوم بها نفسه ويصون بها عرضه قال الله جل وعز وخلق الانسان ضعيفا
ولا بد له في الاخرة مما يرجوه اليه من رحمة الله تعالى وشفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمل صالح
قدمه قال الله عز وجل يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد ٥٥

حديث آخر قال رضي الله عنه وعنا الاستاذ عن ابيه الامام الزاهد المصنف رحمه الله
قال حدثنا مصر الفقيه قال حدثنا محمد عيسى قال حدثنا يزيد قال حدثنا عبد الله قال حدثنا خالد ابن العلا
وفي بعض النسخ ابي العلاء عن عطية عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكيف انتم وصاحب القرن قد التقم القرن واصغى
الاذن متى يؤمر بالنفخ فينفخ فكان ذلك ثقل على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا

قد التقم

قال الشيخ الامام الزاهد رحمه الله وهذا الحديث اشارة من النبي صلى الله عليه وسلم
لاصحابه الى الرجوع الى الله تعالى والاعتماد عليه والتبري من الحول والقوة
والنظر الى افعالهم والاعتماد على اعمالهم والسكون الى شيء دون الله تعالى في احوالهم
الا ترى انهم لما تبرؤا والقوا بايديهم في تناقلوا في نفوسهم لم يدلهم على عمل من
اعمالهم يرجعون اليه ولا امرهم بفعل شيء من افعالهم يعتمدون عليه بل ردتهم الى
الله تعالى وصرفهم عما سواه اليه وقال قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل اظهارا
للافتقار واقرارا بالضعف وانه لا نجاة من الله الا بالله ولا فرار منه الا
اليه قال الله عز وجل ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين والله اعلم

حدثنا احمد بن محمد بن اسماعيل الجراحي رضي الله عنه وعبد الله بن اسماعيل الهروي الواعظ
قالا حدثنا محمود بن اسحاق الخزاعي قال حدثنا مسعود المروزي قال اسحاق بن منصور السلولي
وعبد السلام بن حبيب عن يزيد بن عبد الرحمن عن الهيثم بن عبد الله بن الحارث
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل انت شافعي لابويك قال اني لشافع لهما اعجبت او نعوت وما ارجو لهما
قال الشيخ الامام الزاهد رحمه الله يجوز ان يكون اراد النبي صلى الله عليه وسلم بقوله
اني لشافع لهما في الدنيا وذلك قبل ان نهاه الله تعالى عن استغفار لهما بقوله تعالى
ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى الآية وهذا
كما استغفر ابراهيم صلوات الله عليه لابيه بقوله واغفر لابي انه كان من الضالين وقوله
وما ارجو لهما ان استغفاره لهما كان بعد موتهما فلم يرجح لهما اذا ما على غير الاسلام
واستغفاره لهما رجاء عليهما وهو بعض النبي رأفة وقضاء لحقهما اذ لم ينههما فيجيء
معاملتهما وصاحبهما في الدنيا معروفا وكان استغفار ابراهيم عليه السلام لابيه
حيوته لموعده وعدها اياه بقوله سأستغفر لك ربي انه كان بي حفيا فلما مات

الألوكة
www.alukah.net

تبين له انه عدو لله تبرأ منه ان ابراهيم لاواه حليم فلم يتبرأ منه وترك الاستغفار
له والنبي صلى الله عليه وسلم علم من ابويه ما علم ابراهيم صلوات الله عليه من امه غير انه
اراد قضاء حقهما فنهاه الله تعالى عنه فانتهى صلى الله عليه وسلم والله اعلم

حدثنا احمد بن محمد بن اسماعيل الجراحي رضي الله عنه وعبد الله بن اسماعيل الهروي الواعظ
قالا حدثنا محمود بن اسحاق الخزاعي قال حدثنا مسعود المروزي قال اسحاق بن منصور السلولي
عن حبيب بن ابي ثابت عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم الرجل يعمل العمل فيسره فاذا اطلع عليه اعجبه ذاك قال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم له اجران اجر السر واجر العلانية قال الشيخ الامام الزاهد رحمه الله
يجوز ان يكون سرائره الذي يوجر عليه سريرته توفيق الله عز وجل اياه على اصلاح
سريرته وان الله تعالى جعله من الذين حسنت سرائرهم وطهر مما لم يكن قبائح
وفضائح فكثير من الناس يفتضحون اذا ظهرت سرائرهم انما تكون قبائح اسرارها
فما سلم من الله عز وجل وان حسنت ظواهرهم فمتى ما اذا ظهرت سريرته وافقت
علانيته واستوتا في الحسن يتزيد لك انما من اوصاف المؤمن اعني موافقة
السر العلانية على ما يرضى الله عز وجل فيكون سروره على حسن ايمانه وموصوف الله عز وجل
اياه بتحسين العمل في السر والعلانية فيكون ذلك امارة الايمان قال
النبي صلى الله عليه وسلم من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن فيكون سروره بالله عز وجل دون
ان يكون تحسين ذلك من الناس او تعظيم عندهم او اجلال في اعينهم ويجوز ان يكون معناه
ان العمل اذا صح في اوله لم تضره فساد يكون بعده لان الرياء مما يتفقده الصديقون العمل
ليراءى به الناس ويكون ذلك قصده ومراده وما كان كذلك لم يكن لله تعالى وما لم يكن
لله تعالى فمحبطه قال الله عز وجل لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى فاما ما
وقع من العمل لله تعالى وادرك البر الآخر لم يلحقه فساد يكون بعده ولم يحبطه شيء دون

الشرك يعوذ بالله منه عند اهل السنة واجماعه لقول الله عز وجل وعملوا الصالحات
وآجر بساء ولو كان الامر على ما زعم المعتزلة من احباط الطاعات بالمعاصي لم يجز
اختلاطهما واجتماعهما فيكون معنى قوله عليه السلام له اجران اي ان عمل البر قد خلص
لله تعالى ولا يلحقه فساد وسروره بحسنته اذا ظهرت حين اجري فصار له
بذلك اجران والله اعلم حديث ـــــــــ احرجاه رضي الله عنه
وهذا الاسناد عن الشيخ الامام الزاهد المصنف رحمه الله قال في مصر الشيخ قال
ابو عيسى قال احمد بن منيع البغدادي وغير واحد قالوا حدثنا ابو معشر عن اسحاق عبد الله
بن كعب عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه قال الشيخ الامام الزاهد
يحتمل ان يكون معنى قوله تركه ما لا يعنيه من اوصاف الناس وافعالهم فلا يكاد يدركهم ولا ينظر
الى عيوبهم ولا يعترض عليهم في احوالهم لانه قد سلمهم الى الله تعالى فيكون لله عز وجل هو
الذي يطالبهم بصدق في افعالهم وصحة اعمالهم ويقيم امر الله تعالى فيهم ويشفق عليهم
ويصحح لهم ويقبل منهم ظواهرهم ويكل سرائرهم الى الله تعالى فانها ليست مما يعنيه فاذا
كان كذلك سلم المسلمون من لسانه ويده فهو المسلم والاسلام له صفة وأحسن الاسلام صفة
فهو لما حسن اسلامه في اسلام حلو لله تعالى الى الله تعالى تركه ما لا يعنيه من البحث عن
سرائرهم ومطالبة الصدق اذا اصلحت ظواهرهم والاعراض عن مخالفة اجوالهم الا
فيما يلزمه فرض امر بمعروف او نهي عن منكر برفق بهم وشفقة عليهم وارادة الصلاح
لهم ويحتمل ان يكون معنى حسن اسلام المرء حسن تسليمه وذلك ان الله تعالى قال ان الله
اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم الآية فقد اشترى لله تعالى منهم نفوسهم فعليهم
تسليم المبيع وقد سمى الباع الشيء وليتوفى بتسليم المبيع حتى ينتزعه المشتري من
يحق البيع فاما من حسن تسليمه سلم المبيع او ورده كان وامنه في سعة من صحبته وطيبة

عناه امرئ امنه

حاصة اذا علم انه ايتمن من الى اضعاف اضعاف القيمة فمن حسن
اسلام المرء حين يسلم نفسه الى الله تعالى عز وجل ولا يتربص قال الله تعالى
لخليله ابراهيم صلوات الله عليه اسلم قال اسلمت لرب العالمين الآية ووصى بها
ابراهيم بنيه ويعقوب الآية ومن حسن تسليمه ان لا يعترض على الله تعالى في احكامه
عليه وقضاياه فيه فيما يسوءه قال الاعتراض منه على الله تعالى في سخط قضاياه
والتأبي لقبول احكامه وهو الذي لا يعنيه لان المشتري اذا اجدث فيما اشتراه من عيب
بناء فيه وتغيير شيء منه او نقص فيه او ابرام فاعتراض البايع فيه مما لا يعنيه من قوله
لم فعلت والا صنعت كذا ولو علمت كذا ولليتك صنعت كذا كل ذلك مما لا يعنيه فحصل
معنى قوله عليه السلام من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه على هذا الموضوع الرضا باحكام
الله تعالى والتلقي بالبشر والسرور لما يرد من القضاء والصبر تحت اثقال ما يرهقه في
الاستسلام والانقياد لذل العبودية للملك القهار فيما يجريه من احكامه في جميع
خلقه من ارضه وسمائه في نفس العبد مما يولمه ويلذه او يسره ويحزنه قال عبد الله
مسعود رضي الله عنه وايم الله ما ابالي ما اتاني بما احب او بما اكره
وفي بعض النسخ ابتليت بدل اتيت من حسن الاسلام ان لا يعترض على الله تعالى ولا يختار عليه
تسليما لنفسه اليه وتفويضا لامره اليه كما ندب النبي صلى الله عليه وسلم اليه فيما حدثنا
حاتم بن عقيل قال نا يحيى بن اسحاق قال يحيى الحماني قال نا شريك وابو الاحوص عن اشعث
عن البراء قال الحماني وحدثنا شريك عن عبد الله بن يحيى عن البراء رضي الله عنه ان رسول الله صلى
صلى الله عليه وسلم قال لرجل اذا اويت الى فراشك فقل اللهم اني اسلمت نفسي اليك
ووجهت وجهي اليك والجات ظهري اليك وفوضت امري اليك رغبة ورهبة اليك
لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك امنت بكتابك الذي انزلت وبنبيك الذي ارسلت فانك
ان مت مت على الفطرة زاد ابو الاحوص وان اصبحت اصبت خيرا قال اسلمت

اسئلت في
اسئلك

منجا منك الا اليك

الألوكة
www.alukah.net

نفسي اليك تسليم للبيع الى المشتري طوعا وقوله وحمت وحي اليك موا الاعمال
عليه والاعراض عما دونه وقوله انجات طهري اليك موا الاعتماد عليه وقوله
فوضت امري اليك موا التوكل عليه رغبة اليه دون ما سواه من ملاذ النفس وارائها
ورهبة منه لا من الام النفوس ومكارهها لان من سلم نفسه وفوض امره وطالبته
حفوظ نفسه واتساق امره مما لا تعنيه اذ ليس في ذلك له واليه ومن توجه اليه
واقبل عليه لم يلتفت الى شيء دونه ومن كان كذلك لم تكن رغبته في شيء دونه ولا ارهبه
غيره ولا يطلب الا رضاه والقربة منه والزلفى لديه ومن اعتمد في اجواله عليه وتوكل
فيما تعامله به عليه فقد احترز من جميع المكاره بل لم يتوقع منها له فلا يخاف شيئا سواه
ولا يرهب الا منه لان ما عنده باق وما يتنافس فيه عنده عزيز فهذا عبد لا يرى غير ربه
ولا يتطلع عن سيده ولا يراقب الا مولاه فكانه ليس في الدار غيره ولا للملك سواه
قال الله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار واليوم يوم وغدا يوم والايام كلها
يوم واحد لا معترف لها الا واحد ولا مدبر فيها الا واحد فله الملك اليوم يفعل
في خلقه ما نشاء من تصريف عباده وتغيير احواله بلاده ويفعل فيهم ما يشاء
ويحكم فيهم ما يريد له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين وله الملك عز وجل اذا
فتى عباده وطوى بلاده ولا احد ينازعه ولا مجيب يجاوبه والملك اليوم وغدا
لله الواحد القهار لا ملجأ منه ولا منجا من الله الا اليه منه المفر واليه المفر
ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين تبارك الله رب العالمين
حدثنا الخ قال رضي الله عنه وعن الاسناد الى الامام الناهد
المصنف رحمه الله قال حاتم بن عقيل قال يحيى اسماعيل قال يحيى الجعفي
قال الحسن على الحلواني عن محمد بن يحيى الانصاري قال سمعته يذكر عن حميد
ابي هريرة عن ابي موسى رضي الله عنه قال جلسنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

اي توكل على ما
تعمله او على عمله

على الكلم الطيب ثم قلنا لو استراحت صلى معه العشاء فاستراحه فخرج علينا وقال مازلتم
هاهنا قال قلنا نعم يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا نصلي معك العشاء قال احسنتم
او اصبتم ثم رفع راسه الى السماء وكان كثيرا ما يرفع راسه الى السماء قال النجوم امنة لاهل
السماء فاذا ذهبت النجوم اتى اهل السماء ما يعدون وانا امنة لاصحابي فاذا ذهبت
اتى اصحابي ما يوعدون واصحابي امنة لامتي فاذا ذهب اصحابي اتى امتي ما يوعدون
قال الخ الامام الزاهد المصنف رحمه الله يحتمل ان يكون قوله عليه السلام النجوم امنة
لاهل السماء اي انها لا تنفطر ولا تنشق ولا تفور اهلها ما دامت النجوم فيها باقية
فاذا ذهبت النجوم اتى اهل السماء ما يعدون لقول الله تعالى اذا الشمس كورت واذا
النجوم انكدرت ثم قال واذا السماء كشطت وقال الله تعالى اذا السماء انفطرت واذا
الكواكب انتثرت فعند ذهاب النجوم وما يوعد اهل السماء لقوله تعالى فصعق من في
السموات ومن في الارض الا من شاء الله وقوله تعالى كل نفس ذائقة الموت وقوله كل من
عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وهذا الوعد انما ناتيهما اذا نفخ في الصور
لقول الله تعالى فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الارض فاذا
انشقت النجوم تفطرت السماء وصعق من فيها وقوله عليه السلام انا امنة لاصحابي
يحتمل ان يكون من اختلاف قلوبهم والمقاطعة بينهم والتشاجر فانهم كانوا في حياته مؤتلفين
متفقين متواصلين متباذلين فلو بهم على قلب واحد ليس فيما بينهم دنيا ولا عرض نفس
ولا نظر الى شيء ما سوى الله تعالى فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم تغيرت قلوبهم
قال حاتم قال يحيى قال حفص سليمان عن ابان عن انس رضي الله عنه
قال لما قبضنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم الايدي وانا لفي دفنه انكرنا قلوبنا وفي رواية حتى
انكرنا قلوبنا قال الخ الامام رحمه الله وتغيرت احوالهم ومالوا الى الدنيا وافترقت
اراؤهم حتى تقاطعوا وتشاجروا وتواثبوا على الملك حتى تقاتلوا وجعل بعضهم يضرب

الألوكة
www.alukah.net

وجه بعض هذا الذي وعدوا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي
كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وقال ستلقون بعدي ابرة وامورا تنكرونها
وقال الخلافة بعدي ثلثون سنة وقال ان امتي امة مرحومة انما عذابها في القتل
والزلازل والفتن قال ح محمد بن يعقوب بن نافع قال ح ابي قال ح عثمان ابن ابي شيبة
قال ح الحوضي موسى قال ح سعيد بن زيد قال ح ليث بن ابي سليم عن ابي بردة عن
ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيحتمل ان يكون معنى قوله
عليكم اني اضحاي ما وعدون وما توعدون قلوبهم وتفرق اهوائهم وتشاحرهم وما
لا اخفاه عنهم فيما اطلعه بعده مما اخبرهم به وان عذابهم انه كائن فيهم كقوله عليكم لعلي
رضي الله عنه لتقاتلن الناكثين والقاسطين والمارقين وفي نسخة انك لتقاتل
وقوله صلى الله عليه وسلم لعثمان رضي الله عنه عسى يقمصك الله قميصا فان
فاذا اراد ك المنافقون على خلعه فلا تخلعه بلث قال حدثناه محمد بن احمد
العدادي وفي بعض النسخ احمد محمد قال ح ابو العباس محمد بن يعقوب قال ح
قال ابراهيم بن زياد قال ح فرج بن فضالة عن محمد الوليد الزبيدي عن الزهري عن
القاسم بن محمد عن النعمان بن بشير عن عائشة رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لعثمان رضي الله عنه ذلك بك وقوله عليكم اصحابي امنة لامتي يعني من الاحداث
في الدين وظهور البدع والاهواء المردية فقد كانت الامة بين اصحاب النبي عليكم
على ما فارقوا رسول الله عليكم من الخسفية السحيقة التي قال النبي صلى الله عليه وسلم
وايم الله لا تركنكم على البيضاء ليلها ونهارها فكانت الامة على ذلك في جميع اصحاب
النبي عليكم فلما ذهب اصحابه تفرقت الاهواء والبدع واحدثوا في الدين وغيروا
في الاراء والديانات فكفر بعضهم بعضا وتبرأ بعضهم من بعض فصاروا فرقا
شتى وهو الذي وعدنا قال النبي صلى الله عليه وسلم افترقت الامة على واحدة

قال حدثناه

او قال ليلها
كنهارها

وفي نسخة الامم

وسبعين فرقة والخوف امتي حتى يفرق على سلمها وقال صلى الله عليه وسلم يفرق
امتي على ثلث وسبعين فرقة وقال عليكم يخرج في اخر الزمان قوم احداث الاسنان
سفهاء الاحلام يقولون من خير قول البرية لا يجاوز ايمانهم حناجرهم وقال عليكم
لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب
لاتبعتموهم قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن اليهود والنصارى قال فمن
الناس الا اليهود والنصارى قال حدثناه عبد الوهاب بن محمد قال ح عبد الله بن حماد
قال ح علي بن بكر قال حدثني يعقوب بن عبد الرحمن عن الحارث بن عمرو بن شعيب
عن ابيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه حدث عن النبي عليكم قال
لتبعن سنن من كان قبلكم وذرعا فهذا ان كان معنى قوله الامم ما بين عدون والذي
وعد اهل السماء ان تنفجرها وضعفهم ولا يكون ذلك الا اذا تناثرت النجوم
والنجوم لها امنة ما دامت قائمة ثابتة مبرمة والذي وعد اصحابه الاحلاف
بينهم والتنازع والقتال بعضهم بعضا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم
للزبير لتقاتلنه وانت له ظالم يعني عليا رضي الله عنه وقال لعباسة رضي الله عنها
كيف بك اذا نبحت عليك كلاب حوأب وقال لعمار رضي الله عنه تقتلك
الفئة الباغية فهذا الوعد الذي اتاكم ولم يأتهم الا بعد ذهاب النبي عليكم
من بينهم فكان عليكم امنة لهم من ذلك جيوشه والذي وعد امته ظهور
الاهواء والبدع وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم صنفان من امتي لا تنالهم
شفاعتي المرجئة والقدرية وقد قال عليكم يخرج في اخر الزمان قوم
تبز سيماهم الرافضة قال ح علي بن حجر قال ح علي بن عبد الله قال ح احمد بن عبد الله
ابن يونس قال ح عمران بن زيد قال ح الحجاج بن دينار عن ميمون بن مهران
عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج قوم

ع اخر الزمان يسمون الرافضة يرفضون الاسلام ويلفظونه فاقتلوهم
فانهم مشركون وامثاله كثير ولم تظهر هذه الامور الا بعد ذهاب
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فكانوا امنة للامة من ذلك جميعهم
رضوان الله عليهم اجمعين

والناس

حدثنا احمد الدامغاني رحمه الله وعبد الله بن اسماعيل عن ابيه الامام الزاهد المصنف رحمه الله
قال ع محمد احمد البغدادي قال ح ابو عبد الله محمد بن حامد المروزي قال كامل بن طلحة
قال ع عباد بن عبد الصمد عن انس بن مالك رضي الله عنه رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
فطبقتي ع طبقات امتي خمس طبقات كل طبقة منها اربعون سنة وطبقة اصحابي اهل العلم والايمان
والطبقة الثانية الى التماسين اهل البر والتقوى والطبقة الاخرى الى العشرين وما بعده
اهل التراحم والتواصل والطبقة الاخرى الى السبعين وما بعده اهل التقاطع والتدابر
والطبقة الاخرى الى المائتين اهل الهرج والهرب ثم ترمة جرو ع ذلك الزمان
يعني ع صفة العباد والايمان الشفقة ه ونصح النصيحة له ح ه حرمن ترمة ولد قال ع الامام الزاهد رحمه الله العلم تبيين الشيء كما هو قيل
وهذا قول ابي اسحاق الاسفرائني واختاره وقد رد هذا القول ع الامام الزاهد
ابو المعين رحمه الله وقال ان هذا القول فاسد لانه يقال ان الله تعالى عالم ولا يقال
انه متبين كما ذكره ع كتاب تبصير الادلة ع اوله والايمان التيقن به وهو التصديق به
والعلم للقلب منزلة البصر للراس فما ادركه البصر سمي رؤيه وما ادركه القلب سمي علما
والنفس للفؤاد منزلة العلم للقلب فما ادركه الفؤاد سمي يقينا والفؤاد داخل القلب
وباطنه والقلب ظاهره والبصر صاحب القلب فصح ان كل معنى قوله صلى الله عليه وسلم

وطبقتي وطبقة اصحابي اهل العلم والايمان اي هم ارباب القلوب واصحاب المكاشفات
والمشاهدات لان العلم بالشيء لا يقع الا بعد كشف ذلك المعلوم ومشهوده للقلب كما
ان الرؤية بالبصر لا يقع للبصر الا بعد ارتفاع الموانع والسواتر ومن البرزخ والقلب
السليم هو الذي ليس له الى الخلق نظر ولا للنفس عنده حظ ولا للدنيا فيه اثر والتيقن
مشهود الفؤاد للشيء المعلوم وقد يكون ان يعلم الشيء ويعترضه فيه الشكوك والخواطر
اذا بعد عن مشهود الفؤاد لكمال المرئي يعترض فيه الشكوك والخواطر لبعده عن البصر
او علة تحدث في البصر وكان المرئي محدودا له كيفية فاذا اسعد الرائي المرئي شهوده
حضورا ولم يحدث في البصر علة رأى الشيء كما هو والنفس للعلم منزلة الشهود للبصر
فاذا اسعد القلب المعلوم وابصره بعين الفؤاد الذي هو التيقن زالت عنه العوارض
والشكوك فصدق به فالعلم صفة للقلب السليم والقلب السليم هو الذي ليس له
الى الخلق نظر ولا للنفس عنده حظ ولا للدنيا فيه اثر قال الله سبحانه وتعالى الا من
اتى الله بقلب سليم والنفس صفة للفؤاد الشاهد قال الله جل وعز ما كذب الفؤاد ما رأى فوصف
شهود قبل شهود الفؤاد اي رأى له قال الله عز وجل ما كذب الفؤاد ما رأى فوصف
الفؤاد بالرؤية الحقيقية التي لا يشوبها خاطر شك ولا عارض ريب فالعلم والايمان
صفتان للقلوب السليمة والافئدة الشاهدة ودل ذلك على ان قوله عليه السلام اهل العلم
والايمان ايم ارباب القلوب السليمة التي كشفت لها استار الغيوب حتى صار العبد
لها شهودا وايمم اصحاب الافئدة الشاهدة الحاضرة لما كوشف لها الموقنة بما المصدقة
لها كانها لها حاضرة وهي لها شاهدة وقد قال بعارة عرفت نفسي عن الدنيا وكاني انظر
الى عرش ربي بارزا وكاني انظر الى اهل الجنة يتنعمون والى اهل النار يعذبون وقال عبد الله
عمر رضي الله عنه انا كنا نرى ان الله عز وجل في ذلك المكان يعني في الطواف وقال
علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وابن عباس رضي الله عنه كانه ينظر الى الغيب من ثقب رقيق

فهذه اوصاف ادساط اصحاب النبي عليهم السلام ومن ليس من طبقتهم فما ظنك بالصديق
الاكبر والفاروق عمر وذي النورين الامين والعلي الاعلى الاسد الى سائر العشرة المشهود
لهم واصحاب السجرة المرضي عنهم رضوان الله عليهم اجمعين قال ابو عبد الرحمن عياش
عن عاصم عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال
ان الله تعالى نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد صلى الله عليه وسلم

خير قلوب العباد فجعله نبيا واصطفاه لنفسه واستخلصه واسعثه بالرسالة
ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد عليه السلام فوجد قلوب اصحابه خير قلوب العباد
وفي رواية خير قلوب الموحدين فجعلهم وزراء النبي صلى الله عليه وسلم يقاتلون على
دينه فما رأى المؤمنون حسنا فهو عند الله حسن وما رأوه المؤمنون وفي بعض النسخ
المسلمون سيئا فهو عند الله سيئ قوله اهل البر والتقوى اي انهم ارباب
النفوس والمجاهدات واصحاب المعاملات والمكاشفات فالبر هو صدق المعاملة
لله تعالى والتقوى حبس النفس عن المخالفات قال الله سبحانه وتعالى ليس البر
ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر الى
قوله اولئك هم المتقون فاخبر عز وجل ان البر هو صدق المعاملة لله تعالى وهذه
اوصاف ارباب المعاملات وقد قال جل وعز والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
وقال عز وجل واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى
فجعل الحبس التقوى وكأنه صلى الله عليه وسلم اخبر عن الطبقة الثانية انهم ارباب
المعاملات واصحاب المجاهدات ووصف الطبقة الثالثة بالتواصل والتراحم
دليل على انهم عاملوا الله تعالى بواسطة الدنيا فالمعروف عنها والتزكها وواسطة
الحلي بالشفقة عليهم والبذل لهم فسخت الطبقة الثانية بالنفوس فبذلوها لله تعالى

اي اقاموها للسلام من عبارة السلام المعمول للعام وسمي الطائلة طائلة لعلو قامتها من الارض والسير
بتحمل اثقاله وانصبوها في الهول بين يديه واتعبوها بما كلفهم ولم يسلموا
درجة الطبقة الاولى في مشاهدات القلوب وسخت الطبقة الثالثة بالدنيا
فبذلوها لحق الله تعالى سقفه عليهم ونظرهم ولم يبلغوا درجة الطبقة الثانية
في بذل النفوس فكانوا في سخاوة الدنيا على صنفين وصنف سخت عنها نفوسهم
فتركوها لاربابها وصنف سخت بها ايديهم فبذلوها بالكلية فالصنف
الاول اهل التواصل لانهم لما تركوها واعرضوا عنها سلموا من التقاطع
اذ كان سبب التقاطع مجاذبة الدنيا بينهم ومنازعتهم فيها وتقاتلهم عليها
قال عمر رضي الله عنه ووقف على منزله فاخذ من كان معه بانفهم فقال الم
هذه دنياكم التي تتنافسون عليها فاخبر ان مجاذبتها بينهم سبب التقاطع فتركها
لطلبها سبب التواصل والصنف الثاني اهل التراحم ان الدنيا لما جعلت
في ايديهم بذلوها لحق الله تعالى شفقة عليهم درجتهم فهم اهل التراحم فيما بينهم فكانت الدنيا
عندهم وصف طبقته وطبقة اصحابه انهم ارباب القلوب واسم اصحاب المكاشفات
والمجاهدات والمشاهدات ووصف الطبقة الثانية انهم ارباب النفوس وانهم
اصحاب المعاملات والمجاهدات ووصف الطبقة الثالثة انهم اهل بذل وسخاء
وسفقة ورفق والطبقة الرابعة اهل تنازع وتجاذب فصاروا اهل تقاطع وتدابر
انهم لما اقبلوا على الدنيا وطمعتهم عن الاخرى وانقطعت الاخوة التي اوجبها
الايمان تنافسوا على الدنيا وتنافسهم فيها وادبروا عن الاخوة باقبالهم عليها
قال عبد الله بن محمد قال عبد الصمد اسماعيل بن ابراهيم قال الاحمر ثنا علي بن
ابراهيم قال هشام بن سعد عن ابن شهاب عن عروة ان الزبير عن المسور بن مخرمة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والله ما الفقر اخاف عليكم ولكن اخاف عليكم
ان تبسط عليكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها
فتهلككم كما اهلكتهم

مسئل الله سخط النعم لحان ان
يخرجها ان تكون عليهم بادا وطيب الطعام وحسن اللباس والصوت الناس والاحة

فيهلككم كما اهلكتهم قال ح محمد عبد الله الفقيه قال ح ابي يعلى بالموصل قال ح
المؤمل قال ح ابو الربيع الزهراني قال ح حماد قال ح هشام والمعلى زياد عن الحسن رحمه الله
قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على اهل الصفة وقال السلام عليكم وقالوا
وعليك السلام يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كيف انتم اذا غدي على احدكم
بقصعة ويراح باخرى وغدا في حلة ويراح في اخرى وكيف انتم اذا تحدثم بيوتكم
كما تحدث الكعبة قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن على الاسلام قال انتم قالوا
نحن يومئذ خير نعطى ونشبع قال بل انتم يعني اليوم خير انكم اذا كان كذلك ذلك
تحاسدتم وتدابرتم وتباغضتم وتناقستم احرى الى صلى الله عليه وسلم ان التدابر
والتقاطع هي الدنيا وتناقستم فيها والطبقة الخامسة تصير التقاطع
والتدابر من احلامها تمارجا وتقاتلا حتى يقتل عليها بعضهم بعضا ويتمارزون ضاربها
ويبدا يكون حرصا عليها فريسة جرو حر من ترابه ولد لان الجرو يالف من ترابه
ويجري صاحبه ويذب عنه والولد اذا اك ينفر من ابيه ويقطعه ويجفوه و
يخاصمه بل قاتله اذا فريسة جرو يحسك خير من ترابه ولد يمنيك وترابه من يذب
عنك خير من ترابه من يثب عليك ولا حول ولا قوة الا بالله حدثنا احمد
قال ثنا صلى الله عليه وسلم ثنا الاسناد عن النبي الامام الراهد المصنف رحمه الله قال
حاتم رحمه الله قال يحيى اسماعيل قال ح يحيى الحماني قال ح ابو الاحوص وابي عن الاعمش
عن عمارة بن عمير عن الحارث سويد قال سمعت عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لله اشد فرحا بتوبة عبده من رجل
نزل بارض دوية مهلكة معه راحلته فاضل راحلته فطلبها حتى ادركه الموت والعطش
وقال ارجع الى مكاني حتى اموت فيه ورجع فنام فاستيقظ فاذا راحلته فوق
راسه عليها طعامه وشرابه قال ح الامام الراهد رحمه الله الفرح سرور يكون عقيب

السعيد من ابيت والمناجب الحلى

وشفى الدواء داء لا هلاك المرض

جزن وكابة وغم والكبر يرد لفظة الفرح انما يرد عقيب اهتمام وحزن لذلك قالوا
ما من ترجة الا وبعدها فرحة وذكر في الحديث ان الله جل وعز يفرح بتوبة العبد
وذلك الحديث على الذي قلنا لان الذي اضل راحلته في دوية مهلكة واهل طعامه
وشرابه يكون في غاية من الحزن والاسف والغم فاذا وجدها يتردد لك غاية السرور
فعبر عن عظم السرور الذي هو بعد عظم الحزن والكابة والغم بالفرح ثم كان
السرور عبارة عن بسط الوجه وسعة الصدر واستنارة الوجه وانما قيل سر فلان
لان المسرور يبدو الشيء يستبشر وجهه ويبرق اسارير وجهه وهي عروقه والفرح عظم
السرور وغايته والنبي صلى الله عليه وسلم وصف الله عز وجل بالفرح مما هو صفة لله عز وجل
على ما يستحقه ويليق به بخلاف ما نعرفه من الخلق وبخلاف ما يقع تحت اوهامنا وتدركه
عقولنا ويجوز ان يعبر لك عباره عن رحمة الله تعالى واقباله على العبد
وحسن القبول من الله تعالى لعبده واقباله عليه واكرامه له وبره اياه اذا اقبل عليه العبد
ورجع اليه معنى الحديث والله اعلم اخبار عن كرم الله عز وجل وفضله ومحبته لعبده
المؤمن وكراهته عليه وعظم منزلته عنده وجليل قدره ومحله منه حتى يكره له اعراضه
وذهابه عنه ويحب منه اقباله عليه ودنوه منه وايثاره اياه لان من اصل راحلته
وطعامه وشرابه ثم اصابها اقبل عليها والزمها قربه وجعلها نصب عينيه واوجب
على نفسه حفظها وحماها عما ينفرها عنه فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الله جل وعز
لمحبته لعبده المؤمن يكره ذهاب عبده منه واعراضه عنه مع غناه عنه وحاجة عبده
اليه وانه لا يتركه في عصيانه واعراضه وذهابه عنه بل يريده اليه ويقبل به عليه وهذا معنى
قوله عليكم فطلبها ان شاء الله وانه اذا رجع اليه واعرض عما سواه واقبل عليه قبله الله تعالى
تكرما له فحفظها قدره مقبلا عليه مرحبا به وجعله في حوطه وكنفه ورعايته وعصمه عما
يضره عنه وعما يزيل الذهاب به من عروض الدنيا ومكايد العدو وخلق النفس وفتنة الخلق

الألوكة
www.alukah.net

ويجعله من خواصه ويحول بينه وبين ما يؤذيه ومن محبته لعبده المؤمن يريد منه اقباله عليه
ومواجهته اياه ونظره اليه ولا يتعاظمه ذنبه وان كثر وعصيانه له وان عظم اذا
رجع اليه واقبل عليه ان يغفر له وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بهذا المعنى حيث
قال ان الله تعالى يحب المفتن التواب قال ابو بكر محمد بن حمدان قال ابو محمد الفرج
الازهري قال ابو الوليد قال ابراهيم اخبرنا عبد الله بن ادريس عن سفيان عن يزيد بن
كيسان عن محمد بن الحنفية عن ابيه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى
يحب المفتن التواب فالمفتن التواب مقبل على الله تعالى مواجهة له براجع في كل
وقت الله كلما صرفته نفسه عنه صرفة رد به اليه توبة والتوبة هي الرجوع الى الله عز وجل
وكذلك الاوبة والانابة غير ان التوبة يقال عند الرجوع من المناهي والمعاصي والاستغفار
والاوبة اكثر ما يقال عند الرجوع من حال الطاعة الى الله عز وجل فالعبد
من حالين حالة طاعة وحالة معصية وهما صفتان للعبد لا يكاد ينفك منهما والعبد
مامور بالرجوع الى الله تعالى في كل وقت وعن كل حال قال الله جل وعز وتوبوا الى
الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون فمن رجع الى الله عز وجل من صفته التي هي
المعصية فهو تواب ومن رجع الى الله من صفته التي هي الطاعة فهو اواب قال الله عز
وجل في قصة ايوب صلوات الله عليه نعم العبد انه اواب والموصوف بالمعصية مامور
بالرجوع الى الله تعالى بقوله استغفروا الله والموصوف بالطاعة مامور بالرجوع الى
الله تعالى بقوله الحمد لله وذلك ان من اقام على صفته التي هي المعصية ولم يرجع منها
الى الله تعالى وهو مصر ومن يتكن في صفته التي هي الطاعة ولم يرجع فيها الى الله عز وجل
فهو اما مرائي او معجب او مشرك فمن نظر الى الخلق وحال الطاعة فهو مرائي ومن
نظر الى نفسه فهو معجب ومن اراد بما عوضا غير الله تعالى فهو مشرك ومن نظر
من حال المعصية الى الله تعالى بالخوف والرهبة والحياء فقد رجع الى الله تعالى بالندم و

رجع

وارا استغفار فهو حبيب الله تعالى قال الله عز وجل ان الله يحب التوابين ويحب
المتطهرين وفي حال الطاعة برؤية المنة وشهود التوفيق بالشكر له والثناء عليه فهو
حبيب الله محسن قال الله عز وجل والله يحب المحسنين وفي هذا دليل على محبة
الله تعالى للمؤمن ان الجفت يحب اقبال محبوبه عليه ونظره اليه وتكره اعراضه عنه
واستغاثه بدونه ونظره الى غيره والله عز وجل من محبته لعبده المؤمن تكره له نظره
الى غيره واستغاثه بسواه وان كان فيما امره به وندب اليه ويحب له رجوعه اليه
واقباله عليه وان كان فيما نهى عنه وزجر عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروي
عن الله تعالى يا عبدي لو ان لقيتني بقراب الارض خطيئة لقيتك بمثلها مغفرة قال
الله تعالى يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر
الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وانيبوا الى ربكم قال حاتم بن عنبل قال يحيى
اسماعيل قال يحيى الحماني قال ثنا مغيرة منصور عن ليث بن سعد عن محمد بن قيس عن
ابي جمرة عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
لولم تذنبوا لجاء الله بقوم او بخلق يذنبون فيغفر لهم وفي هذا الحديث على ما قلناه من
محبة الله تعالى للمؤمن انه اذا اذنب اعتذر اليه وتاب واقبل عليه وتضرع واستكان
وتملق له فالله تعالى يحب هذا من العبد وجنايته لا تقدح في محبته له لان الجناية من
العبد والمحبة من الله تعالى له ولا يقدح اوصاف العبد المحدث الضعيف الحقير
في اوصاف القديم اللطيف الخبير والحمد لله رب العالمين حدثنا احمد بن
قال حدثنا عبد الله رضي الله عنه وعن الاسناد عن الشيخ الامام الزاهد المصنف رحمه الله
قال ذكر حمدان المروزي قال اخبرنا الحسن الماساني قال ثنا الحماني قال ثنا عبد الله بن
الجراح قال ثنا عبد الملك عمر وعن سفيان بن سعيد عن محمد المنكدر عن جابر رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ملعون ما فيها الا ما كان لله تعالى قال ابو
الزاهد رحمه الله

يحتمل ان يكون معنى الدنيا في هذا الحديث ملاذ النفوس وشهواتها وجميع حظوظها وزينتها وما ذكر الله تعالى في قوله عز وجل زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والعناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث وجب البقاء فيها فكون هذه الاشياء ملعونة اذا كانت للنفوس وشهواتها ولذة الطبع والتلهي بها والشغل فيها والحجب لها ولم تكن لله تعالى ولا فيه ان الدنيا الخمسة هي الحمولة الاولى التي يليها الموت والفناء والآخرة هي الحمولة الثانية التي ليس لها زوال ولا فناء فيحتمل ان يكون معنى قوله الدنيا ملعونة اي متروكة ذامة لمن فضلها وافنى فيها اي ما في الحمولة الاولى من هذه الشهوات والملاذ والحطام وما ذكر في الآية ملعون اي متروك يجب تركها ورفضها والاعراض عنها فان الله عز وجل على هذا حث والبه ندب وفيه رغب وعنها زجر فقال عز وجل انما مثل الحمولة الدنيا كماء انزلناه من السماء وقال انما الحمولة الدنيا لعب ولهو وقال عز وجل فلا تغرنكم الحمولة الدنيا وقال تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا روى عن ابن عباس رضي الله عنه ايكم احسن تركا وعنها اعراضا واللعن عند العرب الترك والملعون المتروك كذا قال بعض اهل اللغة وانشد بصف المعاز سعر عوذة بجدية تصعيدة تصوبة منشابة ملعون يصف طريقا تركه سلوكه حتى اشتبه وصار ما ارتفع منه وانخفض سواء واحدا ومعنى العالم هذا الحمولة فيكون معنى قوله علما الدنيا ملعونة اي متروكة يجب تركها الا ما كان منها لله تعالى وهو ما كان عملا لله عز وجل ودعونا على اقامة ما امر الله عز وجل به ويحتمل ان يكون معنى قوله متروكة اي هي متروكة الانبياء والاولياء والافاضل من الناس فلا يعبأ بها ولا يرفضوها واعرضوا عنها فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لهم الدنيا ولنا الآخرة فهنا انا والدنيا فاسئلي وهل الدنيا الا كمثل راكب نزل تحت شجرة ثم سار وتركها قال محمد حبان قال احمد بن سنان قال ابو سعيد يحيى بن سليمان الجعفي قال عمر بن

عثمان بن سعيد الكوفي قال حدثني ابو مسلم عبد الله بن سعيد بن مسلم الكوفي عن الاعمش عن حبيب بن ثابت عن ابي عبد الرحمن السلمي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بذلك والله اعلم حدث آخر قال رضي الله عنه وعنا وارضاه سمعت ابا الامام الزاهد المصنف رحمه الله قال حدثنا عبد الله قال حدثنا يحيى اسماعيل قال حدثنا يحيى الحماني قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي يحيى مولى جعدة بن هبيرة عن ابي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله علمني عملا فانه تصوم النهار وتقوم الليل وتؤدي خيرا كثيرا قال يجزي به الناس قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه تصلي المكتوبة وتصدق بالاثر من الاقط وتؤدي خيرا كثيرا قال يجزي به الكبد قال حدثنا يحيى قال حدثنا عيسى بن يونس عن الاعمش عن ابي صالح فيما نعلم عن ابي ذر رضي الله عنه قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم ان فلانا يصلي الليل كله فاذا اصبح تبرق قال سيماه في وجهه قال قلت قال الامام الزاهد رحمه الله يحتمل ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم علم من ابي ذر انه يؤدي خيرا كثيرا اعجابا بعلمها من صوم نهارها وقيام ليلها وانها انما كانت تؤدي خيرا كثيرا ازراء بهم وتصغيرا لهم وتحقيرا اياهم بروية الفضل لها عليهم فاستوجبت النار بذلك والذي كان يقوم الليل ويسرق اذا اصبح نظر الى نفسه بعين التقصير وعلم ان ما يأتيه من السرق معصية يجب عليه التوبة منها والرجوع عنها وان قيامه بالليل لرؤيته اضافه الى الله تعالى وطلبا للخلاص مما يرى انه يستوجب به سخطه فهذا من الذين خلطوا عملا صالحا واخر سيئا وعسى الله تعالى التوبة عليهم بقوله عز وجل عسى الله ان يتوب عليهم وعسى من الله تعالى واجب والتي تؤدي خيرا كثيرا لا ترى اذاها منها لهم معصية فيرى عليها توبة منها لانها انما كان اذاها خيرا منها على معنى استدعاء بها منهم تعظيمها ورفعة قدرها وتحمل مؤنها لرؤية الفضل لها عليهم فيأتيها يوما ما وهي مصرة فتستوجب النار ويحتمل ان تكون الموذية خيرا منها لما اعجبت بعملها

الألوكة
www.alukah.net

وصاحبها احبط اعمالها اعجابها فلم يحصل لها عمل يعود بركتها عليها فتنهاها
عن ايذائها جزاءها والذي يسرق ادا اصح حصل له عمله افتقاره الى الله تعالى
واشفاقه على نفسه فعادت بركة ما حصل له من صلاة عمله الذي خلطه بسيئته
فنهاه صلاة عمله عرسية والله اعلم حدث ـــــ اخرها ك
رضي الله عنه ومحمد الاسادي عن الامام الراهد المصنف رحمه الله قال نا محمد
عن المقدل قال نا احمد بن عبد الله بن مالك قال نا اسحق بن ابراهيم البستامي قال نا
علي بن حرف الموصلي قال نا موسى بن داود الضبي قال نا ابن لهيعة عن محمد بن عبد الرحمن
ابن نوفل عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الصلوة قربان كل تقي وحج جهاد كل
ضعيف وجهاد المراة حسن التبعل الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر من اتقى ما يخاف
جاد بالعفيه حصنا او اكلم بالزكوة ما عال امرء اقتصد القدر نصف العيش
وفي رواية نصف المعيشة والتودد نصف العقل والهم نصف الهرم وقلة العيال
احد اليسارين من احرز والدثة عقلها ومن ضرب يده عند المصيبة حبط عمله
لا تكون الصنيعة الا عند ذي حسب ودين كما لا تحمد الرياضة الا في النجيب تنزل الرزق
على قدر المؤنة وينزل الصبر على قدر المصيبة ومن قدر رزقه الله ومن قدر حرمه الله
الامانة تجر الرزق والخيانة تجر الفقر ولو اراد الله تعالى بالنملة صلاحا ما انبت لها
جناحا تمت هذه احد وعشرون خصلة وهي من جوامع الكلم قال الشيخ الامام الراهد رحمه الله
قوله عليكم الصلوة قربان كل تقي الصلوة اوصل الاعمال المقربة الى الله تعالى قال الله تعالى
واسجد واقترب وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال اقرب ما يكون العبد الى الله تعالى
اذا قال في سجوده كلمات نفسي واغفر لي والتقي تقيا على الاخلاق وتقي على التقييد
من الهي الله تعالى به سره وعلانيته وبذل مجهوده في اداء فروضه واجتناب

منا هيه يسمى تقيا على الاطلاق ومن لم تستكمل هذه الخصال وانفى الشرك فهو تقي
على التقييد والتقي المطلق مقبول عمله على الاطلاق لقوله تعالى انما يتقبل الله من
المتقين ومن قبل عمله دخل عمله قربة له فصلوة هذا التقي له قربان من عشر شرائع عد
من الله تعالى والله تعالى لا يخلف الميعاد والتقي المقيد هو الذي يعلم انه تعالى
الشرك ويقيد له قبول عمله بالمشية فان قبلت صلوته كانت صلوته قربانا له وان
ردت عليه لم تكن فالصلوة قربان كل تقي مطلق على الاطلاق لا محالة وعد من الله تعالى
صدقا وحريا ان يكون قربان من اتقى الشرك ان قبل الله تعالى صلوته وصلاة من الله تعالى
رحمة وحريا ان يكون معنى قوله الصلوة قربان كل تقي اي ان الصلوة من التقي المقيم
تقوم مقام الضحايا والمناسك لان التقي اذا تحد تقرب الى الله تعالى بكل خير فهو
يتقرب الى الله تعالى بالصحايا والمناسك والصدقات وان لم يحركات تلك هيئة
ان وجد وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان العبد ليهم بالحسنة فتكتب له حسنة
وان لم يعملها وان لم يهم بها عملها كتبت له عشرا فمن الصلوة تقوم له مقام القربان
وان لم يعملها وان لم يهم بها عملها كتبت له عشرا فمن الصلوة تقوم له مقام القربان
وانه بذلك مجهوده في التقرب الى الله تعالى وقوله عليكم الحج جهاد كل ضعيف
الجهاد تحمل الآلام بالبدن والمال وبلوغ اقصى الغاية فيه وبذل الروح وبذله
بذل المال والحج تحمل الآلام بالبدن والمال دون بلوغ اقصى الغاية فيه اذ ليس فيه
بذل الروح وكل المال فمن جاهد اضعف من جهاد المجاهد في سبيل الله تعالى فمن
قوي جاهد ببذل الروح وكل المال قال الله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين
انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون ومن ضعف
عن هذا الجهاد فليأت او غنيا فالحج له جهاد اذ فيه تحمل بعض الآلام وبذل بعض المال
وحسن التبعل من المراة تحمل الآلام فمن انكر هذا وشق عليها فهو منها جهاد اذ الجهاد
عليها جهاد كما قال وقوله عليكم الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر الرامي بلا وتر متمنى المرجى

الألوكة
www.alukah.net

وليس براض اذا لا يمكنه الرمي من غير روية فكانه تمنى ان يرمي فاذا عزم على الرمي واراده
اعد الوتر ثم رمى فكذلك الداعي من عزم عمل ممنى بلوغ ما يدعو اليه وليس يريد طلبه
فيه واذا عزم على الطلب لم فان صحت ارادته لما يدعو اليه عزم على الطلب له وعزمه
عليه عمل صالح لتقبله من يدرك دعوته وقوله من ايقن بالخلف جاد بالعطية الخلف
ويعلم خلفان ثوابه الآجل وعوضه العاجل والله سبحانه وتعالى وعد بهما
جميعا قال الله عز وجل وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين فمد في عوض
العاجل وقال عز وجل مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت
سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء فمد في ثواب الآجل وعوض
العاجل ان يخلف عليه عشرة لواجد لقوله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها او
يبارك له في الباقي فيقوم الواحد مقام العشرة ويوفى الواحد مثاب العشرة فمن
شاهد هذين الخلقين ببصر قلبه اسرع الى العطية لان اليقين نور القلب وقوله
صلى الله عليه وسلم حصنوا اموالكم بالزكوة للمال مستحقان المساكين والحوادث فالطالب
بحق المساكين هو الله تعالى والحوادث يأتي بها الاقدار وهي بيد الله تعالى والمؤدي
حق المساكين مرضي الله عز وجل فمحتمل ان يجري الله تعالى المقادير على ما منع الحوادث
فيما يعد قال الله عز وجل يمحو الله ما يشاء ويثبت او يحرمها على وقوع الحوادث فيما
فيحصلها عنده وقال الله عز وجل ما عندكم سيفد وما عند الله باق ويخلف منها
وليلهم الصبر عليها ويعظم الثواب فيها فالزكوة حصن لها ان بقيت عنده وهي لها
احصن اذا حصلت عند الله تعالى وقوله ما عال امرؤ اقتصد يحتمل ان يكون
معنى قوله اقتصد اي قصد فيكون معناه من قصد الله عز وجل بالثقة به والتوكل عليه
لم يحوجه الى غيره بل قام بكفايته وسد خلته وقد قال الله تعالى ومن يتوكل على الله
فهو حسبه وقال جل وعلا ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب

يحتمل ان يكون معناه من يتق الله فلا مال عليه والاعراض عن سواه يجعل له مستغنى
ويرزقه من عنده وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم
كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا فمن قصد الله تعالى بالتوكل عليه والثقة به لم يصبه عيلة وقال
العيلة اختلال الحال والحاجة الى الناس وقوله المقدر نصف العيش كمال
العيش شيآن مدة الآجل وحسن الحال في هذه المدة والمقدر من التوسط بين التقتير
والتبذير قال الله عز وجل والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وحسن الحال ممتزج
العيش والمقتر يحرم ممتنا ما يملكه في عاجله والمسرف يحرم ثواب نفقته في اجله
والبركة في عاجله وبفوات البركة والنماء فوات حسن الحال وبحصولها حصول
حسن الحال وحسن الحال احد شطري العيش وكماله استكمال مدة الاجل وقوله
صلى الله عليه وسلم التودد نصف العقل كمال العقل اقامة العبودية لله تعالى وحسن
المعاملة به جلوا الله تعالى واقامة العبودية شيآن الوفاء والرضا الوفاء في الامر بالاداء
والرضا في الحكم والقضاء وحسن المعاملة كف الاذى وبذل الندى فمن كف اذاه
وبذل نداه وده الناس فكانه قال من احسن معاملة خلق الله تعالى فقد حاز نصف
العقل قال اقام العبودية لله عز وجل اكمل جميعه وقوله عليكم بالهرم الهرم نصف
الهرم الهرم ضعف ليس وراءه قوة لانه انحلال القوى وهي اذا انحلت لم تستقل وهو
يضعف ضعفا يحتمل ان يكون وراءه قوة مالم يحل القوى فاذا حل الهرم القوى فهو الضعف
الذي ليس وراءه موه وان لم يحلها وزال الهرم عادت القوة فالهرم اذا نصف الضعف
الذي جمعه انحلال القوى وفسادها وقوله عليكم قلة العيال احد اليسارين
اليسار خفض العيش والتيسير فيه ومن يسار البخل على الخرج او وفاء البخل بالخرج فمن
كثر دخله وقل عياله فضل له من دخله ان وفى دخله بخرجه ومن قل دخله وعياله وفى دخله
بخرجه او فضل من دخله ما يخفض عيشه ويثبر وقوله من احزن والده فقد عقها

www.alukah.net

العقوق قصد ايجاع للابوين وفي ايجاعهما ادخال الالم عليهما والجرح الم
فمن اجرحهما من غير قصد ايجاع فقد الماهما والالم عقوق وقوله عليه السلام
من ضرب يده عند المصيبة فقد حبط عمله ثم الحمل ثوابه وثواب المصيبة الصبر
عليها قال الله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وضرب اليد عند
المصيبة جزع ومن جزع لم يستحق الاجر فالجازع مبطل ثواب المصيبة
ومن فاته الثواب على عمل حبط عمله وقوله لا يكمل الصنيعة الا عند ذي حسب
ودين كما لا تكمل الرياضة الا في النجيب الغرض من الرياضة الوصول الى ما في الفرس
من النفع من غير اذى وتعب والنفع في النجيب من الدواب والبين نجيب فلا تفوته
فرياضته لا تفيد معنى وشغب الرياض والغرض من الصنيعة ثواب الاجل وشكر العاجل
فمن قصد بصنيعته ثواب الاجل اصطنع الى ذي الدين فصان به دينه فنعمم ثوابه
ومن قصد بذل العاجل اصطنع الى ذي حسب فصان به عرضه فحسن شكره ومن اصطنع
الى غير هذين فكانه لم يقصد الغرض من الصنيعة اذ لم يصن بها عرضا ولا دينا
ومن لم يصن بالصنيعة دينه ولا عرضه فكانما لم يصطنع اليه وقوله ينزل الرزق
على قدر المؤنة ان الله تعالى جعل لكل ذي روح رزقا من غلا او رخص ان جمعهما من حيث
عنده ذي الارزاق حصل له ارزاقهم وقوله ينزل الصبر على قدر المصيبة
صفة الانسان الجزع قال الله تعالى ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا
واذا مسه الخير منوعا فمن جوهره وصفته الجزع واما الصبر فبالله تعالى يكون
قال الله عز وجل واصبرك الا بالله فمن عظمت مصيبته نزل الصبر على قدرها ولولا
ذلك لظهر الجزع من جوهره وصفته ففيه معنيان تجميع للثواب ان مصيبته
ان عظمت نزل من الله تعالى صبر على قدرها وتنبيه للصابر ان صبره على عظم
مصيبته بالله تعالى يكون لاجره وقوله ممن قتر رزقه الله ومن تدرجه الله

قليل النفقة في المعصية تبذير وكثيرها في الطاعة تقدير فمن اطاع الله تعالى فهو
المقتصد في النفقة حقيقا اتقاه ومن اتقاه برزقه من حيث لا يحتسب ومن لم يقتصد في
النفقة في معصية فقد عصاه ومن عصاه لم يخلف عليه في الدنيا ولا يستحق الثواب
في العقبى فعدم المبذر ثواب الاجل وخلف العاجل ورزق المقتدر الخلف في
العاجل والثواب في الاجل وقوله الامانة تجر الرزق الامانة توجب لزوم الجوارح
وكف النفس عن الشهوات وهو التقى والتقى مرزوق لان الامانة تستجلب القلوب
الى نفسه والخيانة تنفرها والخيانة تجر الفقر الخيانة تضيع الجوارح والانهماك
في الشهوات والفقر هي الحاجة الى غير الله تعالى وتضييع الجوارح ومتابعة الشهوات
اعراض عن الله عز وجل ومن اعرض عن الله عز وجل اقبل على غير الله ومن اقبل على
غير الله افتقر لان من دون الله تعالى فقير قال الله عز وجل يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله
وقوله صلى الله عليه وسلم لو اراد الله تعالى بالنملة صلاحا ما اثبت لها جناحا النمل يسكنها
تحت الارض واجرارها من الافات في لزوم مساكنها فاذا طمرت على وجه الارض تعرضت
للافات قال الله عز وجل قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده
فاذا اثبت لها جناحا نهضت للطيران على ضعف فسقطت فما فوقت او ذابت
فاحترقت او قمت طائر فابتلعها او تجزت عن مساكنها فلم تمتد اليها وهو اخذها
وهلاكها ويحتمل ان يكون ذلك مثلا لكل متعد في طوره ومجاوز قدره بنظره الى نفسه بعين
الحسد فان الله تعالى لم يزد ابن آدم اذا تمنى لم يزد ابن آدم اذا تمنى قال الله عز وجل ولا
تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما
اكتسبن ومن مال عن نشاء لم يزد في الحركات على ما يسعدون به وقوله لو اراد الله بالنملة
صلاحا ما اثبت لها جناحا دليل على بطلان القول بالاصلح وان الله تعالى يفعل من
ما شاء من صلاح او غيره لا يسأل عما يفعل وهم يسألون والحمد لله رب العالمين

حدث احمد بن محمد رضي الله عنه وعن الاسناد عن الامام الراضي
المصنف رحمه الله

قال الخ محمد محمد الازهري قال الخ محمد يونس قال الخ شمسل حاكي ابو عقاب قال الخ المختار
ناجم قال الخ ابو حيان التيمي عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم رحم الله عثمان تستحيه الملائكة قال الخ الامام الراهد رحمه الله
كان عثمان رضي الله عنه مقامه مقام الحيا والحيا فرع تولد من اجلال من تشاهده
وتعظم قدره وتقص تشاهده من نفسه وكانه رضي الله عنه غلب عليه اجلال الحق
جل ج وتعظمه وانزاله بنفسه ونظره لها بعين النقص والتقصير وهما من
جليل خصال العباد الذين هم خشيته ومن قربه الحق جل ج الى نفسه و
ادبي منزلته محله مجل قلب عثمان وعلت رتبته فاستحى منه خالصة الله تعالى من خلقه
وخصايصه مراعاة كما ان من احب الله تعالى احبه اولياؤه ومن خاف الله تعالى
خافه كل شيء وقد جاء في الحديث ان الله تعالى اذا احب عبدا امر مناديا نادى في اهل
السموات ان الله تعالى احب فلانا فاحبوه فمن احبه الله تعالى احبه الله عز وجل
ومن احب الله عز وجل احبه خاصته واولياؤه فلذلك قيل من خاف الله تعالى
خافه المخاوف وفي الحديث ان الملك يقول جزيا موسى فهذا الخوف لك فهي فكرار
من استحى من الله عز وجل استحى منه حاضة الله تعالى وخاصته من خلقه الا ترى ان النبي
عليه السلام لما دخل عليه عثمان رضي الله عنه وخلده مكشوفة تغطاها حيا من عثمان رضي الله عنه
وقال الا استحي ممن تستحي منه الملائكة والحيا حيان حيا من الله عز وجل وحيا من الناس
فالحيا من الله عز وجل قاله النبي عليه السلام ووصفه بما حدثنا حاتم بن عقيل قال الخ يحيى اسمعيل
قال الخ يحيى الجاني قال الخ مروان بن معاوية ويعلى عن عبيد عن ابان بن اسحاق عن الصباح بن محمد
عن مرة عن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استحيوا من الله
حق الحيا قلنا يا رسول الله انا لنستحي قال ليس ذلك ولكن من استحى من الله حق الحيا
فليحفظ الراس وما وعى وليحفظ البطن وما حوى وليذكر الموت والبلى

ومن اراد الاخرة فليترك زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحى من الله حق الحيا
فقد الحيا من الله عز وجل وسنفسره فيما بعد ان شاء الله تعالى والحيا من الناس ومروان
يخص من ايات ما يشينه وهو يحمد الاخلاق الحسنة ويحث عليها ويمدح بها فقال
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي
فاصنع ما شئت وقال لكل دين خلق وان خلق الاسلام الحيا وذلك ان جعفر الاسلام
حسن الخلق قال النبي عليه السلام اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا اذا فالحيا ترك القبائح
والسيات واسان المحاسن والخيرات وهنا خلق الايمان والاسلام ولذلك قال النبي عليه السلام
الحيا خير كله حديث اخر قال رضي الله عنه وبعد الاسناد
عن الشيخ الامام الاجل الراهد المنصف رحمه الله قال الخ عبد الله بن محمد بن يعقوب الحارثي
قال الخ محمد بن منصور البلخي والفضل عمر المروزي قالا الخ ابو الوليد الطيالسي
قال الخ ابو عوانة عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من اتى اليكم معروفا فكافئوه فان لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له ومن سالكم بالله فاعطوه
ومن استعاذكم بالله فاعيذوه ومن دعاكم فاجيبوه قال الشيخ الامام الراهد رحمه الله
امر النبي صلى الله عليه وسلم بمكافاة من اتى اليك معروفا والمكافاة مقابلة مثل ما اتى به اليك
لان المكافاة هي المساواة ومن اتى اليك من الناس معروفا واصطنع اليك صنعة فانه محتاج
الى مثل ما اتى اليك كما جئتك الى ما اصطنع عندك لان اصطناعه اليك في نفع عجزة اليك
او ضر يدفعه عنك او خلة يسدها لك وهو ذو خلة مثلك ومحتاج الى نفع ودفع كانت
فان قابلته بمثله واتيت اليه مثل ما اتى اليك فقد ساويته والنعمة لله تعالى عليك
بالاذن لك باصطناع المعروف اليك فالمنعم عليك بما هو لله جل جلاله والشكر لله عز وجل
عليك فرض واجب والشكر رد النعمة من المنعم والتزام العبودية لله تعالى
بالطاعة فيما امر ونهى والحمد له بالثناء عليه والاعتراف له بالنعمة شكرا لان

الألوكة
www.alukah.net

شكر لله تعالى يعم مراتبه تعالى عليك يجب عليك شكرها وهذه ليست لها غاية

واجب

فالاعتراف بالتقصير لازم فيه فحق الله تعالى فيه الشكر لي على هذه الشريطة وحق المصطفى مكافأته بمثله فان تعذر فمن مكافأته فالإجابة على لله عز وجل ومن الدعاء فكأنك تقول انا عاجز عن مكافأتك وانت عليه قادر فكافئه عني وجازه به وهذا معنى قول النبي صلى لله عليه وسلم اذا قال الرجل لاخيه جزاك لله خيرا فقد ابلغ في الثنا

محمد عمر الخيري قال ابو مسلم الكجي قال سعيد سليمان الاعجاب قال موسى عن عبيدة الزهري عن محمد ثابت عن ابي هريرة رضي لله عنه قال قال رسول لله صلى لله عليه وسلم اذا قال الرجل لاخيه جزاك لله خيرا فقد ابلغ في الثنا وقوله من سألكم بالله فاعطوه اجلالا لله عز وجل وتعظيما له وايجابا لحقه قال ابو الرحمة لله ويجوز ان يجعل معناه على معنى من سألكم بحق الله فاعطوه فيكون الباء بمعنى في اي من سألكم في طاعة لله عز وجل واقامة امره ونهيه واظهار منار الدين وسبل الخير فاعطوه اذ ليس يجب اعطاء السايل اذا كان في معصية او فضول فمن سأل بالله ما ليس عليه ولا عليك فرضه فاعطاؤك اياه لاجلال حق لله تعالى وتعظيمه وليس عليك بفرض ولا حتم ومن سأل فيما وجب عليك او على السايل فرضه فاعطاؤك اياه فرض عليك ولازم لك لا يحل منعه ومن استعاذكم بالله عند مصيبة جلت به او ظلم لحقه فاعيذوه فان اغاثة الملهوف فرض واجب والاعاذة واعطا السايل من فروض الكفاية الذي تسقط عنك اذا قام به غيرك ومن دعاكم فاجيبوه يحوز ان يكون معناه من دعاكم للاستعانة فما يجب اعانته فاجيبوه كما قال لله عز وجل وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان ويحوز ان يكون معناه من دعاكم الى طعام فاجيبوه قال حاتم عصمل قال ابو يحيى قال ابو حفص عن هشام عن ابن سيرين عن ابي هريرة رضي لله عنه رفعه قال اذا دعي احدكم الى طعام فليجب فان كان صائما فليدع وفي رواية فليصل وهذا يحمل احد هما

(وان كان صائما)

حد آخر

قال محمد احمد معروف قال ابن عبد لله ابو حفص قال مسلم بن ابراهيم قال الربيع بن مسلم قال الربيع الزرعاني قال محمد الصنوا قال محمد كثير قال الربيع بن مسلم قال محمد بن سيرين عن ابي هريرة رضي لله عنه قال قال رسول لله صلى لله عليه وسلم لا يشكر لله من لم يشكر الناس قال الامام الزاهد رحمه لله نعم لله على عباده لا يحصى قال لله تعالى وان تعدوا نعمة لله لا تحصوها من نعمه ما تفرد بها ومنها ما جعل سببا ومن المنعم عليه وسايطه واسبابا وان حمد عز وجل حق الوسايط وتعظيم الاسباب فاولى لك الرسل والانبيا صلوات لله عليهم اوجب لله عز وجل الايمان بهم والطاعة لهم قال ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول وما جعل طاعة واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين فجعل الوسايط فيما بين لله تعالى وخلقه دعاة اليه والدلالة عليه والسفرا عنه وجعل تبليغ البلاغ عنه وايجاب الاوامر والنواهي والهداية الى لله عز وجل ليس الى الرسل غير البلاغ والبيان قال لله عز وجل وما على الرسول الا البلاغ وقال انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء قال ولكن انك لتهدي الى صراط مستقيم اي انك لتدعوا الى صراط مستقيم واوجب حق العلماء اذ جعلهم سفاء لما علمهم والمعلم والحفظة عن الله تعالى قال لله عز وجل وعلمكم ما لم تكونوا تعلمون وقال عز وجل علم الانسان ما لم يعلم وقال تعالى الرحمن علم القرآن واوجب حق السلطان اذ جعلهم سفاء للانام في الحلال والحرام بين عباده قال الله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قيل هم العلماء وقيل هم الامراء ولكل حق واجب وفرض لازم فكذلك اذا انعم عليك اذا انعم عليك بواسطة عبد من عباده في نفع لك او دفع عنك اوجب عليك شكره والمنعم هو الخصم من لله تعالى قال لله عز وجل وما بكم من نعمة فمن لله فوجب عليك الشكر لله تعالى فيما انعم به عليك ووجب عليك شكر من جعله سببا لنعم النفع والدفع والشكر لله تعالى اولى لزوما به النعم ما تقلب من لله تعالى قال محمد بن علي الترمذي رحمه لله الشكر انكشاف العبد عن العلل لشهود النعم والكفر انكشاف الشقين

(السلاطين)

(واوجب حق الوالدين ان اشكرلي لوالديك اليّ سبب الايجاد)

عن الاتيان لوجود الفرح فالسكر رؤية القلب النعمة من الله تعالى والثناء عليه
باللسان والطاعة له بالاركان ثم الاعتراف برؤية العجز عن بلوغ الشكر لان السكر
لو تعمه منه عجز السكر عليها وحقيقة ذلك الجزء منك وسمو وحاصل الشكر عندك قال
بعض الكبار سبحانك ياشكر لانى اجازك منعما بشكرى وكفى بقولك له شكرا

واذكر ايامنا لدى اصطنعها واجرها يبقى على الشاكر الذكر

والمراد من الايام النعم
قوله وذكرهم ايام الله
اى نعم الله ونقمه لان
النعم والنقم تكون الايام
تحمل عليه

وكان بعض الكبار يقول في مناجاته اللهم انك تعلم عجزى عن شكرك فاشكر بفضلك عنى
فغاية السكر رؤية العجز عن القيام بالسكر بعد ذلك المجهود في اسباب الشهود في القيام
بالوفاء والاستمتاع بالثناء وشكر من جزئ النعمة على يديه المكافاة له والثناء عليه
ومعنى الثناء نشر الجميل عنه وحسن الدعاء له في قدر كافيه ومن عجز دعا والمكافاة
مع القدرة والدعاء عند العجز اسير الشكر من شكر الله عز وجل وشكر العباد من ضيع
شكر العباد الذي هو اسير الشكر من كان يشكر الله عز وجل الذي هو اعظمهما قدرا واعسرهما
مراما اضيع وكانه قال لا يكون قائما بشكر الله عز وجل من عظم شانه من لم يقم بشكر الناس
مع خفة محمله ويحتمل ان يكون معناه على التنبيه على ما فيه العجز عن القيام بشكر الله عز وجل
فما انعم لمعانى احدها ان المعروف الذي يصطنعه الناس وان كثر فمحدود متناهى
والمنعم عز وجل لا تحصى نعمه ولا تتناهى جدا والاتيان وان كان في
المصطنع اليه فللمصطنع فضيلة السبق ولن يدركه المكافى ابدا وكانه قال لا سبيل لاحد الى
ان يقدر على شكر الله تعالى على نعمة التى لا تحصى من لا يقدر على شكر الناس على المعروف

العمان بضم العين وتشديد الميم اسم مرج بين الحجاز والشام وبفتح العين وتخفيف الميم اسم موضع اهـ

قال الشيخ محمد بن عبد الله بن يوسف الغمانى قال الشيخ ابو اسحاق ابراهيم بن هاشم
المجدد الحجبى قال الشيخ محمد بن عبد الله بن يوسف الغمانى قال الشيخ ابو اسحاق ابراهيم بن هاشم
البغوى قال الشيخ الازرق بن على قال الشيخ حسان قال الشيخ عبد المنعم بن نعيم ابو سعيد قال الشيخ
الخزرجى عن اسامة عثمان الحمدى عن اسامة بن زيد رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اشكر الناس لله عز وجل اشكرهم للناس ومعناه ان من القيام بشكر الله عز وجل على قدر

الوسع والطاقة بذل مجهوده فيه واجدا بمطالبة الشكر لله تعالى في نفسه في كل ساعة
والوفاء فيما امر به نهى حتى يفضى به الامر الى بذل المجهود في شكر الناس لاجل الله تعالى
ذلك له فمن كان للناس اشكر كان لله اوفى حق الشكر لله تعالى ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله

قال رضى الله عنه وهذا الاسناد عن الشيخ الامام الزاهد المصنف رحمه الله قال قال حاتم الاصم
قال الشيخ ابو اسحاق قال الشيخ ابو محمد عبد الله بن خازم قال الشيخ ابو اسحاق ابراهيم بن الجنيد
يقول سمعت ابا ثعلبة الرقاشى يقول سمعت انس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم فتح مكة اما قريش فاستبقوهم فان لله عز وجل فيهم حاجة واما سائر الناس فخذوهم
جذا قال الشيخ الامام الزاهد رحمه الله يحتمل ان يكون معنى قوله عليه السلام فيهم حاجة اى خصايص
ومحاسن وفيهم كرائم وفضايل فيما علمه منهم وجربه وغيره فيهم واودعها اياهم وانتم لم
تعلموا عليه فلما كانت قريش خيرة الناس وقد اخرج الله تعالى من كل جنس كان فيها وكل خبث
كان منهم من المواطن التى اعلك الله تعالى منهم فيها خبيثهم كانت البقية منهم الذين لله تعالى
فيهم حاجة على ما قال النبى صلى الله عليه وسلم اى هم صفوة من بقى ومن اراد الله تعالى به
الخير من هداهم للايمان وطهر قلوبهم وصفى اسرارهم وادنامهم منه وقربهم اليه وان انطاعهم
الوقت وتاخرت بهم المدة الا ترى انه لم يكن منهم من حين النبى عليه السلام منافق ولا يعرف منهم
مرتد وقد ثبت فى رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتدت العرب او اكثرها ولم يرتد قريش ولا
احد منهم على كراهتهم فى الدخول فى الاسلام وانما تاخر عنهم المدة الطويلة وترشحهم بعد الفتح
حتى جعل لهم مدة اربعة اشهر قال الله عز وجل فسيحوا فى الارض اربعة اشهر وكان صفوان
ابن امية منهم ثم اسلم فحسن اسلامه وعكرمة بن ابى جهل ذهب على وجهه فلما امر الاسلام
وكراهة له حتى لحق البحر وله قصة ثم رجع من حين اسلامه انه كان اذا نشر المصحف يقول هذا
كلام ربى فيغشى عليه وسهيل بن عمرو هو الذى كان منه يوم الحديبية ما كان ثم من حين
اسلامه ان هاجر الى ارض الشام وقتل شهيدا وحج يوم اليرموك وخطب خطبة بليغة

الألوكة
www.alukah.net

بلغت من الناس مبلغا كان يهب الفتح وكذلك صفوان رأيته كان يسأل بسعالى
السهاك ع اعز الدين وحكيم بن حزام باع داره من معاوية بستين الفا فقالوا غبنك
والله معاوية فقال والله ما اخذتها ع الجاهلية الا برقم حمير واشهدكم انها
ع سبل لله تعالى والياكين والرقاب فاتيا المغبون وهاشم بن عتبة والمسور بن
مخرمة وجمع بسلمة الفتح وان ابيكات بهم المدة وتاخر دخولهم ع الاسلام فقدم
من حسن اسلامهم المبلغ العلي فيهم الذين قال الله صلى الله عليه وسلم للهم فيهم حاجة
اى لله عز وجل فيهم ارادة خير ومشية فضل وودايع يودعها الله تعالى اسرارهم
واثوابا يحلها في صدورهم كما قال عز وجل الم نشرح لك صدرك للاسلام فمن على
قوم منهم واما سايرالناس فاخذ لله تعالى منهم صفوتهم وجاء الله عز وجل بهم الى
الاسلام راغبين كما قال الله عز وجل يدخلون ع دين الله افواجا وبقيت جثالة لا لكا
يعبأ الله تعالى بهم فقال اقطعوهم قطعا الا ترى ان اكثر انفلت ودخل ع
الاسلام كرها كما قال الله عز وجل قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان ع قلوبكم فلما قبض الله صلى الله
ارتد واحتى جذيم ابو بكر رضي الله عنه جذا والحمد لله رب العالمين حمدا

قال صلى الله عليه وسلم الاسادع الشيخ الامام الاجل المصنف حجة الله
قال حاتم بن عقيل قال يحيى قال يحيى الحماني قال ابو عوانة عن عبد الملك بن عمير
عن قبيصة بن المخارق بن شعبة قال بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان سعدا يقول
لو وجدت مع امراتي رجلا لضربته بالسيف فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتعجبون
من غيرة سعد فوالله لانا اغير منه والله اغير مني ومن غيرة الله عز وجل
ان حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا شخص اغير من الله عز وجل ولا شخص
احب اليه العذر من الله عز وجل فلذلك بعث المرسلين مبشرين ومنذرين
ولا شخص احب اليه المدح من الله عز وجل ولذلك وعد الجنة قال الشيخ الامام رحمه الله

الحمالة الرد من كل شيء

رواد خ

يحتمل ان يكون معنى قوله عليه السلام لا شخص اغير من الله تعالى اى لا اسعى لشخص ان يكون
اغير من الله تعالى معناه ان لا يكون العباد الذين هم اشخاص اغير من الله عز وجل
الذي ليس بشخص لان الله تعالى لا يوصف بالتشخص تعالى الله عز ذلك علوا كبيرا
ويحتمل ان يكون معناه كانه يقول ليس من حق من يترفع ويعظم قدره ويشرف
مرتبته ان يكون اشرف في الرتبة وعظم قدرا ورفعة على غيره ان يكون اغير من الله
والله تعالى جليل عظيم رفيع المكان وهو على جلاله وكبريائه وشدة غيرته يمهل
عباده على معاصيهم التي يحش ولا يعاجلهم بها بالعقوبة عليها فلا ينبغي لعبد
ان يترفع عن الامهال وترك معاجلة العقوبة للغيرة فيقتل من يواقع الفاحشة
وبالجملة ولكن يمهل الى ان يتطرق الامر لله تعالى في قتله فان الحلم لا يزيده الا
اجمل وترجيح وان كان شديد الغيرة وذلك لان سعدا كان سيدا وهو شريف
فسلطته الخروج وسيدها وفهم القبح فيها وجليل الخطر عندها وكان كذلك هو
اقدر على معاجلة العقوبة اذ لا يكاد يخاف تبعتها والشخص اذا ارتفع وعظم
وتزايد وكانه يقول مركان رفعته وشرفه وجلالة قدره بالعلو والتزايد في
الارتفاع من حالة الانخفاض فالاسعى ان يجاوز المجد الذي وجد له والوقت الذي
يحق له ان يواقع بالعقوبة مواقع الفاحشة فان الله تعالى اجل واعظم واعلى وجلالته
وعظمته وعلوه لم تزل ولا تزال وغيرته اشد وهو مع هذا يمهل لجواهم الفاحشة
ولا يعاجله فالشخص اولى بترك معاجلة العقوبة والدليل على هذا التاويل
رواية ابي داود رضي الله عنه وهو ما حدثناه حاتم بن عقيل قال يحيى قال يحيى قال
سليمان يعني بن بلال عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال سعد
عبادة يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لو وجدت مع امراتي رجلا لم امسسه حتى اتي
باربعة شهداء فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم قال كلا والذي بعثك بالحق ان كنت

لمعاجلة بالسيف قبل ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتعجبوا الى ما يقول
سيدكم انه لغيور وانا اغير منه والله تعالى اغير مني فدل هذا الحديث على انه
اراد معاجلة العقوبة قبل وقتها الغيرة ولم يخف الشفعة فيها لشرفه في قومه
فكان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر انه اغير من سعد واشرف والله اشد ذاما منه
وهو ينتهي الى الحد في الغيرة فلا يعاجل العقوبة من وقع الفاحشة قبل وقته والله عز وجل
اغير مني واعلى واجل وهو لا يعاجل العقوبة فالشخص الذي شرفه وسؤدده من
جهة الشخصية بالنمو والازدياد لا بالذات اولى واحق ثم الاشخاص وهم المرتفعون
الاشراف وهو عظم قدره منهم بعلة من قوة بسلطان او شرف بمال واتباع يحبون
لشرفهم نموا او زيادة او بالعلل والاسباب فانهم يحبون ان يعذروا في افعالهم التي يجوز
ان يلاموا عليها ويلزمهم التعيير فيها والنكير ممن فوقهم اذ هم تحت قدرة غيرهم وهم
امثالهم ولهم حدود لا يحل لهم مجاوزتها وقد اتيح لهم تعديها فانما يفعلون الفعل
الذي يلزمهم اللوم عليها لهذه العلل وهم يحبون ان يعذروا الى الناس في افعالهم
لازالة اللوم عنهم والتعيير لهم والنكير ممن فوقهم عليهم فالله عز وجل في جلاله
وعظمته وكبريائه وقهره خلقه يبلي العذر فيما يفعل بخلقه من عدو يمكنه او ولي
يبليه فقال عز وجل في اعدائه وما ظلمناهم ولكن انفسهم يظلمون وقال تعالى
وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين وقال جل وتعالى ذلك جزيناهم ببغيهم وانا لصادقون
كثير وقال تعالى في اوليائه ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم وقوله تعالى
واوذوا في سبيلي وقال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء
عند ربهم يرزقون فرحين وقال عز وجل ان الذين جاؤوا بالافك عصبة منكم
لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم فهو جل وعز يبلي هذه الاعذار في فعله وقد بعث
الانبيا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل والبلاغ

يقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين او يقولوا لو انا انزل علينا الكتاب لكنا
اهدى منهم وامثالها كثير فابلى هذه الاعذار الى خلقه واوجب ابلاء العذر
لعلمه بغناه عن ذلك اذ لا يلزمه تعالى في فعله لوم ولا يلحقه تعيير ولا من غيره عليه
نكير ولا يجد له مجادلا وهو يفعل ما يفعل في ملكه وهو حكيم عالم فاذا فعل
شيا وحكم ما يريد لا يسال عما يفعل وهم يسالون فهو تعالى يحب العذر فضلا
منه وكرما واجلالا لعبيده اوليائه وبرا بهم ولطفا بهم اكثر من محبة الاجلة والاشراف
الذين هم اشخاص مملوكون وعباد مربوبون وهو الجليل العظيم الرب الكريم
ويحتمل ان يكون معناه انه يحب العذر من عباده اليه وهو ان يعتذروا اليه من ذنوبهم
وتقصيرهم فيغفر لهم وبعث المرسلين ليحتجوا على ذلك عباده وليتلوا اعذار
عباده ويشفعوا لهم كما قال عز وجل الذين يحملون العرش ومن حوله الى قوله عز وجل
فاغفر للذين تابوا الاية وقوله عليه السلام ولا شخص احب اليه المدح من الله تعالى
الاشخاص وهم المترفعون المترايسون يحبون ان يمدحوا ويثنى عليهم في اوصافهم
في انفسهم وافعالهم بمكان غيرهم واوصافهم بفعل غيرهم بهم وافعالهم بقوة يجب ثمنها
فيهم من اهل التعصب بالقوة والعلة ويستحق عليهم الثواب منهم في المدح لهم والثنا
عليهم وربما لم يثبتوا الرؤية فضل يرونه فيهم وهم عنه غافلون والله عز وجل للمدح
احب وللثنا عليه اشكر اذ هو المستحق للمدح اذ هو عز وجل رفيع الاوصاف
جميل الافعال وهو المنعم المفضال ذو الجمال والجلال فهو يحب المدح من عباده له
والثنا منهم عليه والحمد والشكر له ليثيبهم عليه افضل الثواب وينعم عليهم بافضل
النعم ولذلك وعد الجنة ليمدح بالفضل واللطف والبر لانه لا يستحق عليه شي
ولا يجب عليه فعل فهو متفضل بما وعد من الجنة ونعيمها فاحب ان يمدح بما يمدح
المتفضل المحسن لفعاله الجميل لا وصاف وعدها حضا على المدح له والثنا عليه

www.alukah.net

والشكر له الجنة وثوابها ونعيمها وما اعد فيها مما لا عين رأت ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر فهو للمدح اشد حبا من الاشحاج المعلولس وهو للمدح
اولى وله احق تبارك اسم الممدوح في اوصافه المحمود على افعاله المنعم على
عباده المتفضل البر الرؤف والحمد لله العالمين حدثنا
قال رضي الله عنه وبهذا الاسناد عن الامام الراهد المصنف رحمه الله
قال ابو الليث مصر الفجر قال ابو عيسى قال قتيبة قال ابو عوانة عن فلان عن عبد العزيز
ضهيب عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تسحروا فان في السحور
بركة قال الي الامام الراهد رحمه الله تحتمل ان يكون معنى البركة الزيادة ومعنى الزيادة في السحور
يتصرف على وجهين فمنها ان يكون زيادة في القوة على صوم النهار وعلة حاجة في بعض
الروايات انه قوة على صوم النهار قال ابو الفضل محمد بن احمد المروزي قال يعقوب بن
اي حيان قال الحارث بن مسلم عن عبد الحكم عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تسحروا فان في السحور بركة وقوة ويحتمل ان يكون الزيادة في الماجة الطعام
والشراب لمن اراد الصيام وقد كان في بدء الامر ان الصايم اذا نام حرم عليه الطعام
ثم اباح الله تعالى الاكل والشرب الى طلوع الفجر لقوله تعالى وكلوا واشربوا حتى يتبين
لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم اتموا الصيام الى الليل فاباحة
الاكل والشرب في ليلة الصيام بعد النوم وهو السحور زيادة على الحد الاكل والشرب
عند الافطار وهو رخصة من الله عز وجل لقوله تعالى علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم
فتاب عليكم الآية وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يحب ان تؤتى رخصه
كما يحب ان تؤتى عزائمه فيكون معنى الترغيب في السحور ترغيبا في قبول الرخصة
التي يحب الله تعالى اتيانها ومعنى البركة فيه الزيادة على الاباحة ويحتمل ان يكون
زيادة في العمر لان الغمر الجهوة الى الاجل الموقت الذي اذا اجاء لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون

وهذه المدة فيها يوم وليلة واليوم يوم والليلة ليلة قال الله تعالى وهو الذي
يتوفيكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار وقال عز وجل الله يتوفى الانفس حين موتها والتي
لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى
ثم يبعثكم فيه فجعل مدة الحياة تسمى المعاش والمنام الموافق للمعاش
ومن المرافق الاكل والشرب قال الله تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا
وفي السحور بركة وهي الجهوة فهو زيادة في الجهوة واكل وشرب وهو زيادة في مرافق
الجهوة وفيه زيادة في كتاب الكاهة ان في ايراد السحور زيادة تكثير وصلى فان
قصر سمى الله تعالى ودعا فان غفل عن الذكر وكسل عن الصلوة قال الاكل والشرب
لذته الصيام كاهة فصار زيادة الجهوة وزيادة الرفق وزيادة الكاهة وهذا معنى العبر
ففي السحور زيادة الرفق في العمر وكون في السحور زيادة وقت السحور على الاوقات الفاضلة
المرغوب فيها وهي اوقات الصلوات الخمس فانها افضل اوقات الزيادة في اليوم والليلة
وفتح فيها ابواب السماء وتنزل الرحمة وتستجاب فيها الدعاء وفي السحور كذلك قال الله تعالى
والمستغفرين بالاسحار وقال عز وجل وبالاسحار هم يستغفرون وقال النبي عليه السلام
اذا كان الثلث الاخير من الليل هبط الله عز وجل هل من داع فاستجيب له هل من مستغفر
فاغفر له هل من سائل فاعطيه وسئل النبي صلى الله عليه وسلم اي الليل اتم قال الثلث
الاخير وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من الفطرة تاخير السحور اراد ان شاء الله ان يقوم
الثلث الاخير من الليل ليكون فيه دعوة واستغفار فيجاب وسوال حاجة فيقضى
فوقت السحور زيادة على الاوقات المرغوب التي هي اوقات الصلوات الخمس اذا فاق السحور
زيادة في القوة وزيادة في اباحة الاكل والشرب وزيادة في الرخص التي يحب الله تعالى
اتيانها وزيادة في الجهوة وزيادة في الرفق فيها وزيادة في كتاب الكاهة وزيادة على الاوقات
التي يستجاب فيها الدعا وقد ورد الحديث ان الرخصة بركة وهو انه لما نزلت آية الصوم وكان الامر
فيه ان من نقدت عائشة رضي الله عنها قلادة لها في بعض الغزوات فاقام رسول الله عليه السلام

على ظلمها والناس على غيرها فنزلت انه اليتيم فضل لعائشة رضي الله عنها ما
هذا باول بركتكم يا آل ابي بكر فجعل الرخصة في هذا الحديث بركة
ويحتمل ان يكون بركة لانه لاجياب فيه فالرسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة اعطاك الله
العلم ومن نفقة على عياله ونفقة على والده وعلى اقاربه وعلى بحوزته ثم ذكر السحور وانه
فضل فيه حصول النية للصوم من الليل فيزول الاختلاف وفيه مخالفة اهل الكتاب
وقال بعض شراحه لبس ان السحور والنجاة قال الله تعالى نجيناهم بسحر نعمة
من عندنا كذلك نجزي من شكر كانه جعل السحور وقتا للرياضة نعمة ونجاة من نقمة والسحور بضم
يكون في هذا الوقت فيتوقع المتسحر في ذلك الوقت هلاك من هلك ونجاة من نجا وقيل
فيه قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لامتي في سحورها فاجيب الى ذلك فقال تسحروا فان
في السحور بركة اي فيه بركة البكور والله اعلم حديث اخر
قال رضي الله عنه وهذا الاسناد عن الامام الزاهد المصنف رحمه الله قال حاتم
عقيل قال يحيى اسماعيل قال يحيى الحماني قال وكيع وابن المبارك عن سفيان عن عبد الله بن
عيسى عن عبد الله بن ابي الجعد عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه ولا يرد القدر الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر
قال ابو الامام الزاهد رحمه الله ان الله تعالى لعارف بجد بما لعبده المؤمن رفع بعض
بعبده ليتصرف بما وحمله اليه واقبل بقلبه عليه اذا شغل عنه باتباع شهوة واشتغال بمعصية
لان الله تعالى يحب عبده المؤمن ويحب محبوبه عليه ومراحمته له واصراره
اليه ويكره شغله عنه بغيره واعراضه عنه فالمؤمن اذا شغل بمعصية ورجع الى شهوته
واقبل على غير مولاه جرعه مولاه جرعة الذي اليه ضرورته وبه حاجته مما به قوامه
في معاشه وعونه على امر معاده فيكون ذلك زجرا منه له وجذبا اليه مما اقبل عليه وصرفا له
عما شغل به الى من شغل عنه وتاديبا ان لا يعود الى مثله كالطفل الذي يدعوه امه فيعرض عنها

ويعدو الى الهوة فيقع فيقوم يعدو الى امه باكيا والمحبي الرحيم كذلك المؤمن يصيب
الذنب بشهوة تغلبه وبمعصية لا يلقاه ومما فيجرعه بربه رقة وتمنعه برزقه فيتنبه فيعرض
عن شهوته ويرفض معصيته ويقبل على مولاه والذي يبغضه الله تعالى من كفر به والاشراك
معه غيره واعرض بقلبه عنه فانه يريد بما يشغله به ويصرفه عنه بغضا له ومقتا قال الله عز وجل
انما نملي لهم لنزدادوا اثما وقال جل وعلا ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر
بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون ولبيوتهم ابوابا وسررا عليها
يتكئون وزخرفا لتشغلهم بما عنه ويباعدهم منه ومن اقبل اليه كفاه حوائجه وسهل له
مرافقه ورزقه من حيث لا يحتسب كما قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث
لا يحتسب ومن توكل على الله فهو حسبه ومن يتق الله تعالى في الاشتغال عما دونه عنه
يكفيه مؤنته ويخرجه مما يضره عنه ويقوم بكفايته لئلا يشغله عنه شاغل بل يكون شغله به
ووجهه اليه ومن شغل شيء دونه ادبه فيخرجه برزقه ومنعه رفقه فيقبل عليه ويرجع عما
شغل به اليه والرزق الذي يحبه الرفق مما يملكه او زوال ملكه عنه وان يتوى عليه اياب
رزقه فيقبل عليه ويتعبر عليه مقبلة وقد يحتمل ان يكون معنى الرزق هنا الشكر قال الله تعالى
ويجعلون رزقكم انكم تكذبون قيل في اليسير شكركم انكم تكذبون فيكون حرمان الرزق
حرمان الشكر على النعم فيحرم الزيادة بحرمان الشكر ومن لم يكن في الزيادة ومن في النقصان
وهو على الكل لان رد القدر الا الدعاء يحتمل ان يكون القدر سبق الدعاء كما سبق بالقدر
فيصرف المكروه المقدور بالدعاء المقدور كما قال النبي عليه السلام وسئل ارايت رقى نسترقيها
ودواء نتداوى به هل يرد من قدر الله تعالى وقال عليه السلام انه من قدر الله تعالى هذا اذا
كان القدر سبق بان رد المكروه من القدر بالدعاء وان كان المكروه مقدورا ان يصيبه
ويقع به فان الدعاء يرد تسخط ذلك المكروه المقدور وتكون الرضا به مقدورا كما كان
المكروه مقدورا والمقدور انما كان مكروها لانه مولم "مسخوط" شديد المحل غادار ال

الألوكة
www.alukah.net